جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

دور القنوات الفضائية في تقوية قيم السلام في السودان

The Role of the Satellite Channels in Reinforcing Peace Values in Sudan

(بالتطبيق على قناة الجزيرة برنامج (ما وراء الخبر)

في الفترة من 2012-2014م

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الاتصال (الإذاعة والتلفزيون)

اعداد الطالب :

أبوزيد حسين عريس كــوه

اشـــــراف

الدكتورة :

نهى حسب الرسول أحمد

العام 1438هـ - 2016م

الإهداء

إلي روح والدي في عليائها ... مع السابقين،الصادقين

ألطيبين ، الصالحين الجملوا العالم هناك ..

إلي من احق الناس بحسن الصحابه .

أمي العزيزة حفظها الله .

إلي الذين حملوا معي اسم أبي أخوتيجميعاً ...

في رعاية الله وحفظه .

إلي رفقاء الدرب طاقات النور والأمل بكم ومعكم تناصفنا

اللحظات القاسية قبل المفرحةكتفاً بكتف . إليكم رفاقي ...

بدوي عمر ، عطا عبد الرحمن ، مصطفي الزين ، بهاء موسي

إلي كل أبناء وبنات هذا الوطن الذين يعشقون السلام ويتطلعون

إلي حياة حره وكريمة .

الي كل زائر لكوكب الارض محب وعاشق للسلام .

إلي كل طالب علم اهدي

ثمرة اجتهادي ,,,

الباحث

الشكر والعرفان

مبتدأ الشكر للذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، للذي أخر له ساجدا وارفع يدي له شاكر لله رب العالمين .

أتقدم باسمي آيات الشكر والتقدير إلي أسرة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , وأزجي وافر الشكر والتقدير للدكتورة . نهي حسب الرسول احمد . رئيس قسم الإذاعة . (راديو وتلفاز) . لإشرفها لهذا البحث ومتابعتها الدقيقة وقراءتها العلمية الجادة لكافة مراحل انجازه . فقد كانت خير ناصح ومرشد , أثرت بملاحظاتها العلمية جهدي المتواضع .

والشكر إلي من أعطاني لحظات صدق في زمن كثر فيه الرياء وغلب فيه الغدر علي الوفاء , يعجز لساني عن شكره بنظرة أجلال واحترام مدي العمر الدكتور . المهدي سليمان مهدي . وشكري لكل من قام بتحكيم استمارة الدراسة وساهم في إخراجها بالصورة العلمية المطلوبة . والي جميع الذين قدموا لي المشورة والنصيحة والعون لانجاز هذه الدراسة فلهم مني كل الشكر والتقدير

واجزي الشكر إلي معارج تلك المكتبات ,, أسرة مكتبة كلية علوم الاتصال . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . أسرة مكتبة مركز ثقافة السلام . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . مركز أبحاث دراسات السلام . جامعة نيالا . وأسرة مكتبة كلية الأعلام جامعة . أم درمان الإسلامية .

وختاما فان هذا هو جهد البشر الذي يعتريه النقص والعجز ، وقد بذلت كل جهد في سبيل اخراج هذا العمل بصورته هذه ، فان كنت قد وفقت فذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء وان كانت الأحرى فحسبي أني لم ادخر جهدا والكمال لله وحده . فنحن معشر الإنس المخاطبون بقوله تعالي : (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا). صدق الله العظيم .

والله من وراءه القصد .

الباحث

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الي التعرف بدور القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام في السودان . بالتطبيق علي قناة الجزيرة برنا مج (ما وراء الخبر) 2012 م – 2014 م وتتلخص مشكلة البحث في القنوات الفضائية لاسيما دورها في تعزيز قيم السلام .. . فيلاحظ هنالك غياب في برامج القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام وهذا ما دفع الباحث ألي الإحساس بالمشكلة البحثية موضع الدراسة . و تنبع أهمية الدراسة في تناولها لمجال ذات أهمية بالغة في حياة الناس يتأثر و يؤثر عليهم في كل مناحي حياتهم سياسيا ، اقتصاديا ، ا جتماعيا وهو مجال الإعلام . ومن اهم الاهداف التي قامت عليها الدراسة توعية وتبصير الشعوب بأهمية تعزيز قيم السلام . ومعرفة الدور الذي يمكن أن تؤديه القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام . مجتمع الدراسة يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة القنوات الفضائية التي تمثل موضع الدراسة ونعني هنا (قناة الجزيرة الفضائية في قطر) . (برنامج ما وراء الخبر)عينة للدراسة بغرض أجراء الدراسة والتحليل . وتم اختيار عينة الدراسة عمدياً ، واستخدمت الدراسة منهج التحليل الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لهذه الدراسة . وتكونت الدراسة من اربعة فصول االفصل الاول الاطار المنهجي ، الفصل الثاني تحدث عن القنوات الفضائية ، الفصل الثالث ناقش النزاع في السودان والفصل الرابع عن الدراسة التطبيقية . أهم نتائج الدراسة .لا توجد برامج متخصصة في قضايا السلام في برامج القنوات الفضائية العربية بثها . وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالبرامج التي تتناول قضايا السلام في الفضائيات العربية ، لاسيما الفضائية السودانية . و توصي الدراسة بضرورة الاستعانة بالمختصين في دراسات السلام عند التخطيط للبرامج التي تتناول قضايا السلام .

Abstract

The study amied at aquainting with the role of the satellite channels in reinforcing peace values in Sudan . application al jazeera channel programme (*beyond the news*) *2012 -2014* The problem of the research is summed up in the role of the satellite channels in reinforcing peace values. It was observed that there was absence of programmers reinforcing peaces values in the satellite channels, the case, which drove the researcher to feel the problem of study under focus. The importance of the study emerges from the way that it tackles a very important area in peoples life, which affects these people and affected them in all fields of their life course political economic and social, which is the area of media. The objectives of the study To make people aware of the importance of reinforcing peace values. And To know the role which satellite channels can play in reinforcing peace values.

The study community includes the group of satellite channels, which represents the subject of the study, [namely Al-Jazeera satellite in Qatar- the programme *beyond the news* The sample of the case study and analysis. This sample was taken intentionally. The study applied analytical descriptive methodology as appropriate method for this study. The study is comprised of four chapters: the first chapter discussed the methodology frame work of the study. The second chapter discussed the satellite channels. The third chapter discussed the chapter discussed the satellite channels. The third chapter discussed the conflict in Sudan, and the fourth chapter discussed practical study. The main results of the study No specialized programmers for peace issues in the Arabic satellite channels. The study explained that the programme of [beyond the news], discussed issues that contribute in reinforcing peace values in Sudan, through which television series were broadcasted. The sample of the study was taken from it for analytical study. The main proposals study: It is necessary to give attenuation to programmers which tackle peace issues in the Arabic televisions, in particular the Sudanese television. And The study proposes that it is necessary to consult expertise of peace studies when planning for programmers tacking peace issues.

فهرس الموضوع

م	عنوان الموضوع	رقم الصفحة
1	الآية	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والعرفان	ج
4	المستخلص	د
5	Abstract	ه
6	فهرس الجداول	و
7	فهرس الأشكال	ز
الفصل الأول : الإطار المنهجي		
8	المقدمة	1
9	فكرة البحث	2
10	أهمية البحث	2
11	مشكلة البحث	3
12	تساؤلات البحث	3
13	أهداف البحث	4
14	المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في البحث	5
15	منهج البحث	6

16	أدوات البحث	7
17	حدود البحث	8
18	مجتمع البحث	9
19	عينة البحث	9
20	الصعوبات التي واجهت البحث	9
21	الدراسات السابقة	10
	الفصل الثاني : القنوات الفضائية	
22	المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للقنوات الفضائية	15
23	المبحث الثاني: توظيف الفضائيات	32
24	المبحث الثالث: الفضائيات العربية وقضايا السلام	45
	الفصل الثالث: النزاع في السودان	
25	المبحث الأول: السلام قيمة بشرية وإنسانية	67
26	المبحث الثاني: مناطق النزاع في السودان	85
27	المبحث الثالث: إتفاقات السلام في السودان	110
	الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية	
28	ُولاً : قناة الجزيرة الفضائية	130
29	ثانياً : برنامج ما وراء الخبر	137
30	ثالثاً : إجراءات تحليل الدراسة	138

31	رابعاً : عرض وتفسير البيانات	146
32	خامساً : الخاتمة	157
33	سادساً : النتائج	158
34	سابعا : التوصيات	160
25	المصادر والمراجع	161
26	الملاحق	

فهرس الجداول

م	الجدول	الصفحة
1	جدول رقم (1) توزيع العينة حسب موقع البرنامج في الخارطة البرامجية	158
2	جدول رقم (2) توزيع العينة حسب المجال الجغرافي للبرنامج	159
3	جدول رقم (3) توزيع العينة حسب الشكل الإخراجي للبرنامج	160
4	جدول رقم (4) توزيع العينة حسب مصادر المعلومات	161
5	جدول رقم (5) توزيع العينة حسب المسافة الزمنية للبرنامج	162
6	جدول رقم (6) توزيع العينة حسب اللغة المستخدمة في البرنامج	163
7	جدول رقم (7) توزيع العينة حسب وسائل الابراز والتاثير	164
8	جدول رقم (8) توزيع العينة مضمون البرنامج	165
9	جدول رقم (9) توزيع العينة حسب اهداف البرنامج	166
10	جدول رقم (10) توزيع العينة حسب اتجاهات مضمون الجمهور	167
11	جدول رقم (11) توزيع العينة حسب فئة الجمهور	168

فهرس الاشكال

م	الشكل	الصفحة
1	شكل رقم (1) توزيع العينة حسب موقع البرنامج في الخارطة البرامجية	158
2	شكل رقم (2) توزيع العينة حسب المجال الجغرافي للبرنامج	159
3	شكل رقم (3) توزيع العينة حسب الشكل الإخراجي للبرنامج	160
4	شكل رقم (4) توزيع العينة حسب مصادر المعلومات	161
5	شكل رقم (5) توزيع العينة حسب المسافة الزمنية للبرنامج	162
6	شكل رقم (6) توزيع العينة حسب اللغة المستخدمة في البرنامج	163
7	شكل رقم (7) توزيع العينة حسب وسائل الابراز والتأثير	164
8	شكل رقم (8) توزيع العينة حسب مضمون البرنامج	165
9	شكل رقم (9) توزيع العينة حسب اهداف البرنامج	166
10	شكل رقم (10) توزيع العينة حسب اتجاهات مضمون البرنامج	167
11	شكل رقم (11) توزيع العينة حسب فئة الجمهور	168

المقدمة :

برزت في حقبة التسعينيات القنوات الفضائية كواحده من أهم وسائل الاتصال العصرية فتقدمت مكانتها وحققت انتشارا واسعا مستفيدة من الوسائل السابقة فتزايد الاهتمام بها إلي أفاق أرحب وأوسع حتى بدت وسيلة للسيطرة والهيمنة . فالقنوات الفضائية من أهم وسائل الاتصال التي عرفها الإنسان في مجال الأعلام، وذلك لما لها من قدرات في تغطية الأحداث لحظة وقوعها وبث كل ما فيها من معاني ، يضاف إلي ذلك قدرتها علي أثارة الوعي والإحساس بقضايا المجتمع وتوعية الجماهير ودفعهم للمساهمة في حلها وهي بذلك تشكل الوعي الجمعي لكل شرائح المجتمع .

فالمهم هنا كيفية استثمار معطيات هذه القنوات وتلافي سلبياتها التي قد تضعف من ايجابياتها لتتحمل مسؤولياتها في الإخبار والتعليم والتثقيف وذلك انطلاقا من المكانة الكبيرة التي تحتلها القنوات الفضائية كواحدة من روافد بناء وتشكيل الرأي العام ، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالسلام ، فالسلام ضرورة حياتية وهدف اسمي للإنسانية وتعزيزه يؤدي للرخاء والتنمية . وهو موضوع محوري في الحياة وأمر مرغوب فيه ، حيث وردت مفردة (السلام) وتصريفاتها في القران الكريم في اثنين وثلاثون موضعا دلت كلها (أن السلام لغة أهل الجنة والجنة هي دار السلام). (www.taggreed.com). ومفهوم السلام هو:(كيان مكون من سلوك ومواقف مشتركة ترتكز علي عدم العنف واحترام الحقوق الأساسية للإنسان للتفاهم والتسامح والتماسك في إطار تعاون مشترك).(قور،2010م،ص47) .

لكن ما يشاهد اليوم من عنف واقتتال ونزاعات عبر برامج تبثها بعض القنوات يقلل من فرص بناء السلام ويؤثر سلبا علي العلاقة بين المجتمع والدولة وهذا مأخذ يؤدي إلي إلصاق الشر بتلك القنوات . فالعالم اليوم محتاج أكثر من أي حقبة تاريخية سابقة إلي تحقيق السلام . وذلك لان الإنسان ظل عمله مرتبطا بالدوافع عبر تاريخه الطويل. لذلك تحتم علينا أيجاد تلك الدوافع في بناء سلام بمفهومه الشامل والعادل لذلك يجب أن يكون طبيعة عمل القنوات الفضائية مرتبطا بمفهوم الرسالة وكيفية

استخدامها وتوظيفها ، فمن هنا نسعى في كيفية وجود رؤية تعزز من قيمة السلام وتدفع المجتمعات لإيجاد مصالح مشتركة تقوم علي احترام الذات والأخر ، وتسهم في دعم الأمن والاستقرار وتحافظ علي استمرارية الحياة مستفيدين من تلك القنوات الفضائية في أستغلالها كأداة قادرة علي تحقيق ذلك .

فكرة البحث:

تتلخص فكرة البحث في أطار الاستفادة من وسائل الاتصال الدولية واستغلالها في تعزيز قيم السلام لما لها من مقدره في معالجة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فوسائل الأعلام قادرة علي أداء دور فعال يساهم في تعزيز قيم السلام ونشر ثقافته ، لاسيما القنوات الفضائية نسبة لتغطيتها الجغرافية الشاملة لكل أرجاء المعمورة.

أهميه البحث:

تتلخص أهمية البحث في تناوله لمجال ذات أهمية بالغة في حياة الناس يتأثر ويؤثر عليهم في كل مناحي حياتهم سياسيا ، اقتصاديا ،اجتماعيا وهو مجال الإعلام خاصة القنوات الفضائية ودورها في تعزيز قيم السلام في السودان فوسائل الأعلام لها قدرة تأثيرية واقناعية كبيرة في المجتمع . وقادرة علي أحداث تغيير وتطوير في الحياة . وهذا ما يؤكد قدرتها في صنع سلام اجتماعي حقيقي ومتابعة كل مراحله الاخري (بناء السلام) و(حفظ السلام) وذلك بمشاركة كل الجهود لتحقيق سلام اجتماعي شامل تتحقق عبره حياة أمنة مستقرة للمواطن أينما وجد. وذلك من خلال تخصيص برامج تلفزيونية تساهم في التعريف بالسلام وقيمة ومدي حاجة الإنسان إليه . فقلة الدراسات التي تناولت دور القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام في السودان قليلة أو تكاد تكون نادرة بما أن السودان ظل ولفترة طويلة يعاني من حروب في جبهات متعددة تعقبها اتفاقيات سلام ومع ذلك لازال في حالة اللا سلم أو ما يعرف بالسلام المسلح. علية لا بد للقنوات الفضائية أن تؤدي دورا ايجابيا كاملا من خلال تخصيص برامج تساهم في بناء السلام وحفظه ومعالجة كل المعوقات التي تؤدي إلي هدمه.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في النزاعات والحروب وماتحدثه من اضطرابات خطيره والمتمثلة في الهلع والخوف والفقدان والانتقال من المكان في ظروف استثنائية يضطر فيها الانسان ... وفقدان الموارد وتاسيسها للعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية علي اساس قبلي مما يفجر الاقتتال ويسد افق التوحد القومي ويقيد العلاقات الاجتماعية ويتهدد الامن والسلام الاجتماعي .

فالأمن شعور يجب أن يتوافر لكل أفراد المجتمع دون أن يرتبط بموقع ومكانة الفرد في المجتمع . وغياب هذا الشعور في أي مجتمع يهدد الأمن والاستقرار فيه. فيلاحظ غياب هذا الدور في برامج القنوات الفضائية وهذا ما دفع الباحث إلي الإحساس بالمشكلة البحثية موضع الدراسة . فرغم الإمكانيات التقنية والخبرات الهندسية والفنية المتوفرة للقنوات الفضائية . إلا أن هناك قصور وعدم اهتمام في توظيف تلك الإمكانيات لتساهم في صنع السلام وتعزز من قيمتة . حيث تعد قضايا الحرب والسلام في السودان من الأزمات التي ظلت تهدد الأمن والسلام الاجتماعي . ويظهر ذلك جليا في الضغوطات التي ظلت تواجه الشعب السوداني في كل مناحي الحياة سياسيا ،اقتصاديا ، اجتماعيا. كل هذه الأسباب مجتمعه دفعت الباحث لطرح سؤال ما الدور الذي تؤديه القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام؟ ويعتبر هذا هو السؤال الرئيسي في البحث ويندرج تحته الأسئلة الاتيه .

تساؤلات البحث:

1. هل هناك سلام اجتماعي حقيقي في السودان؟

2. ما القيم والمعايير التي يجب أن تراعيها القنوات الفضائية في تناولها لقضايا السلام؟

3. ما محتوي الرسالة الاعلاميه التي يجب أن تبثها القنوات الفضائية في تناولها لقضايا السلام ؟

4. إلي أي مدي ساهمت قناة الجزيرة في تعزيز قيم السلام في السودان؟

5ـ ما الدور الذي يجب أن تقوم به القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام والاستقرار؟

أهداف البحث:

وهي الاهداف التي يرمي البحث الي تحقيقها من خلال أطره النظرية والتطبيقية وتتمثل في الاتي :

1. توعية وتبصير الشعوب بأهمية تعزيز قيم السلام .

2. معرفة محتوي الرسائل الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية في تناولها لقضايا السلام.

3. التعرف علي القيم والمعايير التي يجب أن تراعيها القنوات الفضائية في تناولها لقضايا السلام .

4. معرفة الدور الذي يمكن أن تؤديه القنوات الفضائية في تعزيز السلام .

5. التعرف علي قضايا الحرب والسلام في السودان وكيفية تناولها في قناة الجزيرة.

6. التعرف علي البرامج التي تناقش قضايا السلام في قناة الجزيرة مثل:(برنامج ما وراء الخبر).

7. حث أجهزة الأعلام الوطنية والخارجية علي تغطية قضايا السلام في السودان.

المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في البحث :

1- قناة لغة :

الرمح الأجوف والجمع قناّ ويطلق أيضاً لمجرى الماء والجمع قنوات (الوجيز،1980م،ص517) .

2- قناة اصطلاحا :

حيز ذبذبي ذو نطاق معين يمثل ممراً إلكترونياً – مغناطيسي مثل (قناة سنتمتريه أو سلكية) وتستخدم للإرسال لنقل برامج التلفزيون وعادة ما يشار إليها برقم معين على جهاز الاستقبال حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة الذي تذيع البرامج الذي يراه (حجاب،بدون تاريخ ،ص422) .

3- قيم لغة :

القيمة : قيمة الشي وقدره – وقيمة المتاع ثمنه والجمع قيم (حجاب،بدون تاريخ ،ص434) .

4- القيم اصطلاحا :

القيمة هي المبدأ أو المستوى أو الخاصية التي تعتبر ثمينة أو مرغوب فيها والتي تساعد على تحديد ما إذا كانت بعض الموضوعات جيدة أو رديئة ، حسنة أم سيئة ، مفيدة أم عديمة الفائدة . والقيم بوجه عام مجموعة الخصائص الثابتة للشئ التي يقدر بها ويرغب فيه من أجلها (حجاب،بدون تاريخ ،ص521) .

5- التعريف الإجرائي :

هي مجموعة القيم التي تعكس الشعور بالأمن والسلام وتساهم في تحقيقه وذلك بإعداد الفرد تجاه المشاركة في صنعه داخل مجتمعه .

6- السلام لغة :

التحية عند المسلمين – وهي الأمن والصلح – ودار السلام هي الجنة (حجاب،بدون تاريخ ،ص428).

7 ـ السلام اصطلاحا :

كيان مكون من قيم ومواقف وسلوكيات مشتركة ترتكز على عدم العنف واحترام والحقوق الأساسية للإنسان للتفاهم والتسامح والتماسك كل ذلك في إطار التعاون المشترك والمساهمة الكاملة للمرأة واقتسام تدفق المعلومات (قور ,2010م,ص47) .

8 ـ التعريف الإجرائي :

السلام يعني تقليص بيئة الحرب وإحلال بدائل إيجابية محلها .ويقصد بالسلام هنا السلام هنا السلام في السودان.

منهج البحث :

استخدم البحث منهج التحليل الوصفي وتحليل المضمون وذلك لأنه لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضع الدراسة . ولكنه يذهب إلي ابعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ، ويلاحظ أن وظيفة المنهج الوصفي التحليلي تتمثل في وصف ما هو كائن وتفسيره ويهتم بتفسير الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف علي المعتقدات والاتجاهات والتأثيرات عند الأفراد والجماعات وطريقتها في النمو والتطور.

واستخدمه الباحث لأنه المنهج الأمثل لهذه الدراسة التي تدل علي جمع البيانات من مجتمع البحث وتحليل المتغيرات الخاصة بدور القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام في السودان.

أدوات جمع البيانات والمعلومات :

1. يستخدم البحث المصادر الثانوية لجمع المعلومات من كتب ومراجع ودوريات والانترنت .

2. تحليل المضمون

يعرف بأنه دراسة المادة الاتصالية التي تقدمها الوسيلة الإعلامية بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبلغه لجمهورها ودراسة تأثير القراءة والاستماع والمشاهدة لهذه الجماهير (مشتاقة،2008م،ص62) .

واستخدم الباحث تحليل المضمون لتفسير الاتجاهات السائدة في ظواهر الموضوعات وما تحتويه من معلومات وبيانات ، وما يحاول أن يؤكده من انطباعات وتأثيرات اتصالية ، بقصد التعرف علي اتجاهات القائمين بالاتصال من خلال معالجتهم للقضايا والموضوعات والوصول إلي تحليل منهجي وموضوعي لمضمونها عن طريق الاعتماد علي التحليل الكيفي والنوعي .

3- المقابلة :

تعرف المقابلة الشخصية بأنها وسيلة من وسائل جمع المعلومات ,تكون في شكل محادثة بين شخصين تأتي المبادرة فيها من الباحث وذلك بهدف الحصول علي المعلومات المناسبة بالبحث أو موضوع معين (شفيق,2010م،ص107).

ويقصد الباحث بهذه الأداة إجرائيا بأنها:

طريقه لجمع المعلومات من خلال عمل مقابلات مع الخبراء والمختصين في مجال علوم الاتصال من أكاديميين ومهنيين بقناة الجزيرة الفضائية.

4- الملاحظة بالمشاركة :

يقصد بها مشاركة الباحث أو الملاحظ مشاركة كاملة في الأنشطة التي يلاحظها.بحيث يبدو وكأنه جزء لا يتجزأ من الحالة التي يلاحظها (الصديق ،2006م،ص76) .

ويعقصد الباحث بهذه الأداة إجرائيا بأنها :

الملاحظة العلمية المنهجية التي تتم من خلالها الكشف عن تفاصيل دور القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام في السودان . والتي تأتي من واقع الباحث كدارس لعلوم الاتصال وناشط مهتم بقضايا السلام .

حدود الدراسة :

وهي الحدود الزمانية والمكانية التي تحدد أطراف البحث بشكل يجعل الباحث لا يخرج عن هذه الحدود التي حددها للبحث وتتمثل في الحدين التاليين :

أ- الحد المكاني :

مناطق النزاع في السودان وقناة الجزيرة الفضائية (برنامج ما وراء الخبر) .

ب - الحد الزماني:

وتمثل في الفترة من 2012م .2014م وقد اختار الباحث هذه الفترة للأسباب ألأتيه:

1. في هذه الفترة اتسعت رقعة الحرب في السودان واخذ النزاع شكلا جديدا متمثلا في التحالفات العسكرية التي كونت وألقت بظلالها السالبة علي مجمل الأوضاع السياسة والأمنية في السودان .

2. شهد السودان في هذه الفترة توترا في علاقاته الخارجية لاسيما مع جارته جنوب السودان .

3. شهدت هذه الفترة توقيع العديد من اتفاقيات السلام الجزئية بين أطراف النزاع في السودان .

4 - في تلك الفترة نشطت قناة الجزيرة وتزايد اهتمامها بتغطيه قضايا السلام في السودان كغيرها من القنوات الفضائية الاخري .

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في مجموعة القنوات الفضائية التي تمثل موضع الدراسة ونعني هنا (قناة الجزيرة الفضائية في قطر) برنامج (برنامج ما وراء الخبر) عينة الدراسة بغرض أجراء الدراسة والتحليل .

عينة البحث :

اعتمد البحث عينة عمديه قصديه تتمثل في قناة الجزيرة (برنامج ما وراء الخبر) والعينة العمديه اختارها الباحث لأنه يود تحقيق هدف معين أو الحصول علي معلومات وأراء معينة لا يمكن الحصول عليها من كل أفراد المجتمع ،فالعينة العمدية تلبي احتياجات الباحث بالنسبة للبحث ،لذلك يعد أسلوبا مناسبا في تحقيق أغراض البحث .

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

اتجاهات التلفاز الدولي في تغيير قيم المجتمع المسلم) . (عبدالله ، 1995م)

اهداف الدراسة :

التعرف علي اتجاهات التلفاز الدولي نحو قضايا المجتمع المسلم .

- التعرف على الوسائل والأساليب المستخدمة في تغير الاتجاهات للمسلمين من خلال برامج الحوار في القنوات الفضائية .

منهج الدراسة :

منهج تحليل المضمون و منهج المقارنة و المنهج الوصفي التحليلي .

نتائج الدراسة :

- برزت إشكاليات تحديات غير مسبوقة تتعلق بالهوية والخصوصية والذاتية الثقافية في ظل ما يشهده العالم من تطورات هائلة في مجال التكنولوجيا وثورة المعلومات أضافت طابعاً دولياً على وسائل الاتصال في عصر أطلق عليه اسم السماوات المفتوحة .

- معظم البرامج في التلفزيون الدولي تحمل قيماً وعادات وتقاليد وعقائد تؤثر على قيم المجتمع المسلم .

الدراسة الثانية :

(دور الفضائيات العربية في تشكيل الرأي العام الإقليمي).(الحسن ، 2005م)

أهداف الدراسة :

ـ معرفة الأبعاد التأثيرية بقناة الجزيرة والمنار على الرأي العام الدولي وتحديد مدى الموضوعية والمصداقية التي تتمتع بها كل من القناتين في أواسط الجمهور العربي.

منهج الدراسة :

منهج المسح الميداني وتحليل المضمون والمنهج الوصفي التحليلي

نتائج الدراسة :

- عكست نتائج تحليل المضمون فعالية البرامج التي تبث على الهواء مباشرة ويتم عبرها تلقي أراء المشاهدين في المساهمة في تشكيل الرأي العام من خلال الحوار

الذي يعتمد على المكاشفة والرأي الأخر ، وكذلك الطرح الساخن للقضايا موضوع النقاش الأمر الذي يعكس واقعيتها وبعدها عن الرقابة .

- بينت الدراسة أن قناة المنار بشكل عام اقل من قناة الجزيرة في تشكيل الرأي العام العربي لكن لابد من الأخذ في الاعتبار الظروف السياسية الغير مستقرة إقليميا ومحلياً التي تعمل فيها قناة المنار فضلاً عن الإمكانات المتاحة لقناة الجزيرة مقارنة بالمنار .

- تستنتج الدراسة أن اعتماد قناة الجزيرةتوجهاً قومياً رغم ارتباطها المعلوم بالحكومة القطرية والذي سيؤسر بشكل ايجابي في تقبل المشاهدين لرسالتها الإعلامية .

الدراسة الثالثة :

(السمات الإيجابية والسلبية لقنوات البث التلفزيوني المباشر) . (التجاني ، 200م).

أهداف الدراسة :

إيضاح السمات الايجابية للقنوات الفضائية كما تناولت الدراسة السمات السلبية لتمكين المهتمين بأمر الاتصال من دعمها وتعزيزها واتخاذ خطوات جادة لتجنب الأثر السلبي لتلك القنوات .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج ا الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون .

نتائج الدراسة :

- أهم ايجابيات القنوات الفضائية متابعة ما يجري في الواقع لحظة بلحظة ويتضح ذلك أن أفراد العينة يميلون الى مشاهدة البرامج الإخبارية بأنواعها المختلفة .

- أوضحت الدراسة أن معظم برامج القنوات الفضائية تقوم بزعزعة قيم وأخلاقيات المجتمع المسلم .

الدراسة الرابعة :

(ترسيخ ثقافة السلام عبر القنوات الفضائية) . (عبدالله ، 2012م) .

أهداف الدراسة :-

- التحقق من دور الفضائيات تجاه عملية السلام .

- معرفة ما إذا كانت الفضائيات تلعب دوراً سالباً .

- التعرف على دور الفضائيتان السودان والشروق موضع الدراسة تجاه السلام.

- إيجاد طريقة مثلى تعزز من دور الفضائيات إيجاباً في دعم السلام .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي .

نتائج الدراسة :

- القنوات الفضائية أداة مهمة في عملية بناء السلام

- مقومات الإنتاج التلفزيوني في كل من قناة الشروق والسودان ضعيفة مقارنة بالتطور الذي حدث في مجال الإنتاج التلفزيوني .

- التعرف باتفاقية السلام الشامل وكسب التأييد الشعبي لم يكن كافياً من خلال أداء التلفزيون القومي وقناة الشروق.

الدراسة الخامسة :-

(دور الأعلام في تعزيز اتفاقيات السلام) . (البشري ،2014م) .

منهج الدارسة :

استخدام الدارسة المنهج الوصفي التحليلي

أهداف الدارسة :

وضع تصور لإنزال اتفاقيات السلام في السودان علي ارض الواقع حتى يعلم بها المواطنون في كل ولايات السودان ودارفور علي وجه الخصوص .

شرح الاتفاقيات بطريقة مبسطة ، حتى تفهمها كل شرائح المجتمع حسب مستوياتهم العلمية ،كما يمكن استغلال الدراما لسرعة فهمها واستيعابها وقبولها من المتلقي مع تبسيط النص المكتوب .

نتائج الدراسة :-

لم تتابع إذاعة أم درمان أي مرحلة من مراحل السلام الأخرى والتي تلي المرحلة الأولي (صناعة السلام) و(حفظ السلام) ولا علم للمواطنين بها إلا من خلال الرسائل التي ترد وتعكس ما تم في قري العودة الطوعية .

- هناك تعتيم علي الأخبار الداخلية وبطء في بثها مما يؤدي إلي انصراف المستمعين والشك في مصداقيتها والبحث عنها في محطات إقليمية أو بدائل أخري.

العلاقة بين البحث والدراسات السابقة:

اطلع الباحث علي الدراسات السابقة التي تناولت البث المباشر أو القنوات الفضائية ، حيث وجد أن معظمها ركزت علي أدوارها وأهدافها وسلبياتها وايجابياتها ومدي استخدام التقنيات الحديثة في إنتاج برامجها المختلفة . فبعض هذه الدراسات ركزت علي إبراز السلبيات بصفه عامه وهي زعزعه العقيدة الاسلاميه . ومحاربة العادات والتقاليد العربية والإسلامية . وأخري تناولت التطور التكنولوجي في إنتاج البرامج التلفزيونية دون ربطها بالأمن والسلام والاستقرار وفقا للأسلوب الأمثل لجذب المشاهدين. وذهبت دراسات أخري إلي أبراز ضعف هذه القنوات وعدم امتلاكها لتصور واضح تجاه قضايا السلام في المنطقة العربية . وبعضها أبرزت قناة الجزيرة بانتشارها الواسع في أوساط المشاهدين

وفرض أسلوبها المتميز وذلك باتجاهها القومي واهتمامها بقضايا الأمة العربية وتأثيرها علي الرأي العام العربي والإسلامي.

ومن هنا يمكن القول أن الدراسة التي بين أيدينا قد تميزت عن سابقاتها بشموليتها في تركيزها علي قضايا السلام في قناة الجزيرة كما تميزت الدراسة أيضا علي برامج الحوار التلفزيونية وأشكالها (برنامج ما وراء الخبر) والجوانب الفنية فيه من حيث الموضوعية والمصداقية والحياد .

وقد اتفقت الدراسة مع سابقاتها في استخدامها منهج التحليل الوصفي وهو المنهج الأمثل لهذه الدراسات إضافة للمصادر الثانوية .

المبحث الاول

مدخل مفاهيمي للقنوات الفضائية :

تعريف الفضاء الخارجي :

لم يعرف حتى الأن ولم يصل العلماء والقانونيين إلى حقيقة متفق عليها للتعريف المقصود بكلمة الفضاء الخارجي ... وهو في نظر الكثيرين – يعتبر من المواضيع المعقدة والتي أثارت ومازالت تثير جدلاً قانونياً واسعاً (الفضاء ***Space***) والفضاء الخارجي (***Out Space***)... وتتركز المشكلة في محاولة الوصول إلى تعريف للفضاء (***Space***) ومن ثم التعريف بمقتضى هذا التعريف على الحد الفاصل بين الفضاء والفضاء الخارجي ... بإعتبار أن الأول مهم جداً لتكملة سيادة الدولة التي تقع تحته والتي تمتد سلطتها رأسياً إلى نهاية ذلك الحد الفاصل.

وبالرغم من أن البحث في هذا الموضوع بدأ يظهر في الإتفاقيات الدولية قبل بداية الحرب العالمية الأولى عندما شرعت الدول في إصدار القرارات ووضع القوانين

والنظم المتعلقة بالملاحة الجوية، فإن الإتفاق على المبادئ والتي يمكن أن تشكل الإطار القانوني الذي يقبله الجميع لم يتم التوصل إليه حتى الآن.

لقد بدأت فكرة السيادة الجوية تظهر في ألاتفاقيات الدولية في مطلع هذا القرن وقبل بداية الحرب العالمية الأولى وقد تبنى الإنفاق الصادر من مؤتمر باريس الذي إنعقد في العام 1919م (***Paris convention***) حول الملاحة الجوية نفس المبادئ التي وردت في الإتفاقيات السابقة للحرب العالمية الأولى بعد جدل ومحاولات شاقة إستقرقت وقتاً طويلا الأمر الذي جعل الفقية القانوني الإنجليزي سبت بقول:(أخيراً إنتصرت معركة السيادة). (شمو ، 2007م ، ص14) .

حرب واتفاقيتان :

إن الحربين العالميتين اللتين إندلعتا في النصف الأول من هذا القرن والإتفاقيتين الجويتين اللتين نتجت عنهما وهي إتفاقية باريس (***Paris convention***) وإتفاقية شيكاغو(***Chicago convention***) أظهرتا قلق الدول وإنزعاجها إلى الحد الذي دفعها إلى التفكير في وضع مبادئ لقانون دولي حول السيادة الجوية في الوقت الذي يشهد فيه العالم تطورات فنية وإقتصادية وزيادة في الحركة والتنقل بين الدول والأقطار جعلت من الضروري إزالة الحدود والحواجز والعوائق التي تحول دون إنسياب حركة الملاحة الجوية.ووفقاً للمبادئ الواردة في القانون الدولي فإن سيادة الدول تمتد إلى الأجواء التي فوقها والمياه التي تقع داخل حدودها الإقليمية – ومن الناحية الأخرى، فإن الأجواء خارج الغلاف الجوي تعتبر خارج نطاق السيادة للدولة – فهي منطقة حرة ومشاعة وللجميع الحق في إكتشافها وإستخدامها للأغراض السلمية ، حسبما ورد في المعاهدة الخاصة بالمبادئ التي تحكم إنشطة الدول في مجال الإستكشاف والإستخدام السلمي للفضاء الخارجي.

ومن هنا نشأت المشكلة القانونية التي لم تجد حلاً حتى الأن وهي تحديد المنطقة التي يمكن أن تمتد إليها سيادة الدول، والمنطقة التي هي حق مشاع للجميع والتي تقع خارج نطاق مجال سادة للدول...،فمثلاً الإستشكاف يقع في مجالين إحداهما يخضع للسيادة التي يكفلها القانون الدولي للدولة التي ينطلق منها المستكشف أو المركبة أي منطقة الإقلاع والهبوط. والأخرى تقع خارج نطاق هذه السيادة ... وهي منطقة الإستشكاف نفسها، فالأولى هي الأجواء الوطنية (air space) والثانية هي الفضاء الخارجي(outer space) الأولى يحكمها القانون الدولي المعاصر، والثانية تخضع للإتفاقية الدولية مثل: تلك التي نصت على حرية الإستكشاف في الفضاء وإستخدامه لأغراض سلمية والتي صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (شمو ، 2007م ، ص14) .

تضارب وتداخل:

هذا الموقف أو بالأحرى أنموذجاً للتداخل والتضارب بين منطقة السيادة (air space) والمنطقة الخارجية عن السيادة(out space) تنتج عنه مشكلة صعبة تتمثل في كيفية تقييد المصطلح الفضاء أو المجال الجوي، وتبيان حدود وما إذا كانت الوصول إلى خطوط دقيقة لهذه الحدود يعتبر أمراً ضرورياً وعاجلاً . فالمشكلة الأولى ذات صيغة قانونية واضحة، أما الثانية فإن الجانب السياسي فيها أكثر وضوحاً من الجانب القانوني.

فتغيير مصطلح المجال الجوي ضروري جداً لوضع حد نهائي للنطاق الأعلى الذي يمكن أن تمتد إليه حدود الدول ونطاق السيادة – فقد مرت محاولات عديدة وإجتهادات مقدرة من العلماء ورجالات القانون الدولي وقانون الفضاء لوضع تعاريف مناسبة قد تساعد في الوصول إلى تفسير معقول ومقبول من جميع الأطراف للمجال

الجوي ووضع حدود مناسبة، تمتد إليها سيادة الدولة، وقد بدأت المحاولات أولاً بوضع تعريفين إحداهما علمي والأخر وظيفي.

1. التعريف العلمي:

حسب التفسير الحرفي لمصطلح "المجال الجوي" (***Air Space***) فإنه يعني ذلك الجزء من الأجواء التي تعلو الأرض ومملؤة بالهو اء .... لذلك فإن محكمة العدل الدولية ذكرت في هذا السياق أن الأهمية الطبيعة لهذا المصطلح تتبع من مدلولة الجغرافي.

يقول برفيسور نيكولاس ماتسكومات:***Nicolas Matees Matte*** أن مصطلح الفضاء(***Air Space***) والفضاء الغلافي (***Atmospheric space***) يعبران عن معنى واحد وان هنالك علاقة تاريخية بين المصطلحين. ككلمة (***Atmospheric Space***) وكان الإتفاق مكتوب بالفرنسية وعندما ترجمت نصوصه إلى الإنجليزية إستعمل مصطلح (***Air Space***) وهذا ما يؤكد أن التعبيرين لمصطلح واحد وليس مصطلحين لشيئين مختلفين وقد تأكد ذلك أيضاً بالترجمة الفرنسية لميثاق شيكاغو عندما ترجم الفرنسيون كلمة (***Air Space***) إلى كلمة ***Espace Aerin*** . (شمو،2007م ص 14) .

2. **التعريف الوظيفي:**

وهذا التعريف يتضمن عدداً من المراحل تتوافق كلها وترتبط بقدرة الدولة صاحبة السيادة على الوصول إلى المدى التي تستطيع وسائلها الوصول إليه،فمثلاً الحديث عن الفضاء الذي لايمكن أن تصل إليه الطائرات في الحالتين، فإن هذا التعريف مبني على التفسير الحرفي لكلمة فضاء(***Space***) وإن تجاوزهذا المدى يدخل في نطاق الفضاء الخارجي والذي هو منطقة حرة ومشاعة لجميع الدول.

وبناءاً على هذا التفسير الحرفي كلمة فضاء، فإن المنطقة التي يمكن أن تكون صالحة للملاحة الجوية بواسطة الدول تحت الفضاء المعني قدرت بإرتفاع يصل حده (35 كليو متر) وقد سمي البروفيسور الألماني (أويكرفر) (***Oppitserfer***) هذه المنطقة حزام السيادة.

وهذا الإرتفاع لم يتفق عليه بين العلماء بل هناك تقديرات ونظريات أخرى تصل به إلى أكثر من 80 كيلو متر أحياناً وإلى مائة وخمسون كيلو متراً في أحيان أخرى.

وهناك نظريات أخرى تتحدث عن الفضاء وكلها مرتبطة بالإرتفاع الرأسي والعمودي من سطح البحر .... منها مايرى أن السيادة تنتهي عند المنطقة التي تنتهي عندها جاذبية الأرض أو ينعدم فيها الوزن، ومنهم من يربط ذلك بأدنى منطقة يمكن أن يتدلى إليها الأقمار الصناعية في دورته المدارية، وهي مشابهة للنظرية السابقة والنظرية الثالثة تتعلق بالمدى الذي تستطيع الدولة المعنية التحكم بفعالية الأجرام الفضائية من خلال قواعدها الأرضية، وهنالك نظرية أمنية تقوم على مبدأ السماح للدولة بحماية حدود سيادتها راسياً إلى حيث تستطيع الحفاظ على أمنها، كل هذه النظريات حسب تقويم بروفيسور مات(***Matte***) غير مقنعة وتحتاج إلى مذيد من البحث والتمحيص وإعادة النظر.(شمو،2007م ص 21) .

يرى الباحث أن الجدل القانوني والفقهي والنظريات بين علماء الفضاء وفقهاء القانون الدولي حول تحديد مدى معين وتعريف دقيق للفضاء والفضاء الخارجي، والمدى الحدودي الذي يمكن أن يسمى منطقة السيادة بالنسبة للدولة لازال قائماً وذلك وفقاً لإعتبارات عدة منها، قدرة الدولة نفسها في إستغلالها لفضائها الجوي، ويرتبط ذلك بما يتوافر للدولة من إمكانيات تؤهلها في الإرتفاع الرأسي أو العمودي من سطح البحر،وصولاً إلى المنطقة التي تنتهي عندها جاذبية الأرض أو ينعدم فيها الوزن. لذلك يؤمن الباحث على ماقاله: بروفيسور مات(***Matte***) أن كل النظريات التي

جاولت أن تضع أو وضعت تعريفاً أو مدى محدداً للفضاء الخارجي غير مقتنعة وتحتاج إلى مزيد من البحث والتمحيص وإعادة النظر.

الإعلام الدولي المفاهيم والأساليب:

منذ ان بدأ الإتصال الدولي يأخذ صيغة تبادل المعلومات ونقلها من شعب إلى شعب لأهداف سياسية، وتجارية، فإنه خلق أكثر من مفهوم للإتصال. فبينما كان يريد ان يؤسس رأياً عاماً عالمياً هدفه إنساني للتفاهم والتبادل ونقل الخبرات المعرفية، فإنه في ظل النظام السياسي العالمي وتناقضاته ومصالحه وأهدافه الإستعمارية، بدأ يعمق مفهوم السيطرة والتحكم في العقل البشري، واختراق الدول ثقافياً واقتصادياً، وبذلك تطورت الأدوار والأساليب وفق المناهج والأيدلوجيات، فتحول من إتصال تحضيري يعتمد على الدقة والموضوعية في نقل الأخبار والحقائق عن الدولة إلى إتصال إستمالي هدفه تغير الأفكار وتزييف الحقائق والمعلومات.

وبذلك برز مفهوم الدعاية الدولية مع مصطلح الإعلام الدولي كظاهرة واحدة من المظاهر الأشمل وهي الإتصال الدولي.(البياتى، 2010م ،ص41) .

إن الأهداف المركبة للإتصال الدولي خلقت تنوعاً في المفاهيم والمصطلحات في المجال السياسي والإعلا مي والدولي، ولهذا يذهب كثير من الباحثين إلى أن الإعلام الدولي لاينبغي أن يقتصر على مجرد تنشيط الجانب الإعلامي الذي تقوم به الدول، وإنما يشمل كذلك نشاطات أخرى، دبلوماسية وسياحية وتجارية ودينية وثقافية وعلمية....الخ.

وهذا مايجعل الإعلام الدولي عملية مركبة لعلوم مختلفة، فهو يعتمد بصفة أساسية على علم الإجتماع والنفس والأنثربولوجيا والعلوم السياسية وغيرها.

إن تداخل العلوم مع الإعلام الدولي في الأشكال والمضامين والأهداف لايلغي ثبات المصطلحات والمفاهيم العامة ولا يلغي الأساليب المتنوعة والأهداف المحددة لكل منها . ويمكن إيجاز أبرز المصطلحات والمفاهيم لبيان وظائفه فيما يلي :

- الإتصال الدولي:

يعني بدراسة سياسات الإتصال من دولة إلى آخرى، في مختلف أنواع الإتصال، لذلك فهو أكثر شمولاً وإتساعاً من الإعلام الدولي .(البياتي،2010م ص42) .

- الإتصال السياسي الدولي:

هو إستثمار الدول لوسائل الإتصال والإعلام للتأثير على السلوك السياسي للجماهير في الدول الأخرى. (اسماعيل،1977م ،ص36) .

- الإتصال الثقافي:

هو عملية تبادل للأفكار والمعلومات بين شعوب مختلفة في الثقافات. (عبد السود،1978م ،ص78) .

- العلاقات العامة الدولية:

هو إسلوب تعميق العلاقات بين الشعوب بأساليب متنوعة، أهمها الإسلوب الدعائي عن طريق وسائل الإعلام والثقافية، حيث أنها تملك الأثر البالغ على سيكولوجية الشعوب، كما تستطيع أن تحقق وظائفها وأهدافها الجماهيرية، سؤ أكانت مقصودة وظاهرة (***Mani Fest***) أو كامنة (***Latend***) أو خافية (***Covert***) .(اسماعيل ،1977م ،ص78) .

كما يمكن لوسائل الإعلام أن تقوم المواقف وتوجه المنتمين، كما هو الحال بالنسبة للإعلان الذي من غير المحتمل أن يقتضي بشراء أشياء لانحبها، لكن إذا ما توفر

لدينا ميل بتحريك الرغبة فينا لإقتناعنا بشراء تلك البضاعة من خلال مايطلق عليه عملية شد الحبل بين الإعلان والمستهلك .(بدر،1977م، ص13).

مفاهيم الإعلام الدولي :

أما مفهوم الإعلام الدولي فهو:(نوع من الإتصال يقصد به تزويد الشعوب الأخرى، بالأخبار والمعلومات بقصد التأثير عليهم وإقناعهم بالرسالة الإعلامية الدولية الموجهة) وينبغي الإعتراف بأن محاولة السيطرة والتحكم في العقل الإنساني وسلوكه ومحور أساليب الإتصال بأنواعها، فالإعلام الدولي كمصطلح وكوظيفة تحول إلى فعل مذدوج يشمل الدعاية والإعلام، حيث أصبحت كلمة (إعلام) نفسها تتسم بنفس السمات التي تتسم بها الدعاية نتيجة للتزييف المقصود في الحقائق والأرقام والمعلومات عن الدولة .(علاء الدين،2000،ص71-72) .

لذلك يميل بعض الباحثين إلى إستعمال مصطلح (الدعاية الدولية)بدلاً من (الإعلام الدولي) وبالرغم من أن الإتصال هو أروع الأمور جميعاً كما عبر عنه (جون دوي) وأن الحضارة الإنسانية كلها تحافظ على وجودها وإستمرارها عن طريق الإتصال، إلا أنه ينبغي القول أن الدول مارست العديد من النشاطات اللا أخلاقية في توجيه رسالتها الإعلامية من ناحية المضمون، وأصبح معظم الإتصال ببعده الدولي، عمليات دعائية مقصودة يراد منها السيطرة والتحكم وإحتلال العقول وليس لإهداف إنسانية وحضارية .(علاء الدين،2000م،ص72) .

ومع ذلك نعتقد أن مضامين الأخبار والمعلومات ليست كلها دعائية دولية وإنما هنالك موضوعات تتسم بنوع من المصداقية والموضوعية، وذلك لأن الإعلام الدولي، أصبح يشكل بمنهجة العام، إتصالاً جماهيرياً عبر الحدود، لايتحد بالرسالة الإعلامية فقط. وإنما يرتبط بالجماعات وإتجاهات الفرد والظروف الإجتماعية والنفسية، فقد أضحى عملية مركبة تشتمل الإعلام والمعرفة والإقناع والتأثير والإيحاء وتفسير

الإتجاهات والأخبار مما يتطلب الحاجة إلى بحوث الإعلام الدولي، ودراسة علم الإنسان لنجاح عملية الإتصال بمفهومها الدولي . (اسماعيل ,1977م،ص48) .

الأقمار الإصطناعية

ظل إستكشاف الفضاء حلم يراود الإنسان منذ أن أنهى تأمين إحتياجاته الضرورية في الإتصال باللغة والتعريف في الكتابة وإبتكار الكتابة والتراسل بالتلفون وغيرها ... حتى بدأ يتأمل الكون من حوله، ويبدو أن العالم الإنجليزي (إسحق نيوتن) صاحب نظرية الجاذبية قد حاول عرض فكرة غزو الكون ورؤية سطح الكرة الأرضية فقد أشار في كتابه المعروف (الفلسفة الطبيعية لمبادئ الرياضيات عام 1697م) إنه يمكن نظرياً إرسال قمر اصطناعي يدوي حول العالم حول مدار معين. (الهاشمي،2011م،ص35) .

ويعتبر المهندس البريطاني (أرثر كلارك) أول من تصور وجود قمر اصطناعي، وقام بنشر أفكاره عن الأقمار الصناعية في مجلة(***Wireless world***) عن إمكانية تغطية العالم من خلال ثلاثة أقمار اصطناعية على إرتفاع 30.000 كلم من سطح الأرض فوق المدار الإستوائي، ولم يتحقق ذلك إلا مع حقبة الستينيات بإطلاق أول قمر اصطناعي روسي إلى الفضاء سبوتنك(***Sputnik***) عام 1957م، وفي سياق محموم بين العملاقين الأمريكي والروسي تحقق الكثير وتم إرسال عدد كبير من الأقمار الا صطناعية والمركبات المدارية التي تحمل رواداً للدوران حول الأرض. وكذلك مركبات أتوماتيكية للهبوط على القمر، ويعتبر القمر الا صطناعي الأمريكي (***Score***) الذي أطلق عام 1958م، أول قمر أمريكي وقد ضعفت قدرته على إعادة البث مع نهاية العام الأول للبث.(شاهين,2010م, ص19) . وقد توج النشاط العلمي

في مجال الفضاء في عام 1969م بهبوط أول إنسان على ظهر القمر من خلال البرنامج الأمريكي (أبو للو) بهذا انتهت مرحلة الاستعراض وشد إنتباه الرأي العام دون مراعاة الجوانب التطبيقية في الإستفادة من الأقمار الا صطناعية لخدمة البشرية، وبدأ العمل في مجال الفضاء من خلال إستراتيجية أكثر تكاملاً وتتكون من النقاط التالية: (سعيد ، 198م ، ص64) .

1. توسيع الإستفادة العلمية من تطبيقات تكنولوجيا الفضاء.
2. توجيه الجهد العلمي لخفض تكلفة عمليات الفضاء.
3. زيادة التعاون الدولي.
4. إستكشاف القمر والكواكب والكون.

القمر الا صطناعي وإستخداماته:

القمر الا صطناعي جسم أطلقه الإنسان ليدور حول الأرض ويحصل للسرعة الكافية للدوران بإستخدام الصاروخ المتعدد المراحل. ويستطيع الصاروخ الحامل للقمر الإنطلاق في إتجاه وسرعة دوران الأرض حول محورها وتبلغ سرعة 8 كلم، في الثانية تقريباً، وتقوم الآلات التي يحملها القمر بجمع المعلومات وإرسالها إلى الأرض بينما يدور القمر في الفضاء الجوي.(العلي, 1995م,ص 2).

والقمر الا صطناعي أيضاً هو عبارة عن محطة صغيرة تعمل على الموجات متناهية الصغر (***Microwave***) حيث يقوم بإستقبال وإرسال الموجات التي تحمل المعلومات من وإلى الأرض، ويتم الإستقبال والإرسال عن طريق هوائيات مثبتة على سطحه العلوي ومقابلة لسطح الأرض. (الهاشمي،2011م،ص35) .

والقمر الا صطناعي هو جسم دوار ينطلق من قاعدة على الأرض في مدار معين حول الأرض ويستمر في الدوران بحكم الجاذبية الأرضيةوفقاً لقانون الجاذبية التي

توصل إليها (إسحق نيوتن) ويظل هذا الجسم يدور في الفضاء بنفس السرعة التي أطلق بها مالم يتدخل عامل خارجي،وغالباً مايكون القمر الا صطناعي مزوداً بمحطة إستقبال ومحطة إرسال،وعدداً من الأجهزة الأخرى، كأجهزة التسجيل التي تلتقط البرامج الموجهة إليها وتسجيلها لتعيد إرسالها في الوقت المحدد بطريقة آلية.

وإعتبر البعض القمر الا صطناعي بأنه مركبة فضائية تطلق إلى الفضاء الخارجي بقوة دفع كافية تبعدها جو الأرض ولكن ليس بعيداً عن جاذبية الأرض، ويعمل القمر الا صطناعي كمحطة إرسال رادوي في الفضاء الخارجي يستقبل موجات الميكرويف على ذبذبات إرسال معينة ثم تعيد بثها على ذبذبات أخرى مختلفة.(عواد, 2009م ,ص143) . وتطلق الأقمار الا صطناعية إلى الفضاء الخارجي وتبث في مدارها على بعد حوالي 36 ألف كلم، ويبدو القمر الا صطناعي ثابتاً في مداره لأنه يدور بنفس سرعة دوران الأرض حول نفسها وهو يعتمد على الطاقة الشمسية لتزويده بالطاقة.

مكونات القمر الا صطناعي:

يتكون القمر الا صطناعي من:

أ- نظام هوائي لإستقبال وإرسال الهوائيات.

ب- نظام قنوات قمرية تحتوي على النبائط الإلكترونية اللازمة لإستقبال الإشارات وتضخيمها، وتغيير مواقعها الترددية، ومن ثم إعادة إرسالها.

ج- نظام توليد الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل القمر الصناعي، ويتم لاحقاً لذلك تكييف هذه الطاقة لتحويلها إلى الصيغة المتطلبة من قبل المكونات الإلكترونية العاملة على متن القمر.

د- نظام تحكم وقياس عن بعد لإرسال البيانات عن القمر الا صطناعي إلى الأرض واستقبال الأوامر (Commands) من الأرض.

هـ- نظام دفع يستخدم في تعديل موقع القمر المداري ووضعيته.

و- نظام إستقرار للحفاظ على هوائيات القمر بحيث تتجهدوماً في الإتجاه الصحيح نحو الأرض.(شمو،2007م ,ص 69) .

عمر الأقمار الا صطناعية:

أي قمر صناعي للإتصالات أو للأغراض الأخرى المتنوعة والمتعددة له عمران.

أ- عمر تصميمي Design life.

ب- عمر تشغيلي operational life.

فالعمر التصميمي هو العمر المحسوب والمضمون والذي يُبنى عليه بالنسبة لأقمار الإتصالات إقتصايات المشروع وتحسب على أساس هذا العمر،فمثلاً الجيل الجديد من سلسلة أقمار عربسات سات، وهو الجيل الثالث مصمم ليعيش في الفضاء 12 عاماً .... ولكنه عادة ما يتجاوز هذه المدة بثلاث سنوات حتى يصل إلى 15 عاماً وهذا مايُسمى بالعمر التشغيلي. وليست هذه ميزة خاصة بالجيل الثالث من أقمار عربسات ولكنها ظا هرة عامة سببها شدة الحظر والإحتياط وعدم الإعتماد على القمر بعد عمره التصميمي .... والحرص على تسديد رأس المال وأرباحه المقدرة خلال هذه المدة أي المدة التصميمية ... وهو إجراء علمي سليم .... إن التقدم التكنولوجي للأقمار الا صطناعية يسير في إتجاهات عديدة منها إطالة عمر القمر من 90يوماً قضاها سبورتيك في الفضاء إلى 12عاماً في هذه السنوات والى أكثر من ذلك كأقمار (World Space) المقدر لها أن تبقى نشطة في الفضاء لمدة 15 عاماً .... ومنها زيادة حجم القمر من 38 كيلو جراماً في الستينات إلى 5 أطنان

الأن و 21طناً في المستقبل القريب .... وزيادة عدد القنوات القمرية وعدد القنوات الصوتية من 240 في الطائر Early Bird وقناة تلفزيونية واحدة إلى 48 قناة تلفزيونية و 800 قناة صوتية تماثلية و 270.000 قناة صوتية رقمية في انتلسات. (شمو,2007م،71) .

أنواع الأقمار الا صطناعية:

يتوفر نوعان من الأقمار الا صطناعية وهما :

1- خامل Passive: حيث ترسل الإشارات بواسطة محطات أرضية (ناقلة) إلى محطات إستقبال ويتطلب هذا النظام محطات أرضية ذات قدرة ناقلة كبيرة بدون الحاجة إلى أجهزة نقل وتكبير وتضخم الإشارات وهذا النوع رغم أن تكلفته عالية إلا أنه يزيد في تأكيد وتوثيق المعلومة المنقولة.

2- نشط Active: حيث يتم تكبير وتضخيم الإشارات أثناء نقلها من المحطات الأرضية الصغيرة إلى أي بقعة في العالم ويحتاج هذا النظام إلى محطات أرضية صغيرة بتكلفة أقل من محطات النظام الخامل.

وهناك تقسيم أخر للأقمار الا صطناعية من حيث نوعية الخدمات التي تقوم بها مثل:

1. قمر اصطناعي ثابت.
2. قمر ا صطناعي متحرك.
3. قمر ا صطناعي إذاعي.
4. قمر اصطناعي للملاحة البحرية بإستخدام اللاسلكي.
5. قمرا طصناعي للإستكشاف الأرضي. (شمو,2007م,ص74) .

وتعد الأقمار الا صطناعية عناصر مهمة لتحقيق أكثر من هدف:

1- التجسس بأقسامه الأربعة المتمثلة:

- الإستخبارات الإلكترونية.

- الإستطلاع التصويري.

- المراقبة.

- الإنذار المبكر.

2- أقمار الملاحة.

3- الإرصاد الجوي.

4- أقمار الهجوم والدفاع.

- ويشتمل أقمار الإتصال الإرسال التلفازي والإتصالات الهاتفية والتلكس ونقل المعلومات ونقل صفحات كاملة من الصحف من مكان إلى مكان أخر إلى جانب نقل البرامج الأذاعية والتلفازيه الحية.(شقرون ،1984م، ص241) .

الإتصال عبر الأقمار الا صطناعية:

أقمار الإ تصال ***Communication Satellites*** هي محطات فضائية تدور حول الأرض عليها محطات إستقبال وإرسال لتلتقط الرسائل من المحطات الأرضية ولإعاة إرسالها إلى محطات أخرى في مناطق من العالم ويمكن إستخدام أقمار الإتصالات بالإضافة إلى الإرسال التلفزيوني في ألإتصالات الهاتفية والتلكس (***Telex***) ونقل المعلومات ونقل صفحات كاملة من الصحف من مكان إلى أخر (الطبعات الدولية بـ***Facsimile*** إلى جانب نقل البرامج الإذاعية والتلفزيونية الحية.

كما يعمل نظام الإتصال عبر الأقمار الا صطناعية على نقل عدة أشكال من المعلومات آنياً ومتزامن إلى اي بقعة من الكون مثل:

- الأرقام.
- النصوص.
- الرسوم والأشكال.
- الموسيقى.
- الصوت البشري والأصوات المختلفة الأخرى.
- الصور.

وعموماً يمكن تعريف الإتصالات السلكية أو اللاسلكية حسبما جاء بتعريف الإتحاد الدولي للإتصالات اللاسلكية :

المؤتمر العالمي للإتصال الإداري 1979م بأنها: نقل أو بث أو إستقبال لرموز وإشارات أو كتابة صور أو أصوات أو فكر من أي نوع عن طريق النظم اللاسلكية أو المرئية أو الكهرومغناطيسية الأخرى .... أما الإتصالات السلكية أو اللاسلكية فيمكن تعريفها حسبما جاء بتعريف الإتحاد الولي للمواصلات السلكية بأنها: اي عملية تساعد المرسل على إرسال المعلومات أياً كان أصلها، وبأي صورة ممكنة سؤ كانت مكتوبة أو مطبوعة أو صوراً ثابتة أو متحركة أوأحاديث وموسيقى أو إشارات مرئية أو مسموعة إلى واحد أو أكثر من المرسل إليهم بأي وسيلة من الوسائل الكهرومغناطيسية (التراسل السلكي أو اللاسلكي). التراسل الضوئي أو بإستخدام هذه النظم أو كلها معا (الشال ،1988م ، ص64) . ويمكن أن تقسم الإتصالات الحديثة إلى نوعين نسبة لإستخدامها للإتصالات الدولية وهي:

أ- الإتصالات الارضية وتشمل المايكروويف والكابلات المحورية سواء كانت البرية أو البحرية تستخدم هذه الإتصالات عادة بين الأقمار المجاورة أو المتقاربة جغرافياً أو عبر البحار.

ب- الإتصالات الفضائية عبرالأقمار الا صطناعية والإستخدام الأمثل لها بالنسبة للإتصالات الدولية بين الأقمار والدول المتباعدةجغرافياً بحيث يصبح هذا النوع من الإتصالات أفضل من الناحية الفنية وأكثر إقتصادياً من مقارنته بالإتصالات الأرضية وينقسم الإتصال اللاسلكي إلى نوعين:

1- إتصال لاسلكي أرضاً .

2- إتصال لاسلكي فضائي.

ويقع الإتصال عبر الأقمار الا صطناعية ضمن الثاني الذي يعتمد على إستخدام واحدة أو أكثر من المحطات الفضائية أو واحد أو أكثر من الأقمار الا صطناعية. (الشال ،1988م ص66) .

معوقات البث التلفزيوني عبر الأقمار الا صطناعية:

يرى عدد من علماء الإتصال والإعلام أن البث التلفزيوني المباشر يجابه بمشكلات عديدة تلخصهاالدكتورة إنشراح الشال في النقاط التالية(الشال، 1988م ، ص67) .

1. مشكلة الإختلاف في التوقيت حيث يعد عدد الساعات التي يمكن أن ينجح فيها بث برنامج عالمي مباشر محدوداً جداً فما دام العالم يفتقر إلى ساعة عالمية موحدة فإن الإختلاف في النوقيت يتحكم في عادتنا مع التلفاز..... بينما يمكن التعاون في مجال الخدمات التلفازية في الدول التي لايختلف التوقيت فيما بينها بدرجة كبيرة، فالمعروف أن الفرق في الساعة يزيد كلما إبتعدنا جغرافياً شرقاً أم غرباً ، ولكن إذا إبتعدنا شمالاً أو جنوباً فسوف لا نواجه هذا الفارق الزمني.

2. العوائق الخاصة باللغة، وهي تشبه المشاكل التي واجهها اليوروفيزون في نشأته الأولى وإن كان حجمها أكبر بالنسبة للبرنامج العالمي، ويؤثر عامل اللغة في نوعية البرنامج العالمي ومدى صلاحيتها للبث المباشر الدولي، ولكننا نتوقع أن تقوم الهيئات التلفازية في أقمار الإتصال في المستقبل بترجمة المادة الإعلامية إلى مختلف اللغات.

3. العوائق على المستوى التقني حيث أن الإختلافات بين الأنظمة التلفازية في العالم تشكل عائقاً صعباً نحو تحقيق الإذاعة والبث المباشر عبر أقمار الإتصال، هذا إذا لم تتفق الحكومات والخدمات التلفازية على توحيد الأنظمة.

المبحث الثا ني

الفضائيات العربية وقضايا السلام :

القنوات الفضائية العربية :-

مقدمة:

علي الرغم من ان الدول العربية كانت من اوائل رواد البث الفضائي العربي والعالمي ،ومنذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي ،الاانها احتاجت لمزيد من السنوات لتتخذ قرارها واستعدادها في اطلاق فضائياتها ودخولها فعلا نادي البث التلفزيوني الفضائي المباشر مع بداية التسعينيات منه، وذلك بهدف مواكبة التطور الهائل الذي تشهده قنوات الاتصال الاعلامي في المجتمعات المتطورة ، ومنافسة البث لفضائي الوافد الرسمي والحكومي من جهة ، رافضة اهتمام الهيئات والشركات الخاصة من جهة اخري .

وبالتالي يمكن اعتبار ان القنوات الفضائية العربية باختلاف خصائصها وسماتها وتوجهاتها ظاهرة مستحدثه تكونت ملامحها خلال السنوات العشرة الاخيرة والنصف الثاني منها بصفة خاصة ، ولكن هذا لم يمنع من نمو هذا الصناعة بشكل كبير ومبالغ فيه في المنطقة العربية ، بحيث اصبح لكل دولة عربية تقريبا قناة فضائية علي الاقل ، اضافة لعدد كبير من المحطات الخاصة التي اصبح المواطن العربي قادرا علي استقبالها عبر الاطباق والتي يرجح البعض انها تصل الي ما يفوق المئة محطة (سامي ، بدون تاريخ ،ص69) .

نشاة وتطور القنوات الفضائية العربية:-

وقد حدد alter man (1998م) ثلاث تطورات رئيسية قادت الي تطور وانتشار الفضائيات العربية هي (الكندي،جريدة الحياه العدد3446،2000م) :

ا- حرب الخليج الثانية 1990م .

ب - اطلاق جيل جديد من الاقمار الصناعية .

ج - ظهور طبقة متميزة من المهنيين العرب الذين درسو وعملو في الغرب .

لقد احدثت حرب الخليج الثانية نقلة نوعية في الاعلام العربي يمكن اعتبارها حدا قاطعا في مسيرتة ، وفرصة مواتية للتوقف بحثا عن مسار جديد ، حيث بدات مع حرب الخليج الثانية بداية مرحلة عودة التلفزيون من خلال نجاح شبكة (cnn) في نقل احداث الحرب علي الهواء .

وسرعان ما شهد عقد التسعينات من القرن العشرين انتشارا واسعا للقنوات الفضائية العربية ، فكانت مصر اولي الدول العربية التي بادرت بانشاء قناة فضائية حكومية (القناة الفضائية المصرية f s c) في ديسمبر 1990م . وتلاها بعد ذلك مركز تلفزيون الشرق الاوسط من لندن (m b c) في سبتمبر 1991م . برعاية القطاع الخاص السعودي ، وبدات الدول العربية في اطلاق قنواتها الفضائية تبعا من ذلك التاريخ حتي اصبح لكل دولة قناة فضائية او اكثر تابعة للهيئة التلفزيونية الرسمية او لوزارة الاعلام مباشرة . وانطلقت قنوات اخري خاصة من قبل مؤسسات عربية غير رسمية تبث من خارج المنطقة العربية مستعينة باقمار غير عربيه لكن مجال بثها يشمل المنطقة العربية اساسا مثل : (a r t) و(orbit) .

وتختلف الاسباب التي تقف وراء اطلاق القنوات الفضائية العربية الرسمية من دولة لاخري . فعدد من هذه القنوات يحمل القناة الارضية ذاتها ، بالاضافة الي بثها عن طريق الشبكات الارضية بهدف الوصول الي التجمعات السكانية التي لايصل بث

الارسال الارضي اليها مثل ما حدث في السعودية وليبيا والسودان علي سبيل المثال ، وهوايضا لا يمنع من وصول الي ذاتها .

وهناللك دول عربية اقامت نظامها الفضائي لربط محطاتها التلفزيونية المحلية كلها في شبكة واحدة للتبادل مثل : سلطنة عمان والجزائر ، وقصدت دول اخري من امتلاك وبث قنوات فضائية خاصة بها التعرف بسياساتها وثقافاتها خارج حدودها مثل : سوريا ومصر ويدخل في هذا الاطار ايضا قنوات فضائية في شمال افريقيا موجهة بالدرجة الاولي الي المغتربين المغاربة في الدول الاوربية (لبيب، جريدة الخليج،العدد 76،2000م) .

خصائص الفضائيات العربية :-

تلتقي الفضائيات العربية في اطاره العام في جملة من الخصائص والمقومات العامة لادائها وطبيعة اهدافها وسياساتها البرامجيه الخاصة ، ففي تقرير اعدته اللجنة الدائمة للاعلام العربي في الدوره (61) لعام 1997م .عن الادار العامة لشؤن الاعلام في الجامعة العربية حول وضع البث الفضائي العربي في المنطقة العربية وخارجها ، حيث صنف التقرير القنوات الفضائية العربية الي هيئات حكومية وهيئات خاصة تمتلكها وتديرها رؤوس اموال عربية وتبث هذا الهيئات علي شبكاتها قنوات متعددة الغايات والاهداف منها :

قنوات ذات البرمجة المتنوعة او مايسمي بالقنوات الجامعة .

قنوات متخصصة في الاصناف التالية :

اطفال . رياضة . اخبار . سينما دراما . موسيقي منوعات .

وتعتمد جل هذه القنوات علي نظام البث المفتوح باستثناء بعض يعض الشبكات التي تعتمد علي البث المشفر (فريال2000م،ص 231) .

انواع الفضائيات العربية :

تقسم الفضائيات العربية الموجودة الان وفقا لعدة متغيرات منها نمط الملكية ، الجمهور المستهدف ،والهوية العامة للقناة ، كما تقسم هذه القنوات وفقا لمتغير المضمون او المحتوي الذي تتخصص فيه القناة .

1- تقسيم الفضائيات العربية وفقا لمتغير الملكية ومكان البث :.

القنوات الحكومية الرسمية : وهي اكثر عدد وهيمنة وتبث نت داخل الدول العربية باللغة العربية وبلغات اجنبية وتمثل قرابة 74% من البث الفضائي العربي كالقناة الفضائية المصرية الاولي والثانية . وقناة الجماهيرية الفضائية وقناة ابو ظبي الاماراتية ، والقناة الفضائية السعودية .....الخ .

القنوات الفضائية المملوكة لقطاع خاص عربي : وهذه تنقسم بدورها الي قسمين : قنوات غير تابعة علنا لحكومات ودول عربية وتبث بالغة العربية من خارج الوطن العربي وتحتل حوالي 16% من البث الفضائي العربي وقنوات تبث باللغة العربية من الداخل وتشغل 10% تقريبا من البث الفضائي .

2 . تقسيم القنوات الفضائية العربية وفقا للهوية العامة والجمهور المستهدف :.

تنقسم الفضائيات وفق ذلك المنطق الي فضائيات قطرية وعربية ويقصد بالفضائيات القطرية ، تلك المحطات التي تمثل امتداد في التقنية وجغرافية التغطية لمحطات التلفزة القطرية التي لها هوية محلية بارزة من ناحية نوعية البث ومضمونة ومن ناحية استهداف جنسية المشاهدين في قطر محدد او الجاليات المهاجرة التابعة لذلك القطر (فريال،2000م،ص56) .

وتتميز هذه المحطات بطابع محلي طاغ يمتد من الشكل من حيث استخدام اللهجات المحلية والعالمية واللباس التقليدي ، وغير ذلك الي المضمون من حيث التركيز

علي التركيز القضايا التي تمس اهتمامات المواطنين اليومية ومشكلاتهم المباشرة في البلد المرسل للبث الذي هو ذات البلد المستهدف بالبث ، ويندرج تحت هذا التصنيف معظم الفضائيات الرسمية في الددول العربية كالفضائية السعودية والاردنية والليبية وغيرها ...

والفضائيات العربية هي المحطات التي ليس لها صفة محدده بل تخاطب المشاهد العربي اينما كان دون التركيز المباشر علي قضايا قطر محدد. وتتنافس هذا المحطات في الظهور بمظهر عربي عام من ناحية الشكل من حيث استخدام العربية الفصحي في معظم شاشات االبث ، وتعدد جنسيات مقدمي برامجها والبعد عن المحلية ، وكذلك المضمون من حيث توسيع التغطيات لتشمل كل القضايا العربية دون التركيز علي قضايا قطر محدد، وتتعدد البرامج والوثائقيات والحوارات وتنوع المشاركين فيها ، ويندرج تحت هذا التصنيف فضائيات مثل : الجزيرة ومركز تلفزيون الشرق الاوسط (m b c) واوربيت وراديو وتلفزيون العرب (a r t) ابو ظبي (الحروب،جريدة الحياة،العدد13839،2001م) .

كما ان هناك ايضا تصنيف اخر للفضائيات العربية يقسمها الي الاقسام التالية :

أـ قنوات عربية عالمية :

تنطلق من هذه التسمية لتميز القنوات الفضائية العربية التي تبث من خارج الوطن العربي ، متخذه عواصم عالمية مقرا لها لـلات صال بجاليتها العربية هناك اولا ثم لبث برامجها المتنوعة الي العالم العربي واجزاء من الدول المجاورة عبر الاقمار الصناعية ويبدو الطابع العام علي هذه القنوات بانها قنوات خاصة وبرؤؤس اموال تجارية من القطاع الخاص ولا علا قة للدولة بشؤنها او سير ادائها اطلاقا .

ب ـ قنوات عربية عربية :

ويقصد بها القنوات الفضائية العربية التي تبث داخل الوطن العربي الي العالم الرسمية منها التي تمول من الحكومة مباشرة والخاصة والتي يشرف عليلها احد الاثرياء او شركات مساهمة لادارتها (فريال،2000م،ص57) .

ج . قنوات فضائية عربية تبث ارسالها بلغات اجنبية

قناة دبي النشاة والتطور :

بدات قناة دبي ارسالها عام 1978م . وبدات ارسالها الفضائي في اكتوبر 2002م . وتعد بذلك اول قناة تلفزيونية في الخليج والوطن العربي تبث برامجها كامله باللغة الانجليزية ويتمثل جمهورها المستهدف في الاجانب الناطقين بالانجليزية في دولة الامارات العربية المتحدة ، وقد لاقت القناة نجاحا ملحوظا نظرا لتنوع برامجها ، وبدات ارسالها كقناة فضائية في اوائل ديسمبر 2002م . عبر القمر الصناعي المصري نايل سات حيث يصل ارسالها في هذه المرحلة الي جميع انحاء الوطن العربي املا في الوصول الي اوروبا والامريكتين في المرحلة الثانية.

الاهداف :

يتمثل هدف القناة في الاجانب المقيمين في دولة الامارات العربية المتحدة وخارجها ، والتعرف باهم اخبار دولة الامارات ووجهات نظرها في مختلف القضايا المطروحة (العبد،2009م،ص231) .

الحاجة الي الفضائيات العربية :

ازاء غزو الفضاء وتدفق الاقمار الصناعية العاملة في هذ الكون وتزاحم خدمات القنوات الفضائية والمنافسة الشديدة بينها لكسب االجمهور (المشاهد) مجانا او مقابل (ادفع وشاهد) ناهيك عن فرض اسلوبها وخطابها الاعلامي باتجاه واحد وتدفق برامجها دون اهتمامها بنوعية المشاهدين ...عقائدهم ، مبادئهم ، اخلا قياتهم دعت الحاجة الي ايجاد هويه تلفزيونية فضائية عربية لها قمرها وسواتلها وبثها

الرقمي وبرامجها المتنوعة المتحضرة ، وبكوادر عربية لمواجهة هذا التوافد الفضائي المباشر الذي اخترق الحواجز باصرار ، وبدون رادع وقبل ذلك حاجة اعضاء الا سرة العربية في مهاجر العواصم والمدن الداخلية في الساحات الاوربية والامريكية الذين يتابعون محطات التلفزيون الي قناة عربية خاصة بهم فكانت محطة (bbc cnn.) والفرنسية واليورو زنيوز وغيرها النوافذ الوحيدة التي يطلعون منها علي مواد البرامج الاخبارية والوثائقية والدرامية والافلام السنمائية ، ودون خيارات كبيرة سوي ما تطلق خرائط برامجها في المطبوعات الاسبوعية (دليل القنوات) في نشر مواد تلك المحطات . كانت الزوجات العربيات في المهجر يتابعن المسلسلات الاسترالية والبريطانية والامريكية ، فيما كان الازواج او نسبة منهم يحرصون علي متابعة النشرات والبرامج الاخبارية والوثائقية والدرامية ومباريات كرة القدم .

اما جيل الانباء داخل الاسرة العربية فقد كانو مقطوعي الصلة بالوطن الام , و متعتهم الوحيدة متابعة الاغاني الشعبية العالمية وصراعات الروك واغاني البوب بكل انواعها يحفظن كلماتها عن ظهر قلب والايقاعات وتحتل جدران غرفهم صور المشاهير من نجوم الغناء العالميين (العبد،2009م،ص231) . كما كانت هذه الصورة شبة الموحدة التي عاشتها أي اسرة عربية في المهجر مع اجهزة الاستقبال المرئي او الاستماع بالموسيقي ولا خيار امام افرادها سوي الاذعان لها ، ولكن مع انطلاق المحطات العربية في بعض العواصم العالمية في لندن وروما , بدا الشروق في جدران العزلة المفروضة علي مجتمع الجاليات العربية المهاجرة في الاشباع واصبحت ساعات البث التي تقدمها الفضائيات العربية الخاصة لهم باللغةالعربية ومواد الاخبار وبرامج المنوعات والمسلسلات الدرامية والافلام السينمائية ووجود المذيعين والمذيعات بملامحهم العربية تشكل في مجموعها الخيارات الكبيرة التي هبطت داخل المنازل العربية تفسح لها الاسر مكانها حيث يمتزج فيها الروح والدفء

والحنين لمواد الوافد الجديد من الفضائيات واكبر عوامل كسرحوا جزالعزلة والجمود والثبات اللذين فرضتهما المحطات الدولية . واتاحت كذلك المحطات العربية الدولية اطلالات اخري الي محطات اخري مثل : قناة سكاي الاخبارية والمنوعات الي جانب فضائيات عربية انطلقت مثل : القناة الفضائية المصرية والتونسية والمغربية والاماراتية وغيرها .

واضيف الي نشرات الاخبار وبرامج المنوعات الغنائية (الفيديو كليب) وبدات صحون الاستقبال الفضائية تزود بالازرع المتحركة ليفتح بها ابناء الجاليات العربية من المشاهدين الذين تسللت موادها المرئية الي الحياة اليومية والساسية السهره لا أي اسرة عربية . وفتحت هواتف البث المباشر خطواطها لاستقبال المكالمات والتعبير عن الاراء والمواقف وحتي المشاعر عبر برامج هذه الفضائيات وتلك (العبد،2009م،ص233) .

مظاهر المشهد الفضائي العربي :

وتتمثل تلك المظاهر في الاتي :

تكاثر القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة وبروز القنوات المتخصصة المشفرة والمفتوحة , وذلك لا شباع الحاجات المتنوعة للجمهور من مواد ترفيهية ومواد جادة .

تعاظم دور التلفزيون في حياة هشريحة هامة من جمهور المشاهدين وهي شريحة الاطفال , حيث تتعرض هذه الشريحة الي اعداد متزايدة من البرامج الوافدة علي شاشة التلفزيون من خلال الاقمار الصناعية .

قيام بعض الهيئات التلفزيونية العربية من خلال البث التلفزيون العادي او من خلال شبكات الكابل المحورية او اليكروويف بالعمل كواسطة لنقل بعض القنوات الفضائية الاجنبية والعربية الي المشاهدين مثل نظام توزيع الكوابل في قطر والسعودية والبحرين التي تنقل ارسالها قناتي bbc علي تردد u h f . ـ تنامي حجم الجمهور المشاهد بسبب الاقبال علي امتلاك اطباق الفضائية , او الاشتراك في نظم توزيع الاشارة التلفزيونية عبر الاقمار الصناعية نتيجة لرخص اسعارها او وجود تسهيلات في عملية الشراء متمثلة في ظهور نظام التقسيط . ـ سقوط الاحتكارات الوطنية للبث التلفزيوني داخل القطر الواحد , وتراجع دور الاعلام الحكومي حتي ان بعض الدول العربية تفكر في الغاء وزارات اعلامها .

تزايد تكلفة انتاج البرامج علي من تزايد فرص العرض وساعات البث واصبح هنالك حقوقا للبث الاول ولااعادة البث واحتكار بث مواد معينة من خلال قناة ما .

ظهور تكتلات متعددة الجنسيات تحاول السيطرة علي الاعلام السمعي والبصري من الانتاج الي التوزيع مرورا بالتجهيزات الالكترونية والاعلان التجاري وامتلاك قنوات للبث . وتحولت المنطقة العربية الي هدف رئيسي للقنوات الفضائية الاجنبية التي تستخدم الاقمار الصناعية ويغطي بثها المنطقة مثل : شبكات (show time) وقنوات cnn وbbc .

. انطلاق شبكات فضائية عربية باللغة العربية تتخذ معظمها من خارج الوطن العربي مقرا لها ، وتغطي مناطق تواجد العرب في العالم بما فيها المنطقة العربية وهي

شبكات تجارية ذات ادرات ورؤوس اموال عربيـة مثل : قناة mbc التي كانت تبث في بادئ الامر من اندن ـ وتبث الان من دبي .

توجه عدد من القنوات التلفزيونية العربية الارضية نحو البث الفضائي عبر الاقمار الصناعية للوصول للمشاهد العربي خارج العربي في مناطق مختلفة من العالم وهي تشـــمل القنـــوات المصـــرية واللبنانيـــة و الكويتيـــة والســـعودية والعمانيـــة (العبد،2009م،ص235) .

اهم المشكلات التي تواجه الفضائيات العربية :

تعاني القنوات الفضائية العربية بوجه خاص من عدة مشكلات منها :

لايتلائم كم الانتاج التلفزيوني العربي مع المطلوب لسد احتياجات هذه القنوات ولذلك تستعين بالمضامين التلفزيونية المستوردة والتي تتراوح مابين (25%ـ50%) مما تقدمه هذه القنوات والذي يطغي علية الطابع الترفيهي ، مما يزيد من تغيب وعي الجماهير ويرجع ذلك الي ان بعض الدول العربية تطلق قنوات فضائية دون ان يكون لها اطار من الاهداف المنوط بها تحقيقها .

تعاني القنوات الفضائية من تقييد الحريات من خلال تحديد نوعية المعلومات المسموح بنشرها وتمثل هذه السيطرةالحكومية في قوانين وتشريعات منتظمة للمؤسسات الاعلامية حيث الامر الي الغاء بعض هذه الفضائيات مثل قناة : (m t v l)اللبنانية ومن المحرمات الاعلامية المعروفة الدين ، الجنس ، السياسة .

وجود مجموعه من التحديات السياسية متمثلة في مجموعة قضايا كبري تواجه الاعلامي وياتي علي راسها الاحتلال الاسرائيلي وما يتطلبة من متابعة الاعلامي العربي لهذه القضية وعرضها بموضوعيه , والاحتلال الامريكي للعراق وتطورات الاوضاع في لبنان .

وجود تحديات تمويلية واقتصادية تتمثل في الرغبات المتناقضة احيانا لكل من الممول, المعلن , الجمهور والتوزيع مما يقع معه الاعلامي في فخ هذا الصراع .

وجود التحديات الخارجية والتي تتمثل في ظروف المنافسة مع القنوات الاجنبية ، والضغوط المباشر مثا اتصال السفارات بالمحررين لمنع النشر في موضوعات معينة

صعوبة تحديد نسبة مشاهدي القنوات الفضائية وخصائصهم واحتياجاتهم الاعلامية ورغباتهم المختلفة ، حيث يحتاج ذلك في البداية الي تحديد عدد المنازل التي تمتلك جهاز استقبال االقنوات الفضائية بشكل عشوائي ، ثم التعرف الي عدد الخيارات التي يستقبلونها من القنوات المفتوحة والمشفرة .

ظهور تحديات مهنية متمثلة في مدي كفاءة الاعلاميين وتجانسهم وطبيعة اهداف المؤسسة الاعلامية .

تحديات تكنولوجية متمثلة في ضرورة مواكبة الاعلامي للتطور التكنولوجي المتسارع سواء من ناحية فهم طبيعة الاجهزة التكنولوجية او توفير الموارد لشرائها

التحديات المجتمعة وتتمثل في الفقر والامية الابجدية والوظيفية التي يعاني منها المجتمع العربي ، مما يؤدي الي نقص الوعي الفردي والجمعي وضعف الادراك سواء في العقل الفردي او الجمعي علي حد تعبير (دور كهايم) وبذلك يسهل التاثير بالمعلومات المتدفقة عليهم مما سيكون له تاثيرا سلبيا علي التركيبة الاجتماعية برمتها .

الفضائيات العربية الرسمية لقضايا معرفة في المحلية لاتخطي باهتمام من قبل الجمهور العربي ، ولهذا السبب يستحسن ان تكون القضايا المثارة انسانية ويكون هناك شمولية في العرض حيث تعرض الراي والراي الاخر , كما انها تعاني من

التزامها بالتقاليد الاعلامية التي تجاوزها الزمن ، ودابت علي ترديد الخطاب الدفاعي علي انه الاصح .

تعمل القنوات في دائرة مفرغة فبمجرد نجاح برنامج ترفيهي يتم استثمار هذا النجاح بشكل مبالغ فية فاصبح هناك العديد من القنوت الترفيهية العربية وهي مشكلة عالمية ففي الولايات المتحدة الامريكية علي سبيل المثال رغم ان بعض الشبكات الفضائية تملك مابين (40ـ1000) وهذه القنوات متنوعة في تخصصاتها فمنها :القنوات الموسيقية وقنوات الافلام والمحطات الاذاعية الا ان مضمون هذه القنوات يدور في فلك الترفيه (العبد،2009م،ص48ـ49) .

وكذلك يعاني الاعلام العربي من بعض القيود المفروضة علية ومازال بعضها قائما حتي الان ومنها :

اللغة : يفضل المرء الاستماع الي الاذاعة او مشاهدة قناة تلفزيونية بلهجة الاصلية ، وبالتالي تصبح المضامين العربية غير ذات نفع بالنسبة للكثيرين ، وبذلك فاللغة ير الواضحة او الغامضة او اللهجات تشكل عائقا في وصول الرسالة الي المستقبل مما يؤدي الي انصراف المشاهدين عن قنوات معينة تغرق في استخدام اللهجة المحلية الي قنوات اخري وبذلك يضيع المجهود المبذول هباء (العبد،2009م،ص49) .

ومن ناحية اخر ي في ظل الانفتاح الاعلامي اصبحت هناك بعض اللهجات المحلية كا للهجة اللبنانية ـ اكثر انتشارا وتقدم بها برامج ترفيهية ودرامية واحيانا الوثائقية والاخبارية ، وبذلك اصبحت القنوات التي تستخدم اللغة العربية الفصحي محل ذم كما هوالحال في التلفزيون الجزائري وبذلك اسهمت القنوات في اضعاف اللغة العربية وليست خدمتها (العبد،2009م،ص49ـ50) .

وبسبب عائق اللغة ايضا لا تعد القنوات الفضائية العربية قنوات دولية بالمعني الحقيقي للكلمة لسببين اساسين :

اللغة المستخدمة في البرامج هي اللغة العربية مما جعل الانتفاع بها قاصرا علي العرب والناطقين بالعربية ، بالاضافة الي انحسار نطاق البث في بعض القنوات في دائرة تغطية القمر الصناعي العربي (عرب سات) الذي يغطي ثلث الكرة الا رضية ، بالاضافة الي اختلاف المعايير والقيم في المجتمع العربي عن المجتمعات الاخري ، حيث ان كل مجتمع يفهم الرمز بشكل مخالف لمعناها في مجتمع اخر ، وبهذا لا يمكن الاستعانة بمضامين تلفزيونية مستوردة لعرضها في القنوات الفضائية العربية والحصول علي الاستفادة المرجوه .

وجود نوع من عدم التكافؤ من حيث الشكل والمضمون فيما يقدم عبر الفضائيات الاجنبية الوافدة الي الوطن العربي لصالح تلك الفضائيات مما يؤدي الي انجذاب الجمهور العربي الي المضامين الاجنبية ، فهنالك نقص في الانتاج الاذاعي والتلفزيوني ويرجع ذلك الي عدم المرونة خاصة في النواحي الادارية والقانونية زنقص الدعم المادي والمعدات التكنولوجية . ونقص الاعلاميين الاكفاء حتي ان احد الخبراء الاعلاميين قد حدد المشكلةفي ان الدول العربية تنفق علي انشاء القنوات وشراء المعدات لها ولا تنفق علي ما تقدمه من مضامين او لتطوير الكوادر البشرية العاملة (العبد،2009م،ص50) .

ضرورة التنسيق بين الفضائيات العربية :-

يعد التنسيق بين القنوات الفضائية الخطوة الاولي علي الطريق الصحيح في سبيل معالجة المشكلا ت التي تواجه القنوات الفضائية العربية ، وهنالك مجالات عديدة للتنسيق سواء في المجال الفني او التقني او البشري او البحثي ، وذلك وصولا الي تحقيق التكامل بين القنوات الضائية العربية واكتساب كل قناة شخصية خاصة بها

وتميزها وتكون نابعة من اهدافها المحددة ، حيث ان التنافس الشديد بين الفضائيات ادي الـي تشـابهها فـي المضـمون المقـدم حيـث تحـرص هـذه القنـوات علـي تقـديم المضمون الترفيهي لانه مضمون ناجح وقليل التكلفة ، ولكن يؤخذ علي بعض الدول العربية عدم اهتمامها بتوفير معلومات كاملة عن قنواتها المختلفة ، وقد كان ذلك ضـمن المشـكلات التـي واجهـت الوثيقـة الاوليـة التـي اعـدتها الادارة العامـة لاتحـاد اذاعـات الـدول العربيـة والتـي رفعتهـا اللجنـة العليـا للتنسـيق بـين القنـوات الفضـائية العربيـة خـلال خـلال اجتماعهـا فـي الجزائـر يـوم 11/10/ 200م . وعلـي الجانـب الايجابي قد قام ايحاد اذاعات الدول العربية عام 1996م . بعمل نظام تبادل اذاعي عبر القمر الصناعي ويعد البديل العملي للطريقة التقليدية في تبادل المواد الاذاعية والتلفزيونية والمتمثلة في النسخ للا شرطة ونقلها عبر البريد وهو النظام المتبع منذ 1985 م .

ويمكن تلخيص ما سبق , في انه رغم ضرورة التكامل والتعاون والتنسيق بين الفضـائيات العربيـة , الا ان ذلـك لـم يحـدث بالشـكل المطلـوب نتيجـة لاخـتلاف المواقف ازاء البث الوافد متمثلة في موقف مهتم بالا نفتاح علي كل ما يبث عبر الاقمار الصناعية ويندمج معه بل ويقلده ،وموقف يتسم بالحذر والتخوف مما يقدم من مواد وبرامج مستوردة فيقوم بعملية تصفية لهذه المواد من خلال كوابل تقوم بتوصيل الارسال الفضائي ـ بعد حذف المواد غير المناسبة الي منازل المشتركين وان كان هذا الشكل من الرقابة المباشرة اصبح من الماضي لكن غير شكله الي رقابة غير مباشرة . (العبد،2009م،ص5251) .

الفضائيات وقضايا السلام :

السلام كلمة مهمة جدا ومؤثرة وتشكل طوح ورغبة لدي كل الأمم والشعوب ، والفضائيات تعتبر من اهم وسائل الاتصال الجماهيري لقدرته علي توصيل الرسالة

لجمهور عريض متباين الاتجاهات المستويات ، حيث تصلهم الرسالة في اللحظة نفسها وسرعة فائقة ، وبذلك هو اقرب وسيلة تثقيفية تتيح للمشاهد إن يتلقي هذه الثقافة عن طريق الرؤية واللون والصوت والحركة . وبأ مكانه أن يساهم بفعالية في نشر ثقافة السلام علي أوسع نطاق ، خاصة بعد الانتشار الكبير للفضائيات في العقود الأخيرة .

وللأعلام دور أساسي في تكوين الثقافة والتي تمثل ثقافة السلام جزءا مهما منها،وتزداد أهمية وسائل الأعلام مع التطورات التي حصلت في مجال تكنولوجيا الاتصال هذا الي جانب الوقت الذي يتعامل فيه كل شخص مع هذه الوسيلة .

ذكر إبراهيم إمام :أن وظيفة التثقيف تعد من أهم الوظائف التي تؤديها أجهزة الاعلام ويقصد بها أن وسائل الاعلام ـ ومن بينها الفضائيات ـ تقوم ببث المعلومات والأفكار والقيم التي تساعد علي ثقافة المجتمع وتساعده علي تطبيع أفراده وتنشئتهم علي المبادئ القويمة ،(امام ، 1973م ، ص83) . وبهذا تقوم العلاقة مابين أفراد المجتمع علي الثقة والاحترام المتبادل مما يؤدي إلي بسط قيم العدل والمساواة ويعمل علي تنمية المجتمعات .

ويري ويلبر شرام (WILBER SHARAM) . أن الإعلام الذي يتزايد تداوله الذي يقوم بإحداث تغيير في المجتمع وهو الذي يهيئ المناخ لوحدة الأمة فيجعل كل اقليم ملم بشؤون الأقاليم الأخرى ، أناسه وفنونه وعاداته وسياساته ، ويستطيع الإعلام العصري أن يساعد علي توثيق عري البلاد المتباعدة وثقافتها الفرعية المتباينة ، وأفرادها وجماعاتها المنطوية علي نفسها وذلك أذا ما أحسن استخدامه .(حمزه ، 1996م ، ص 6) . نجد إن وسائل الاعلام ومن بينها الفضائيات أصبحت أداة مهمة يلجا إليها القائمون علي أمر نشر ثقافة السلام ، فقد أصبحت شريكا في بث السلام وتعزيز مفاهيمه ، ولهذا نالت اهتمام كل المؤسسات والمنظمات العاملة في

مجال السلام ، وخير مثال لذلك تركيز اليونسكو علي وسائل الاعلام ، حيث خصصت مواد متعددة بشان المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الاعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي .نذكر منها

المادة 2:

ان ممارسة حرية الرأي وحرية التعبير وحرية الأعلام المعترف بها كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ،هي عامل جوهره دعم السلام والتفاهم الدولي

المادة 3 :

علي وسائل الأعلام أن تقدم إسهاما في دعم السلام والتفاهم الدولي ، في مكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض علي الحرب .

المادة 4 :

تسهم وسائل إعلام بدور أساسي في التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتربية الشباب بروح العدل والسلام والحرية والمساواة في الحقوق بين جميع البشر وجميع الأمم ، ولها أيضا دور هام في التعريف بوجهات نظر الجيل الناهض وتطلعاته .

يشير الباحث ويلخص ان اتفاقية السلام الشامل نيفاشا بين حكومة جمهورية السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان / الجيش الشعبي لتحرير السودان الموقعة في يناير 2005م ، لم تغفل الدور المؤثر لوسائل الأعلام ، حيث ورد في الوثيقة رقم (6) بندا مفاده ان تكون هناك حملة إعلامية بكل لغات أهل السودان لكسب التأييد الشعبي للاتفاقية وتعزيز الوحدة الوطنية والمصالحة والفهم المتبادل (نيفاشا ،2005م ، ص168 -204) . وقد تم تشكيل لجنة مختصة أنذاك لوضع أسس حول كيفية استغلال وسائل الأعلام لتحقيق هذا الهدف .

طبيعة العلاقة ما بين الفضائيات والسلام :

سبق وان تعرضنا للسلام بمفهومه الشامل ، والذي يدخله في محتوي الرسالة التي تقدمها الفضائيات بصورة مباشرة او غير مباشرة . وهذا ما جعل الفضائيات في موضع خلاف حول دورها فبينما يري عبد الرحيم نور الدين : (أن التلفزيون نجح في الفاء المسافات بين الدول وجسد المعاني والثقافات والعلوم بين الشعوب ، وكان همزة وصل ربطت العالم بعضه إلي بعض) . (نور الدين ، بدون تاريخ ، ص 103). أي ان يدعم السلام من باب التعارف ، إلا إن هناك احد الأطباء النفسانيين ذهب بعيدا عن ذلك بقوله : (إذا كان السجن للمراهقين كلية يتعلمون فيها الجريمة ، فان التلفزيون هو المدرسة الاعداديه للانحراف) . وقال أخر أن التلفزيون لا يؤدي إلي الانحراف بقدر ما يتيح من فرص للسلوك المنحرف.(ويلبر شرام وأخرون ،1985م ،ص14) .

مما تقدم يلاحظ الباحث ويشير علي تباينت الآراء ما بين مادح وقادح لهذه الوسيلة الأكثر تأثيرا والأوسع انتشارا .

المبحث الثالث

توظيف الفضائيات للسلام :

الإعلام نظام شامل يرتبط إرتباطاً وثيقاً بأهداف المجتمع ومشكلاته وقضاياه، والفضائيات هي إحدى وسائل الإعلام حيث يمكن تحجيم تلك القضايا والمشكلات عن طريق إرشاد وتوجيه الرأي العام لأنسب الحلول لمواجهتها لتلك القضايا والمشكلات كما تراها (نسمة أحمد البطريق)؟ إذا أهملت يمكن أن تؤثر على فاعلية الإعلام والثقافة ووظائف كل منهما تجاه القضايا الاجتماعية المختلفة.

ولعل من أهم الأدوار الوظيفية للإعلام خاصة في دول العالم النامي هي المشاركة والتفاعل والتأثير الإجتماعي والتثقيف وإنارة الرأي العام للمشكلات ألمختلفة هذا بجانب التعويض الفني الواعي وتأثير القيم والمفاهيم الإجتماعية المختلفة وتثبيت الهوية الاجتماعية والتحديث الإجتماعي.(البطريق،1999م،ص7) .

بهذا فالإعلام يتطلع بمسئولية إجتماعية كبيرة، لأنه يأخذ على عاتقه مهمة بناء الإنسان والذي تقع على عاتقه مهمة صيانة وإعمار هذا الكون، ويرى: عبدالحليم إنه إذا تم البناء الصحيح للإنسان في أي موقع من مواقع العمل والإنتاج فإن التأثير الإيجابي لهذا البناء سوف ينعكس على أدائه وسلوكه وبالتالي ستكون النتيجة بذلك

إيجابية بقدر الروح المعنوية والحافز القوي الذي زرعته أجهزة الإعلام لدى هذا الإنسان، ويرجع ذلك أن الغالبية العظمى من الناس في المجتمع المعاصر تستقي معلوماتها من وسائل الإعلام التي أصبحت يشكل الرافد الرئيسي لفكر الجماهير فترى متغيرات الحياة وتشكل الصورة الذهنية لهذه الجماهير من منظور الإعلام.(عبدالحليم،بدون تاريخ،ص268) .

اعلام لاجل السلام :

كل التطورات التي لحقت بوسائل الإعلام المختلفة تظل في النهاية أفكار من عقلية الإنسان نفسه وهو الذي يقف على توجيهها وكيفية إستخدامها وقد تتحول هذه القوة الخطيرة التي تمتلكها وسائل الإعلام إلى مايفسد الحياة ومن هنا تأتي المشكلة التي تعرض بها، وفي هذا يقول أحمد غانم:(إنه حينما يتجاهل الإعلاميين مشاكلنا الحقيقية ويملؤ ساعات الإرسال أو صفحات الصحف بما يستهين بعقلية السامع والقارئ فإن الأمر يتجاوز تبديد الوقت والمال والجهد بل أن مايقدم بهذه الكيفية يترك آثار مدمرة في العقول والنفوس التي لاتمتلك القدرة على النقد والمقاومة، نتيجة للقوة الكامنة في أجهزة الإعلام بما لها من تأثير وإنتشار.(غانم،1986م،ص38) .ولكى تؤدي وسائل الاعلام دور مهما في تحقيق السلام لابد من اتاحه الحريات التي تعتبر مفتاح العمل الاعلامي حيث يسمح بادرة نقاش حر ومفتوح في كافة القضايا وبين كافة فرقاء الشان العام فكلما اتسعت الحريات كلما حوجرت الاحتراب واتجه النقاش لتاسيس اجماع وطني عبر القناعات لا الدعاية او التعميه الاعلامي (الكباشي،2016).

اهمية وسائل الاعلام :

لقد اصبحت هذه الوسائل من اقوي اسلحة العصر تتفوق علي كل روافد الفكر ومصادر المعرفة ، ولقد ازدات اهميتها بعد ان حملت لنا الاكتشافات الحديثة معطيات تقنية ووسائل الكترونية وإمكانيات اتصال متقدمة وطرق مستحدثة في صناعة المعلومات ، وألان تعد وسائل الاعلام مصدرا مهما من مصادر التوجيه ، حيث ذكر (جير بيز) بان لوسائل الاعلام قدرة فائقة في غرس الافكار والوعي في المجتمع كما تؤثر بصورة مباشرة في الافراد والمؤسسات وعلي المجتمع والثقافة مما يجعل منها قوة اجتماعية مؤثرة . ونظرا لما تمارسه من دور ريادي في عصرنا هذا فان السيطرة علي وسائل الاعلام والتحكم فيها شي لابد منه . وتلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في تزويد الجماهير بأحدث المعلومات في مختلف ميادين المعرفة ، ذلك لان المعلومات الصحيحة اصبحت هي اساس الذي تقوم علية الخطط الناجحة والقرارات الصائبة والبحوث العلمية وهي التي تعمل علي توسيع افاق الفكر الانساني فهي عنصر لاغني عنه في أي نشاط انساني .

يعتقد (pye) ان وسائل الاعلام وغيرها من الوسائل الاخري للاتصال يمكنها ان ترسي اركان الاتجاه العام للاتصال الاجتماعي بأكمله ، اذ يمكنها تيسير تبادل الاراء وهي بذلك تستطيع ان تخلق بيئة تشجع علي انسياب اكثر سهولة للاتصال الاجتماعي في المجالات الخاصة للحياة ، ويؤدي هذا التطور بدوره في أي تشجيع

الي ازدياد مجال الثقة والي طريق افضل للعلاقات الاجتماعية (طلعت ، 1980م ، ص 137) .

يري الباحث انه لا يمكن حصر الاعلام في اتجاه واحد محدد حيث نجده شريك في مناحي الحياة ، فله تأثيره علي السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم .....الخ الي جانب دوره في تعزيز التعاون بين المجتمعات ونبذ العنف ونشر ثقافة السلام.

الاعلام أداه سياسية :

الاعلام له القدره علي نشر الافكار والمذاهب سواء المؤيدة او المعارضة للأنظمة وكلما كانت وسائل الاتصال اكثر صدقا ونزاهة في تعاملها مع الناس استحوذت علي رضا شعبي كبير يمكنها من تأدية رسالتها ، وعندما تفتقد وسائل الاعلام الحرية الكامنة في التعبير بوضوح دون مواربه عن ضمير الشعب فأنها بلا شك تتيح نمو الفكر المعادي او الغاضب الذي عادة ما ينتشر كلما هيمنت السلطة الحاكمة علي وسائل الاعلام ، وحجمت علي الحديث الشفهي وتوزيع المنشورات غير القانونية واللجؤ الي الاذاعات والصحف الاجنبية التي تخترق حصار الاحتكار الذي تفرضه أي دوله داخل حدودها (الطابور ، 2000م ، ص 88) .

الاعلام والعصر الحديث :

تتضاعف مكانة الاعلام الجماهيري بعد ان حملت لنا الاكتشافات الحديثة معطيات تقنية ووسائل الكترونية وإمكانيات اعلامية لم تتاح للأجيال التي سبقتنا ، وهذه الفنون اذا ما احسن استخدامها او توظيفها فأنها سوف تضع الانسان علي الطريق الصحيح وتحقق له السلامة والأمان لاسيما بعد ان اثبتت البحوث العلمية ا ن مردود هذه الوسائل الفرد والمجتمع لم تعد موضع جدل او نقاش وبهذه الاهمية الكبري ، اصبح الاعلام علما له مقوماته وشروطه وتقنياته ومتخصصوه وفنا له

مستلزماته ، كما اصبح ثمره يشارك في نضجها كل العلوم والمعارف ، وصناعة من الصناعات التي لها مؤسساتها وخططها وميزانياتها التي لا تقل عن مختلف الصناعات الاخري .

توظيف الفضائيات للسلام :

الفضائيات هي أحد وسائل الإعلام التي تختلف في طبيعتها وتشارك مع بعضها من الوسائل في بعض الصفات وهي تعتبر أيضاً سلاح ذو حدين، وأداة لها نتائجها وخصائصها بحسب توجيه القائم بالإتصال (المرسل) ولكي نتناول أمر توظيفها إيجابياً لأجل السلام هنالك مجموعة من قوى وعلاقات يتأثر فيها القائم بالإتصال (المرسل) أثناء ممارسته لمهامه في المؤسسات الإعلامية نذكر منها الآتي (عبد الحميد،2004م،ص39):خصائص القائم بالإتصال والإحساس بالذات.

1. الضغوط المهنية وعلاقات العمل.
2. الإنتماءات والجماعات المرجعية.
3. العلاقات بمصادر الأنباء والمعلومات.
4. تأثير السياسات الداخلية والخارجية.
5. التوقعات الخاصة بجمهور المتلقين.

القائم بالاتصال في الفضائيات الخصائص والصفات

يجب علي من يقوم بالاتصال في الفضائيات ان تتوافر فيه خصائص ومؤهلات لابد من توافرها نسبه لااهميتها ودورها المؤثر في انجاح البرامج لاسيما برامج الحوار التلفزيونيه لان هذا البرامج تبحث في قضايا ذات اثر فعال تتعلق بالمعلومه والراي الشخصي لدي قاده الراي ووجهاء المجتمع.

6. وبغض النظر عن دوافع الراغبين في العمل بوسائل الاتصال فالحقيقه هناك عدد من الخصائص الانسانية التي لابد من توافرها في الشخص الذي يعمل مذيعا في الراديو او التلفزيون وهذه الخصائص والمؤهلات المطلوب توافرها في الشخص والتي تتبني عليها عمليه الاختيار للعمل بهذه المؤسسات وبدونها يسقط حق المتقدم للعمل بها وفقا لهذه المعايير والقواعد .

(وهنالك عدد من الخصائص والصفات التي لا يمكن تعلمها باي حال من الاحوال كالمظهر العام والحالة الصحية والذكاء وسرعه البديهة وحسن التصرف والقدرة علي ارتجال الكلام ومواجهه الجمهور وكلها م الخصائص الجوهرية للمذيع).

(شلبي،بدون تاريخ،ص19) .

كما ان هناك خصائص ومميزات يجب الالتزام بها كحد ادني لمن يقدم نفسه كقائم بالاتصال بالجماهير عبر وسائلها المختلفة وهي:

المستوي التعليمي :

والمقصود بذلك ان يكون الشخص قد حصل علي قسط معقول من التعليم الذي يكفيه امكانية تقديم رسالة تلقي قبولا واستحسانا لدي المتلقي ولا يمكن لا اي شخص النجاح في أي عمل دون ان يكون قد الم بأسس وقواعد هذا العمل وشرف المهنة التي تدعو المذيع الي تطوير قدراته وتوسيع مداركه وهذا لا ياتي الابالعلم الذي ينبني علي اساس التخصص الدقيق في المجال المعني والالمام الجيد في مختلف الموضوعات في شتي المجالات الاخري .....ويري الاستاذ احمد منصور (ان الاعلام وسيلة تحرق المذيع الذي لاينفق وقتة في الاطلا ع والبحث عن المعلومات . وانه شخص ينفق جل وقته في الاطلاع الذي يستمر لمده شهور تحضيرا لحلقه واحده في برنامج شاهد علي العصر وبلا حدود .(محمد،2006،ص64).

الصوت وأسلوب الحديث :

ان الصوت شي فريد أكثر من البصمة انه يكشف عن شخصك ومزاجك واتجاهاتك ومشاعرك ففي كل مره تفتح فيها فمك للتحدث فانك تعرض نفسك وافكارك للاخرين . ومن الطبيعي ان يكون الصوت الجيد جزء من المؤهلات الاساسية لشخص يحترف الاتصال بالجماهير عن طريق الكلام ولذلك يجب ان يمتلك المذيع صوت جيد يؤدي وظيفته علي وجه الاكمل والمقصود بالصوت الجيد هو الصوت القوي الواضح الذي ترتاح اليه الاذان الخالي من العيوب اثناء عملية الكلام .

فهنالك اربعة صفات سالبه لطبيعة الصوت تعرف عند المستمع وهي :

1 . مرتفع للغاية

. صاخب للغاية.

3 . حاد للغاية .

4 . منخفض للغاية .

المظهر الجسماني :

وهذا الاعتبار او الشرط يتحتم توفره بالنسبة لمذيعي التلفزيون لان العمل الاذاعي مبني علي الصوت ...اما المحاور داخل التلفزيون لابد له من الاهتمام بالمظهر كاهتمامه بالجوهر لان ما يلبسه الشخص غالبا ما يكون معبرا عن جوهره وهذا جزء من المظهر الخارجي ،كما ان هناك شكل الانسان الذي لم يكن له فيه يد فقد خلقه الله تعالي علي هذا الشكل ولو خير في ذلك لاختار اجمل الالوان والاشكال ولكن اصحاب المؤسسات الاعلاميه هي التي تحدد اشكال والوان المتقدمين اليها للعمل كمذيعين عبر الاذاعة او التلفاز وليس هناك قاعده عامه متبعه رتبت عليها عملية الاختيار فما تراه انت جميلا قد يراه غيرك قبيحا ، ولكن هناك الحد الادني من ذلك يمكن علي ضوءه تتم عملية الاختيار ليكتمل البناء المطلوب للمذيع شكلا وجوهرا

.وير ي الدكتور كرم شلبي (ان هذا المقاييس والمواصفات كلها تخضع اولا واخيرا لحسابات الة التصوير التلفزيوني والتي من خلالها صورة المذيع الي الجمهور المشاهد ولذلك فان الحكم الدقيق والصحيح علي مدي صلاحية وجه من الوجوه ام عدم صلاحية انما يتم من خلال مشاهد هذا الوجه علي الشاشة وليس من خلال الرؤية المباشرة) (شلبي،بدون تاريخ،ص19) .

الابداع :

ان مهنة المذيع مهنة ابداعية في المقام الاول وتستوجب دوما التجديد والابتكار وعدم التقليد للاخرين والاتيان بنماذج جديدة شكلا ومضمونا في اداء الرسالة الاعلامية مما ينعكس ايجابا علي قبول الرسالة لدي المتلقي .

القائم بالا تصال في قضايا السلام :

ينبغي على القائم بالإ تصال في الفضائيات النظر في قدراتهم على الإنسجام والتواصل سلباً وإيجاباً، فهم قادرون على هدم السلام وتشويه صورة الأخر كما أنهم بإستطاعتهم قادرون أيضاً على تعزيز قيم السلام والأمن والإستقرار والتقدم نحو أدوار جيدة تقوم على الموضوعية والدقة والأمانة في نقل صورة الأخر، ولأن الإنسان السوي مجبول على حب الخير للناس يصبح من أوجب الواجبات بث رسالة ذات محتوى تحقق الخير والنماء للناس وتعزز من قيمة السلام وتسهم في حفظ الأمن والإستقرار.

وللوقوف على الدور الإيجابي الذي يمكن أن تؤديه الفضائيات عبر البرامج المختلفة فإن من الأهمية بمكان إن نذكر بعض البرامج التي تبثها الفضائيات والتي منها:

1- الأخبار والبرامج السياسية:

البرامج السياسية في عالم الإعلام الفضائي تُشغِل شريحة كبيرة من المشاهدين في العالم، وهذه البرامج تشبع حاجة الإنسان إلى الفضول المعرفي السياسي، وتؤجج فيه مواقف محددة يقتنع بها ثم يقوم بالدفاع عنها.

2- البرامج الحوارية (غباش،2008م ،ص31).

وهي أكثر من البرامج التلفزيونية إنتشاراً حيث ينقسم هذا النوع من البرامج إلى ثلاث أقسام هي:

* حوار الرأي: يعتمد على إستطلاع رأي شخصية معينة في موضوع ما.

* حوار المعلومة: يهدف للحصول على المعلومات والبيانات التي تخدم هدفاً معيناً

* حوار الشخصية: يستهدف تسليط الضوء على شخصية ما وسبر أغوارها وتقديم الجوانب المختلفة عنها للمشاهد.وبرامج الحوار يمكن ان تلعب ادوارا في دعم قضايا السلام ووقف الحرب وذلك لان استضافة المعارضين في البرامج يشعر بالمشاركة .... وعليه فان اعطينا فضل ان يجتمع الحكومه والمعارضة في قناة مثل الجزيره فالاولي ان يكون ذلك عبر الاجهزة الوطنيه (الحق المشترك) (ابراهيم ،2016) .

3- الندوة:

وهي من أكثر البرامج التلفزيونية جاذبية لأنها تعكس وجهات نظر مختلفة وأراء متعددة وتضفي لوناً من ألوان الحرية في النقد والتعبير عن الرأي ويصل فيها عدد الضيوف أربعة.

4 ـ البرامج الكوميدية (عبد الحليم،بدون تاريخ ،ص 4) :

فهي أكثر البرامج التي تختص بمواضيع الإستراحة والمواقف المضحكة والمسلية والتي في النهاية تقصد الكوميديا.

5- البرامج الفنية:

وهي البرامج التي تقوم على أسس فنية من أخبار ونشرات ولقاءات ومتابعة أخر الأخبار والمستجدات الفنية.

6- البرامج التثقيفية:

وهي برامج الإرشاد والتوجيه والتوعية والتثقيف.

7- برامج الأطفال:

وهي البرامج التي تختص بالطفل من متابعة ودراسة لأن الأطفال هم أكثر فئات جمهور المشاهدين حساسية ويتعين أن يتم إخضاع كافة البرامج الموجهة إليهم للبحث والدراسة قبل بثها.

يرى الباحث: أنه بعد الوقوف على هذه الأشكال يتضح أن الفضائيات يمكن أن تسهم بفاعلية في عملية تعزيز قيم السلام، وذلك بتضمينه في محتوى رسائلها التلفزيونية، بالإستفادة من كافة الأشكال البرامجية، لأن السلام في النهاية منظومة قيم تدخل في كافة مكونات الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والأمنية، لذلك ماعلى القائم بالإتصال إلا الإيمان بأهمية السلام وقيمته، وإنه ضرورة حياتية عندها يمكن معالجة الأفكار بحرية خدمة لقضايا السلام.

ولعل أمثل الطرق لصناعة إسلوب يحقق التوازن في المعالجات الإعلامية بين الحرية والمسئولية يتمثل في الآتي (عبد الحليم ،بدون تاريخ،41):

1- عدم إستخدام الحرية ضد الأخرين أفراد وجماعات حكومات ومنظمات.

2- منع الإستغلال أو الإحتكار والإنفعالات بكل أشكاله وألوانه.

3- إتاحة حق الإتصال والنشر للجميع مؤيدين ومعارضين بصورة متوازنة.

4- تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص للإعلاميين في الحصول على المعلومات بعيداً عن كل ألوان التميز والتعصب والظلم والإعتداء .

متطلبات تعزيز قيم السلام عبر الفضائيات:

*** التخطيط:**

إن حث القائمين على أمر الفضائيات على السلام دون تخطيط سليم ومتابعة فعالة يمكن أن يكون بلا فائدة فعلى المؤسسات الإعلامية لأسماء القنوات الفضائية أن تستصحب رسالة السلام ضمن خططها العامة.

*** معرفة الجمهور:**

يعتبر الجمهور الهدف الأساسي والنهائي في عملية الإتصال وإذا لم يكن للقائم بالإتصال (المرسل) فكرة كاملة عن قدرات الجمهور العقلية وخصائصه النفسية، فسوف يحد ذلك من قدراته على الوصول إليه وإقناعه مهما كانت قوة الرسالة.

فالمجتمعات التي تشهد نزاعات حول الموارد تختلف عن تلك التي تعاني من الحروب أو التفرقة العنصرية.

دعم مكونات الهوية:

وذلك من خلال إبرازها بصورة تحقق أكبر قدر من التواصل الوجداني والثقافي بين أنحاء البلاد المختلفة والعمل على إيجاد صيغة للتقارب من تلك الثقافات وإيجاد القواسم المشتركة عبر دراسات متأنية توضح معنى الوحدة وتؤلف بين جميع مكونات المجتمع.

ولعلنا نحن في السودان نمتلكتراثاً متبايناً ومتنوعاً وبه الكثير من القواسم المشتركة التي تصلح أن تكون أرضية للتعايش والواحدة. فيمكن توظيف الغناء الموسيقي لتعزيز قيم السلام خاصة وإن الموسيقى لغة تجمع بين الألسن المختلفة، وهنالك تجربة أثبتت نجاحها من خلال بث العديد من القنوات الفضائية لأوبريت غنائي بمشاركة عدد من المطربين يهدف لتعزيز قيم السلام ونشر ثقافته ومحارة الفقر وتحقيق العدالة على المستوى الإقليمي العربي والدولي.

- على الفضائيات أن تتخلى عن الإنحياز الفكري المغلق والإبتعاد عن الإثارة وعن مخزون الصورة النمطية المسبقة عن الأخر.

- توخي الصدق والأمانة في نقل الأخبار.

- على الفضائيات أن تكون أداة لبناء واقع إنساني جديد قائم على التسامح وقبول الأخر، وبذلك ستسهم في تعزيز قيم السلام العالمي وإبعاد البشر عن نيران الكراهية والحقد والعدوان والعنف.

- الإبتعاد عن إثارة مواضيع خلافية تسبب في تهديد الأمن.

- بسط قيم العدل والمساواة وبيان أهمية السلام من خلال البرامج السياسية.

- فيما يختص ببرامج الأطفال يجب تربيتهم من خلال البرامج على إحترام الحق في الإختلاف والتعدد والتنوع وقبول الأخر والتسامح مع الأخرين إعلاءاً لقيم المشاركة والحرية والعدالة والمساواة، كما يجب البحث عن أشكال فنية جاذبية ومشوقة تحفزهم على المشاركة وإتاحة الحرية لهم للتعبير عن أفكارهم وتنمية قدراتهم على النقد وعلى الفضائيات أن تهتم بتغيير النظرة التميزية ضد الطفلة الأنثى في المعاملة.

- بث التوعية الأمنية وعكس مخاطر الحرب من خلال البرامج النوعية والإرشاد.

- التدقيق في محتوى الدراما وما تقدمه من نماذج للسلوك حيث يجب أن يقوم البناء البناء الدرامي على قيم ومفاهيم إنسانية.

- التقليل من المسلسلات التي تعكس التفاصيل الكاملة للجريمة حتى لاتكون مثالاً يحتذى به أصحاب النفوس الضعيفة.

- يجب ان تعمل الفضائيات على تقديم مضامين تعبر عن هوية وذاتية الأمة، مع العمل على تكرارها حتى تحافظ على إندماج المجتمع في البناء الثقافي والإجتماعي، وتعمل على تحقيق الإتفاق العام بين أفراد المجتمع.

- الإبتعاد عن بث مشاهد العنف.

- على الفضائيات ان تتأئي برسالتها عن الترويج للأفكار المتطرفة.

- أن تراعي في برامجها الكوميديا عدم الإسخفاف بالأخر أو التقليل من بعض شأن الجماعات.وعليها ان تتحمل الجهد الاعظم في توعية الجماهير للوصول الي عنان السلام عبر برامج هادفه في جميع وسائل الاتصال حديثها وتقليدها (الزين،201) .

- تخصيص برامج تهتم بقضايا السلام وتعمل على نشر ثقافته.

- إلتزام القائمين على أمر الإتصال بميثاق شرف مهني يستمد مبادئه وقيمه من التشريع الإسلامي.

يرى الباحث: أن هنالك ثمة إختلاف بين التأييد المطلق أو الرفض المطلق للفضائيات فهي أداة علينا أن نحسن إستخدامها ونعالج عيوبها، كما يجب أن تكون هناك معايير ثابتة يتم الإتفاق عليها ومراجعتها بصورة مستمرة للحكم على ماتقدمه هذه الفضائيات التي صارت واقعاً ملازماً لحياتنا لا يمكن تجاوزها بأي حال، وهذه المعايير يجب أن تتفق مع هوية المجتمع ومبادئه السائدة . ففي خلاصة المبحث

هذا أؤكد على أهمية الدور الإيجابي الذي تؤديه القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام من خلال التوزظيف الأمثل لكافة أشكال البرامج التي أن تتضمن السلام كهدف أسمى لها تشفي لتحقيقه عبر خططها وسياساتها المدروسة .

ايجابيات وسلبيات الفضائيات

أولا الايجابيات :

1. نقل التراث الثقافي :تلعب الفضائيات دورا كبيرا في نقل الميراث الثقافي من جيل لأخر ومن شعب إلي شعوب أخري وهذا يسهم في خلق الاستمرارية الثقافية التي تقود إلي التواصل والتعارف بين الشعوب والأجيال مما يسهم في أثراء تطور الثقافة والحضارة الإنسانية .

2. مراقبة البيئة : تتيح الفرصة للجمهور علي مراقبة البيئة وذلك من خلال التعرف علي الموطن التي تؤثر علي الأمن الدولي أو تلك التي تهدد القيم والموروث الاجتماعي لدي مجتمع معين .

3 ـ نقل المعرفة : لم تعد الفضائيات وسيلة للهو والترفيه والتسلية فحسب ، بل أصبحت وسيلة للتعليم والتعلم تفوق مثيلاتها من الوسائل الاخري ، فهي تعمل علي بث المعرفة والثقافة وإيصالها إلي جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن ميولهم وتطلعاتهم .

4 ـ الإسهام في التنمية الحضارية وتعزيز الذاتية الثقافية : تؤدي الفضائيات دورا مهما في تعزيز الذاتية الثقافية والتنمية الحضارية في المجتمعات النامية وذلك من خلال تقديم المضامين التي تعبر عن القيم والعادات والتقاليد السائدة في تلك المجتمعات ، ومن ثم العمل علي تقديمها بالصورة التي تقدم عملية التغيير الحضاري والثقافي نحو الأفضل (رضا ، 1998م ، ص 10 .11) .

5 ـ التثقيف والتعليم : تقوم الفضائيات أيضا بدور التثقيف والتعليم في شتي المجالات المختلفة سياسيا اقتصاديا اجتماعيا .

6 ـ الحرية : أتاحت برامج البث المباشر في بعض القنوات المتخصصة وخصوصا الإخبارية مساحة من الحريات في نشر الآراء والأفكار ، كما عملت الفضائيات علي تحسن صورة المجتمعات من خلال بث البرامج بلغات أخري .

يلخص الباحث في نهاية الأمر آيا كانت سلبيات الفضائيات أو ايجابياتها ، تبقي الفكرة هي كيفية استغلال ما فيها من ايجابيات ولفظ السلبيات أو تلافيها بعيدا عن أي اعتبارات .

ويري سليمان العسكري إن التلفزيون كأحد وسائل العولمة وكواحد من منتجات التكنولوجيا يعتبر وسيلة محايدة ، تحمل الداء والدواء علي حد سواء لان التكنولوجيا ومنذ فجر التاريخ هي كائن متوازن القيمة ، والإنسان هو الذي يمنحها القيمة ويحدد استعمالاتها كالسيف علي سبيل المثال : يمكن أن يستخدم كآلة للقتل والترويع ، ويمكن أن يستخدم كوسيلة لحفظ الأمن والطمأنينة ، علية وبهذا الفهم يصبح التلفزيون سلاحا ذو حدين (العسكري ، 2010م ،ص 49)

من كل هذا القول بان هناك علاقة وطيدة بين الفضائيات والسلام تنعكس أثرها سلبا وإيجابا علي البشر الذين يقطنون كوكب الأرض ، وعلي القائم با مر الاتصال يكون واعيا ومدركا لهذه العلاقة حتى لا يبدد المال والوقت فيما لا يفيد الإنسان خليفة الله في الأرض والواقع علية مسؤولية أعمارها .

ثانيا : سلبيات الفضائيات :

1 / نشر ثقافة العنف : نشر ثقافة العنف في العديد من المواد المعروضة في الفضائيات والأفلام والمسلسلات وخصوصا الموجهة للأطفال والمراهقين ، فهناك

تقرير مصري صادر من اليونيسيف عام 2002م .أن 97 % من الناشئة يشاهدون التلفزيون . وان 7% من المواد المعروضة فقط تخلو من العنف ز وفي اسبانيا إن 39 % في نفس العام من أحداث المنحرفتين قد اقتبست أفكارها من البرامج العدوانية والمسلسلات والأفلام فمشاهدة الحروب والدم التي تبث علي الشاشة تحدث تشوها عميقا لدي المشاهد (احمد،2010م ، ص 28) .

2 / صناعة النزاعات الدولية : ينظر بعض الباحثين للتلفزيون كصندوق سحري أسهم مع غيره من وسائل العولمة في تحويل العالم إلي قرية كونية وحقق الترابط بين مختلف الأجناس والثقافات ، نجد ا ن آخرون ومن بينهم علي قد شكك في لعب التلفزيون لهذا الدور وذلك من خلال تشكيكهم في استعادة (القرية الكونية) والتي ابتدأها مارشال ماكلوهان تلك الاستعادة ذات المفعول السحري الذي شاع تداولها بين الكثيرين كمدينه فاضلة الكترونية يسودها الوئام وتجمع بين أهلها ألفة الأسرة الواحدة ،، وعلاقتها الحميمة ، ويصف نبيل هذا التطور بالسذاجة مستشهدا علي ذلك بما قاله ماكلوهان نفسه عن قريته الكونية بأنها : (لن تكون مثالا للوفاء والمساواة إلا إن إسقاط حاجزي الزمان والمكان في رأيه سيزيد من خطا التنوع ومظاهر الانقسام والفرقة) . (علي ،2001م، ص 53) .

3 / التهديد الأمني : من سلبيات التلفزيون التي توصل إليها الباحثون إشكالية التهديد الأمني والتي تتم من خلال الأتي :(مشيخ ،1994م، ص46) .

– نشر ثقافة العنف وسط بعض أفراد المجتمع مما يقود إلي رفع معدلات الجريمة.

- تهديد الأمن الوطني عبر الارتباط بأجهزة المخابرات الأجنبية .

3- تحطيم الإرادة الفردية : وهي التي تجعل الفرد عضو غير فعال في مجتمعة وفي هذا الجانب تري نسمة احمد البطريق أن الدول الغربية تسهم بطريقة غير مباشرة إسهاما فعالا

في تدهور المجتمعات النامية عن طريق تحطيم الإرادة الفردية لتلك المجتمعات ذلك من خلال التعرض المرتفع المتزايد للمواد الترفيهية المرئي وذلك التعرض السلبي الذي يلجا إلية المتلقي بغرض التعويض والتنفيس وهو تمرد غير مثقف وغير واعي ، يفصل المرء عن واقعة ويفقده السيطرة علي هذا الواقع مما يقود إلي تلاشي المشاركة الايجابية للفرد إزاء قضايا مجتمعه ومشكلات عصره (البطريق ، 1987م ، ص 48) .

4ـ تكريس الديكتاتورية الفكرية : يري بعض الباحثين إن العزلة الاجتماعية تعتبر واحدة من سلبيات التلفزيون التي تحسب علية ، جيهان رشتي علي سبيل المثال تري إن التفاف الأسرة حول التلفزيون يمثل عنصرا سلبيا في تفكيك الروابط الاجتماعية ويقلل من فرص المشاركة بينهم بل يجعل لكل فرد عالمة الخاص (رشتي ، 1987م ، ص5) . ويتفق معها سليمان العسكري بقوله :(إن التلفزيون جعل الناس يلتصقون ببيوتهم ، وخلق بينهم عزلة أصبحت فيها المجتمعات اقل حميمة بينما اختفت جلسات الأصدقاء وحياة المقاهي واجتماعات العائلة والكثير من المظاهر الاجتماعية التي تشيع في المجتمع الق التواصل ، ففي رأي العسكري إن العلاقات الإنسانية تراجعت وحل محلها تواصل ضبابي مع فضاء افتراضي) . (العسكري ،2002م،ص 57) .

المبحث الأول

السلام قيمة إنسانية وبشرية

مدخل:

السلام قيمة الوجود البشري وأساس الإستقرار واعمار الأرض، والمجتمع الذي تكون علاقة أفراده قائمة على إحترام القيم والمبادئ السليمة والعلاقات الإيجابية يكون أكثر آمناً وتقدماً، من المجتمعات القائمة على الإحتراب والتناحر، ومن أجل ذلك نزل القرآن الكريم مؤكداً أهمية تحقيق جماعة إنسانية للأستقرار والتعايش داخل المجتمع

الواحد من خلال وجود بعض النظم والقيم الرئيسية التي لاتختلف بإختلاف الجغرافيا أو الجنس أو اللون، بل تعتمد على إتفاقيات مشتركة بين الأفراد تدعم المصلحة في مابينهما كما دعى إلى إزاحة كل ما يعوق المجتمع في الوصول إلى مبتغاه السامي للإستقرار،رافضاً الفوضى والتناحر والمصلحة الفردية على المصلحة العامة التي تنهض بالمجتمع ككل لذلك فإن القرآن الكريم يدعو للإصلاح.

قال تعالى:(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تُرحمون).(قران كريم ,سورة الحجرات , الاية10) .

وبهذا يصبح السلام متعلقاً بحياة البشرية ومرتبطاً بمصيرها على وجه الأرض، فحياة الإنسان لاتستقيم إلا في ظل السلام والإستقرار والهدوء والطمأنينة.

ماهية السلام:

وردت مفردة السلام وتصريفاتها في القرآن الكريم في إثنين وثلاثين موضعاً دلت كلها على أن السلام تحية أهل الجنة والجنة هي دار السلام. (wwwtaggreedcom) .

ومفهوم السلام:

هو كيان مكون من سلوك ومواقف مشتركة ترتكز على عدم العنف وإحترام الحقوق الأساسية للإنسان للتفاهم والتسامح والتماسك في إطار تعاون مشترك.(قور،2002م,47) .

ووردت كلمة السلام في اللغة بمعنى: البراءة من العيوب.

وهي أيضاً مشتقة من (سِلم) والسِلم ضد الحرب ويسمى السِلم.

والسلامة هي: العافية، والتسليم هي الرضى والسلام، وأسلم إنقاد وصار مسلما(الفيروزابادي،2005م،ص496).

أما إصطلاحاً : تعني الطمأنينة.

السلام في الإسلام:

السلام من اسماء الله الحسنى، ووجوده من بين هذه الأسماء يدل على أن الله تعالى يحب السلام، ويدعو إلى التمسك به.

والسلام يدعوا إلى إفشاء السلام، وكلمة إفشاء في اللغة: مشتقة من أفشى بمعنى أذاع ونشر وفيها دعوة لنشر السلام وثقافته.

ولقد جاءت كلمة السلام وتصنيفها في القرآن الكريم في إثنين وثلاثين موضعاً دلت كلها:(أن السلام تحية أهل الجنة والجنة هي دار السلام).
. (www.taggreed.com)

ومفهوم السلام في الإسلام: هو أن لا أحد يهين كرامتك أو يستعبدك، فتكون عبداً، لله خالق الكون وحده،كريماً مكرماً عزيزاً .

كما أن نشؤ كلمة السلام في الإسلام وفكرة السلام في الإسلام أصيلة، عميقة تتصل إتصالاً وثيقاً بفكرته، وطبيعته الكلية عن الكون والحياة والإنسان.

معنى السلام:

إرتبط السلام بالحرب لأن البعض يعتبرونهما ضدان، ولهذا فإن الخطأ الذي وقع فيه كثير من الناس هو أنهم نظروا للسلام ضد الحرب، ولكن يتجاوز السلام في معناه وقف إطلاق النار ووضع نهاية للحرب للوصول إلى الإطمئنان وعدم الخوف والأمان والأمن والإستقرار، وتوفير المتطلبات الحياتية، كما يعني الإنسجام والرفاهية بين

الأفرا والمجتمعات وهو أيضاً كسر القيود والتحرر من الضيق والذل أياً كان نوعه . (ابراهيم،1999م،ص3) .

الإهتمام بقضايا السلام:

برز مصطلح السلام كقضية نالت إهتمام السياسيين والباحثين في العلاقات الدولية، في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وقيام عصبة الأمم المتحدة التي صدر في مباحثها المحافظة على السلام كهدف أساسي لها.

لقد قضت الحرب العالمية الثانية على أرواح الملايين من البشر، نتيجة للأسلحة المتقدمة خاصة الذرية التي حسمت نتيجة الحرب في لحظات لصالح موازين قوة عالمية جديدة بإسقاط القنابل الذرية هيروشيما وناجازاكي اليابانيتان، ومن هنا تعاظم الإهتمام بالسلام بتداعيات المواجهة بين المعسكر الإشتراكي والمعسكر الرأسمالي فكانت نتيجة ذلك أن تنشأ حركات سلام قوية وبرزت معاهد كثيرة لأبحاث السلام. (عبد الرحيم ،1990م،ص24-25) . ويعني إنهاء العداوة وبهذا التقيمم فهو يشير إلى العمليات التي تقوم بها الهيئات والمنظمات الدولية وتجعل منه الهم الأول، وتسعى لدرع الحرب لكي تحقق رفاهية الشعوب.

عام 2000م سنة لثقافة السلام:

في العام 1997م.أعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة أن يكون عام 2000م .هو العام العالمي . (the inter national yeae for peace) .

وقد قام عدد من الشخصيات التي نالت جائزة نوبل للسلام بصياغة مسودة بيان سنة 2000م سنة دولية للسلام، علي ان يبدا المشروع في يناير 2000م ،وينتهي في ديسمبر 2000م .

خلال انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة ،وترغب منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم (اليونسكو) . بنشرها للأستبيان كما هو في الوثيقة وهو الحصول علي مئة مليون صوت حيث شمل الأستبيان التوقيع علي العناصر الاتية والتي اعتبرتها المنظمة الدولية للثقافة والعلوم (unisco) .عناصر لثقافة السلام دوليا وهي كما يلي:

1. نفي موافقة البشر للحيوانات في إستعدادهم الدائم للحرب.

2. نفي وراثية سلوك العنف والحرب في طبيعة البشر سيما أولئك الذين يولدون الأسلاف يتصفون بهاتين الصفتين.

3. نفي إفراط البشر في العدوانية.

4. نفي تمتع الإنسان بعقل عنيف بل أن الطريقة التي يمارس به البشر افعالهم تكون متأثرة بالطريقة والكيفية التي جبلوا عليها ولا يوجد في جهازهم العصبي والوظيفي ما يحد من إ نفعالا تهم الضيقة.

5. نفي الجنوح الغريزي والعاطفي نحو الحرب.

مرتكزات فلسفة السلام:

جاء في بيان:(السلام في عقول البشر) كمواصلة لسعي اليونيسكو لتمهيد ظهور ثقافة السلام حيث أنه أسس لمرتكزات مفهوم السلام في الآتي:

1. إحترام الحياة.
2. أكثر من اللاحرب.
3. سيادة الكرامة الإنسانية.
4. توافق الإنسان والبيئة.

5. أغلى ملك الإنسانية.

وإكمالاً لإرساء مبادئ مرتكزات مفهوم السلام فقد تبنت اليونيسكو عدة مفاهيم جديدة كان من أهمها:

نفي الحرب ونقض ثقافة السلام عن طريق تعزيز ذلك بمرتكزات أخرى هي:

1. توافق الإنسان والبيئة.
2. أغلى ملك الإنسانية.

نفي الحرب ونقض ثقافة السلام عن طريق تعزيز ذلك بمرتكزات أخرى هي:

أصدرت مجموعة من الشخصيات الحائزة على جائزة نوبل للسلام تصريحاً أوضحت فيه:(أن أحد العبر الأساسية لعصرنا تكمن في أن إحترام حقوق الإنسان وهي مسألة جوهرية لتحقيق السلام، فلا يمكن أن يوجد سلام حقيقي من دون عدالة).(مجلة ابحاث السلام ،الخرطوم، 2004م).

وورد في تقرير عن ثقافة السلام في العالم الإسلامي في مفهومه العريض ليس غياب الصراعات فحسب، وإنما يتطلب عملية تأصيل مجموعة من القيم، والمواقف، والتقاليد، وأسانيد الحياة التي تستند على الإحترام الكامل لمبادئ السيادة وحقوق الإنسان والحروبات الأساسية والإعتماد على الحوار والتعاون بين الأمم والثقافات المختلفة .

يرى الباحث أن كل التعريفات والمفاهيم التي تناولت مفردة "السلام" بشقيها اللغوي والإصطلاحي متفقة تماماً في أن السلام هو الأمن والإستقرار، وهذا ما يؤكد الباحث ويؤمن عليه، وإن تفاوتت درجات الأمن والإستقرار، فمسئولية تحقيق السلام مسئولية

المجتمع بكل فئاته، أفراد وجماعات، هيئات ومنظمات، فهو هدف أسمى وأغلى ماتمتلكه البشرية في سبيل تحقيق حياة أفضل.

السلام الإيجابي:

توصيل جوهان كالتونغ على أن غياب الحرب والصراعات يترتب عليه سلام سلبي، أما السلام الإيجابي إلا إذا تم توفير ضمان الحاجيات الأساسية للإنسان، وهي الحق في البقاء والعيش الكريم والحرية والهوية.

وهو سلام عادل وفاعل يعمل على نشر الأمن والأمان ليعم كل سكان المجتمعات فيتفرغ الجميع للبناء والتعمير.

والسلام الإيجابي حالة نفسية ذاتية تنتج عن الشعور بالمحبة والأطمئنان والثقة بالنفس والأخر، وهو عملية إيجابية ديناميكية تشاركيه متصلة بتحقيق الأمن والإستقرار والبناء وهو المصطلح الذي يعنيه هذا البحث.

والذي يجب أن يكون سلوك حيوي معاش ينبع من قيم المجتمع السوي على مستوى سلوك الفرد أو الجماعة، وذلك عن طريق تربية الفرد من الصغر على ممارسة السلام في حل الخلافات البسيطة ونبذ العنف والعدوان أو حث الجماعة على إعلاء قيمة الحوار والتصيد لفكرة العنف والمشاركة في أنشطة حماية البيئة والتنمية الإقتصادية والإجتماعية والإرتقاء بالمجتمع إلى أفاق أرحب.

السلام الشامل:

هو السلام الذي ينتظم كل الشعوب والأمم، ويتمثل في ثلاث أصعدة يسهم كل منها بقدر معين في إعطاء المفهوم شمولية مبتغاه وتلك المستويات الثلاث هي (الحسن 2010م ، ص 26 . 27) :

1. السلام الذاتي.

2. السلام الأسري.

3. السلام الوطني أو الإقليمي.

أولاً: السلام الذاتي:

يجعل الفرد في حالة تصالح مع نفسه أولاً والذي بدوره ينعكس مباشرة على سلوكه الشخصي، بإيمانه بمبادئ السلم وسيطرتها على كل ما يبدر منه تجاه ما ومن حوله.

ثانياً: السلام الأسري:

في حالة الأسرة فهي تتكون من إتحاد مجموعة أفراد يتحلى كل منهم بسلام ذاتي يحترم به كل فرد أخر ممن حوله فإن هذه الأسرة سيسودها السلام الأسري.

ثالثاً: السلام الوطني أو الإقليمي:

يتحقق بإ نتهاج الجماعات التي تتكون من مجموعة من أسر للسلم، والصلح كوسيلة للتعامل مع سواها من المجتمعات، وبالقياس يمكن تحقيق السلام على مايكونها من مستويات.

يرى الباحث أن هنالك ثمة تداخل وإتفاق تكامل وعلاقة بين أنواع السلام هذه، فتحقيق السلام الذاتي هو القاعدة التي ُينى عليها تحقيق الأسرة والذي بدوره هو شرط لتحقيق السلام الوطني أو الإقليمي، وهذه الأنواع مجتمعة تشكل وحدة متكاملة لايمكن فصل أي نوع منها والتي تسبب سبباً لوجود الأخر، تسعى مجتمعة لتحقيق هدفها الأسمى السلام الشامل.

أقسام السلام:

هنالك تقسيمات متعددة شملت مفهوم السلام من خلال الدراسات والبحوث وهنا نورد ماذكره (ديفيد لينق) فقد تدخل بأهمية إحترام حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني لدى تناول مفهوم السلام وبمختلف أجزاءه،مقسماً أركان السلام إلى أربعة أركان تقليدية هي:

- إقرار السلام Peace Enforcement.
- صنع السلام Peace making.
- بناء السلام Peace building.
- حفظ السلام Peace keeping.

مؤكداً أن إحترام حقوق الإنسان والمواثيق الدولية ذات الصلة مسألة واجبة في الأركان الأربعة والمتعلقة بالسلام العادل. (الحسن ،2010م،ص27) .

الإنسان مصدر للسلام:

السلام قيمة تنطلق من فعل الإنسان تجاه أخيه الإنسان، وهو سلوك يبدأ بالفرد وينتهي بالسلم الدولي، ولهذا إنطلق مجموعة من الحائزين على جائزة نوبل للسلام لصياغة بيان حول ثقافة السلام تتمثل في الآتي:

لأني واعي المسئولية تجاه مستقبل الإنسانيةوخصوصاً أطفال اليوم والغد التزم في حياتي اليومية، أسرتي، عملي، جماعتي بلدي بأن:

1 . إحترام الحياة: وهي تعني إحترام حياة كل كائن إنساني من دون تمييز او حكم مسبق .

2. أرفض العنف: أطبق اللاعنف الإيجابي برفض العنف بكل أشكاله الجسدي والنفسي واللفظي والإقتصادي والإجتماعي، خاصة تجاه الأفراد الأكثر فقراً وضعفاً كالأطفال والمراهقين.

3. التعامل بكرم: أحسن وقتي ومواردي المالية بسخاء للقضاء على التهميش والظلم والقمع السياسي والإقتصادى.

4. أنصت من أجل الإهتمام وأدافع عن حرية التعبير والتنوع الثقافي عبر تشجيع الأنصات والحوار بدون الإستسلام للتعصب والنميمة وإقصاء الأخر.

5. أحافظ على كوكب الأرض: أدعم إستهلاكاً مسئولاً ونمطاً تنموياً يأخذان بعين الإعتبار أهمية كل أشكال الحياة ويحفظان توازن الموارد الطبيعية لكوكب الأرض.

إضافة إلى هذه الإلتزامات السلوكية يأتي دور المؤسسات التربوية الأخرى، إبتداءً من الأسرة والمدرسة والأصدقاء ودور العبادة ووسائل الإعلام وغيرها. ويعتقد جوهان:(أن التربية على السلام هي قبل كل شئ أن تعلم الناس إدارة المواقف الصراعية بشكل مبدع وأقل عنفاً وأن تمنحهم الوسائل لتحقيق ذلك).(الحسن، 2010م ص 27) .

تنظر منظمة اليونسكو للسلام بأنه مشروع مشائع متعدد الجوانب عوالمي الفضاء ولابد له أن يرتبط بالنواحي التالية (قور ، 2002م ، ص92) .

- التنمية والأمن والإستقرار.
- الديمقراطية والأمن السياسي.
- نزع السلام والأمن العسكري.
- الكفاءة والحوار الإ قتصادي.
- تطوير التماسك الدولي.

مظاهر الإهتمام بالسلام في السودان:

ظل السلام الشامل والعادل أمنية غالية وأكيدة تتطلع إليها البشرية في تلهف وشوق وأكثر الناس إدراكاً لقيمة السلام هم الذين عاشوا الحرب وإستطلوا بنارها، فهي تثير الرعب وتزهق الأرواح البريئة وتؤدي إلى إضطراب الأمن وتدهور خدمات التعليم والصحة والتنمية بمختلف محاورها.

والأن كل الزعماء والقادة يتحدثون عن السلام ويتمنون ان يعم بقاع الأرض، ولكنهم يرفضون تداول السلطةتسليماً مما يفجر أوضاع تهدد أوضاع الشعوب وتنسف إستقرارها.

ففي السودان إستمرت محاولات عديدة لأجل تحقيق السلام ووضع نهاية للحرب والإنطلاق نحو البناء، وذلك إيماناً بالسلام ودوره في تعزيز التنمية والرخاء، ولهذا لم تتوقف المحاولات لوقف النزاعات الأهلية والحرب المسلحة التقليدية التي إستمرت بين الشمال والجنوب وهنا نرصد تلك المحاولات بإيجاز.

* مؤتمر المائدة المستديرة 1965م.
* مؤتمر أديس آبابا 1972م.
* إعلان كوكا دام 1986م.
* مبادرة السلام السودانية 1988م.
* مبادرة الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) 1989م.
* مبادرة الإيقاد 1993م.
* المبادرة المشتركة (ليبيا – مصر) 2000م.
* إتفاقية مشاكوس 2002م.

* إتفاقية نيفاشا 2005م.

* إتفاقية أبوجا 2006م.

* وثيقة سلام دارفور (الدوحة) 2011 م .

يرى الباحث أن إتفافية نيفاشا هي الإتفاقية الأهم بين كل هذه الإتفاقيات، فهي قد تجاوزت السلام بمفهومه التقليدي (إنهاء الحرب) حيث نصت أن الهدف الأساسي من الإتفاقية ليس فقط وقف الحرب وإحلال السلام، بل المقصود أيضاً العدالة الإجتماعية، والسياسية والإقتصادية التي تحترم الحقوق الأساسية لجميع الشعب السوداني، وحوت الإتفاقية في طياتها برتوكولات كغيرها من الإتفاقيات مثل: بروتكول قسمة الثروة والسلطة، وبرتوكول القوات المسلحة والشرطة والأمن، وأعطت الإتفاقيةوضعاً خاصاً لجبال النوبة والنيل الأزرق عرف ببرتوكول المنطقتين، وأهم ما جاءت به نيفاشا حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان بعد إنتهاء الفترة الإنتقالية ليختار شعب الجنوب الوحدة أم الإنفصال وذلكوفقاً لإستفتاء يجري بعد نهاية الفترة الإنتقالية ستة سنوات، كما منحت الإتفاقيه جبال النوبة والنيل الأزرق المشورة الشعبية، فإتفاقية نيفاشا تعتبر واحدة من أهم الإتفاقيات فبموجبها فصل جنوب السودان عن الشمال ولعل أهم مايميزها الضمانات التي توفر لها من المجتمع الدولي.

أهمية السلام للبشرية:

السلام يهذبنا في تعاملنا مع كل ماسوانا، وهو بهذا يعدسلوكاً إيجابياً، ينهانا عن خوض الحرب، لأن في ذلك إذلال وحط من قدر الإنسانية والبشرية السامية، وبذلك نستطيع حفظ أنفسنا التي هي أغلى مانملك، وبذات القدر فإن السلام لايكتفيبحثاً

عن البشر فحسب بل يشمل كافة أنواع الحياة الأخرى كالحيوانات والنباتات وما سواها، فلا يجب أن يعتدي كائن على الأخر،بما يضره ليعيش الجميع في توافق تام.

لذلك نجد أن السلام الإيجابي ينظم حياة البشر ويحفظ لهم حقهم في العيش في مجتمعات آمنة ومستقرة، فالمعروف أن المجتمع يتكون من مجموعة من البشر مختلفون بالضرورة عن بعضهم البعض،سوءاً في إنتمائهم الديني أو المعرفي أو موقعهم الإجتماعي أو الوطني، ولكن يجمعهم جميعاً مايمكن أن نطلق عليه عقد إجتماعي أي الإلتزام غير المكتوب بينهم بتناول حقوق أو واجبات الأطراف في المجتمع والخروج على هذا العقد يمثل إنتهاك لحقوق الطرف الأخر، وإخلال بإلتزام طرف أخر. (مجلة الاسلام اليوم،1998م،العدد15) .

يرى الباحث أن السلام هو المطلب الأساسي للحياة الكريمة وهو السبيل الوحيد لتحقيق الرخاء والتنمية وبذلك تعتبر أهمية تشاركية نعمل ككل من أجله كضرورة حياتية ملحة، كما علينا أن نعمل جميعاً برفض العنف بكل أشكاله ونتشبث بالوقاية من النزاعات ونعمل على حل مشاكلنا عن طريق الحوار والتفاوض لخلق مجتمع متحاباً سالماً آمناً يسوده الرخاء والطمأنينة فالسلام يهمنا جميعاً .

متطلبات تحقيق السلام:

هناك عدة متطلبات لتحقيق التعايش السلمي والاستقرار الامني والساسي والاجتماعي تتمثل في الاتي :

1ـ الاتفاق بين القوي السياسية المتصارعة في المجتمع علي اقتسام السلطة بينها ووضع نقاط توافق حول طبيعة الحكم .

2ـ بناء علاقة المواطنة بين الجماعات العرقية والدينية والثقافية وتعميق مفاهيمها حتي لا تستغل الفروق الدينية والعرقية والثقافية لا شعال النزاعات الداخلية .

3. ا قرار مبدأ التحاكم للشعب في القضايا المصيرية .

4. ا قرار مبدأ التعايش السلمي ونبذ العنف ونبذ فكرة الاقصاء واستئصال الاخر.

5. ا قرار مبدأ التعايش السلمي والتداول السلمي للسلطة .

6. ا قرار مبدأ الديموقراطية داخل المؤسسات الحزبية والتي يجب ان تبدأ من القواعد وان تكون تلك الاحزاب ذات قواعد شعبية عريضة تستطيع من خلالها تمثيل مختلف فئات الشعب .

7. اتاحة الفرصة للصحف ووسائل الاعلام من خلال نشر ثقافة السلام فوسائل الاتصال يجب ان تلعب دورا مهما ف تحقيق السلام بالتركيز علي الموضوعات التي تتناول السلام بصفة عنصر رئيسي للاستقرار والتنمية والارتقاء بالخدمات والتعليم .(عمر ،2001،ص6) .

8. ابراز وسائل الاتصال دورها في بناء الادراك السليم باهمية السلام في تحقيق الوحدة الوطنية والتوافق بين ابناء الوطن الواحد علي اساس اعمار الثقة في النفوس وتحفيز الوجدان تجاه قضية السلام باعتبارها من القضايا الاساسية ذات الاولويه الوطنية القصوي.

9. التبشير بدور السلام في خلق التنمية المتوازنة التي تؤدي الي العدالة في توزيع الثروة والسلطة وتحقق الاستقار الاجتماعي .

السلام وكيفية استدامته وتعزيزه :

ان السودان في مرحلة يتطلب من الجميع تكاتف الجهود والطاقات ونبذ الفرقة والشتات والتحول لثقافة السلام وثقافة الديموقراطية ،فاهم ما يميز ثقافة السلام هي المشاركة والتعاون والتعاضد بين جميع افراد المجتمع هذا بالاضافة الي ضمان

حقوق المجموعات المستضعفة والاطفال والمعاقين وكبار السن والغير محظوظين اجتماعيا . وان استدامة السلام تقتضي نشر ثقافة السلام لانها جزء من الثقافة التي يجب ان تتعلمها الاجيال القادمة حتى نضمن لهذا السلام الذي يتحقق بعد ولادة عسيرة الاستمرارية والديمومة ،ومن هنا لابد توفير المعلومات التي تساعد في مواكبة ومتابعة مايجري من مستجدات وان لا تكون هذه المعلومات حجرا لفئة دون اخري.

ولابد من التحلي بدرجة عالية من المصداقية والمعرفة وقبول الاخر لاحداث التغيير اللازم .(يوسف،2008،ص60) .

كما لابد من وجود عالم يكون فيه التنوع و ادارة التسامح ونبذ العنف ولابد من وجود قواسم مشتركة من خلال هذه المجموعات .فان معاني واهداف ثقافة السلام والديموقراطية اهداف مرتبطه مع بعضها البعض . ان استدامة السلام يقع علي عاتق الانسان وهو مرتبط برغبة ذلك الشخص وقدرته كذلك علي التغيير ، وتهدف ثقافة السلام في نهاية المطاف الي ان السلام حق اصيل لابد من حماية عن طريق كافة افراد المجتمع . كما انه لابد من هضم واستيعاب ظاهرة التنوع الاثني والقبلي واللغوي ، وكذلك التقاليد والعادات لابد من استصحابها كاداة مهمة لنشر ثقافة السلام بجانب حقوق المواطنة والمساواة امام القانون ....ان اختيار توقيع السلام هو اختيار لمبدا التغيير في المجتمع .وان قبول جميع الموافقة علي السلام لمبدأ التفاوض وشهادة المجتمع الدولي ثم الوصول للاتفاق النهائي يؤكد للجميع الرغبة في التغيير مما يؤدي في نهاية المطاف الي اجراء تغيرات جذرية في بنية الدولة والمجتمع سواء كان ذلك سياسيا او اقتصاديا او ثقافيا او اجتماعيا الامر الذي يؤكد ان هناك جديد ا سوف يضئ عتمة الظلام .

ان اسقرار السلام واستدامته يتطلب من المجتمع بناء نظم قائمة علي العدالة الاجتماعية والانفتاح علي ثقافة السلام والديموقراطيه .وهي بالطبع لها تاثيرها الفعال

فـي احـداث التغييـر فـي عقـول وسـلوك المجتمـع ,كمـا انـه لابـد مـن اكتسـاب قـيم وموجهات وانماط سلوكية تساهم وبقدر كبير في ارساء دعائم السلام والاستقرار. (المهدي،2000،ص33) .

الوحدة الوطنية وتحقيق السلام :

الوحدة الوطنية تعتبر من الضروريات الملحة ليس ان العصر الحالي هو عصر الكيانات العملاقة فحسب. بل لانها فوق ذلك شرط للا ستقرار والتكامل الوطني . ويري الدكتور النور دفع الله (ان الوحدة الوطنية تتعمق وتعزز بشكل اكبر في نطاق الشعب المتجانس وتكون عسيرة وشاقة في نطاق الشعب غير المتجانس ،مما يدفع القائمين علي شؤونها الي محاولة ربطها بفكرة كبري يمكنها ان تتغلب علي اختلاف الجنس او العقائد). (دفع الله ،1986،ص4).ولتحقيق الوحدة الوطنية هنالك عدة متطلبات ومبادئ وهي :

1. المساواة في الحقوق والمواطنة وان تكون المواطنة هـ أساس الحقوق الدستورية .

2. حرية الانتماء الديني والهوية الثقافية ولهذا المبدأ خمس شروط هي :

اولا:ـ لا تنال أي مجموعة امتياز بسبب انتمائها العرقي .

ثانيا:ـ لا تحوز أي مجموعة علي حقوق غيرها .

ثالثا:ـ تحقق أي مجموعة تطلعاتها بالية ديمغراطية .

رابعا:ـ التكوينات السياسية التي تسعي لتداول السلطة بحكم دستورها او الدستور القومي تكون مفتوحة لكل مواطن .

خامسا :ـ أساس العلاقة هي المواطنة سواء كانت مكتوبة ام غير مكتوبة .(المهدي،2000،ص23).

3. الاعتراف بالتعدد الثقافي والعمل علي ضمان الحقوق الثقافية للا قليات والاعتراف المتبادل والتعايش السلمي بين الثقافات المتباينة .

4. ان تاخذ البرامج التنموية والتعليمية والاعلامية التنوع الثقافي في حسبانها والتعبير المتوازن عنه ، وان تسعي تلك البرامج لتمكين الثقافات المحلية من التطور

5. تشجيع الحوار بين الثقافات والاديان ، وتجنب سبل الاكراه الديني .

6. نشر سياسة التعايش والانفتاح بين الثقافات المختلفة وحوار الحضارات لكي تنتج عن ذلك ميثاق حضاري ثقافي يؤسس علي الاستنارة الحضارية والحضارية ويحول دون ظلاميه الصراع والصدام .(المهدي،1999،ص23) .

7. ا قرار دستور ديمغراطي يراعي حيادية مؤسسات الدولة في جميع مستوياتها وما تتطلبه تلك الحيادية منتفريق بين العرق والثقافة والمعتقدوالجهة وبين تلك المؤسسات

8. المشاركة المتساوية في السلطة كمدخل اساسي للتقسيم العادل للثروة والموارد والذي بدوره يؤدي الي التعايش السلمي والتكامل الوطني .

9. احترام كرامة الانسان والاعلاء من قيمة الانسانية وفقا لمبدأ المساواة المنطلق من وحدة الاصل وذلك من خلال العمل علي ازالة الشعور بالقهر والتهميش و ا قرار مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص ....ويعتبر مبدأ المساواة من المبادئ الاساسية لتحقيق الوحدة الوطنية ،حيث انه بدون احساس بالمساواة يمكن للا قليات ان تتململ وتطالب بحق تقرير المصير الذي يعتبر حق اساسي للاقليات وقد اكده ميثاق الامم المتحدة الصادر في 1945م ،في المادة الاولي الفقرة الثانية التي جاءت فيها (انما

العلاقات الودية بين الدول تقوم علي اساس احترام المبدأ الذي يفضي بان للشعب حقوق متساوية ،ويجعل لها حق تقرير مصيرها .وجاء في المادة (55) من نفس الميثاق انه رغبة في تهدئة لدواعي الاستقرار والرفاهية الضرورتين لقيام علاقات سلمية وودية بين الامم ومؤسساتها علي احترام المبدأ الذي يقوم بالمساواة في الحقوق بين الشعوب وبان تكون لكل منها حق تقرير المصير) . وقد اقرت الامم المتحدة في الرابع والعشرين من شهر ابريل عام 1975م ، مبدا حق الشعب في تقرير مصيرها .وقد اصبح بالتالي حق تقرير المصير مبدأ للعلاقات السلمية بين الدول والحكومات .(حماد،2002، ص27-28) .

10. تامين الاحتياجات الضرورية للمواطنين من ماكل ومشرب وملبس وصحة وتعليم

11. التركيز علي معالجة الخلافات بين الكيانات سلميا منعا للتدخل الاجنبي الذي له اجندتة الخاصة .

12. المعالجه الموضوعية للاخطاء التي تؤثر علي الوحدة الوطنية حتى ولو كانت اخطاء صغيرة ، حيث انها بالتقادم قد تؤدي الي اخطاء كبيرة .

المبحث الثاني
مناطق النزاع في السودان

مفاهيم حول التنازع :

التنازع والمنازعة مشتقان من الفعل الثلاثي "نزع" وفرق (سيبويه) بين نزع وإنتزع فقال: إنتزع إستلب، ونزع حول الشئ عن موضعه وان كان على نحو الإستلاب.(ابن منظور ،بدون تاريخ ، ص395).

وتحمل نزع معاني كثيرة حسب الورود في أيات القرآن الكريم مثل: معنى إخراج، وفصل، وخلع، وأخذ، وسلب، وتداول ففي قوله تعالى:(**ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين**). (قران كريم، سورةالشعراء، الاية 33) .

وورود النزاع في القرآن دلالة عن الخلع من الحكم ونقل السلطة إلى الغير فيقال: نزع الأمير العامل عن عمله بمعنى إزالة.

كما في قوله تعالى:(قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء) .

أي أنت المتصرف في الأكوان تهب الملك من تشاء وتخلع الملك ممن تشاء نستطيع ملاحظة الفروق في إستخدامات "نزع" و "المتنازعون" في ضوء ورودها في الأمثلة السابقة ثم تحديد مفاهيم قضية (التنازع) فمفهومه الأول، يتعلق بالإختلاف والتفرق ومايتبعه من وهن وضعف.

أما مفهومه الثاني. فهو التخاصم وإجتذاب المصالح وفي المخاصمة ومظاهرها المختلفة يسود إعتقاد لدى أطراف النزاع مراده أن:(خسارتك هي مكسبي).(تشارلز،2006م ،ص52) .

ويستخدم الكُتاب اليوم لفظي نزاع وصراعترادفاً مع ملاحظة أن القرآن الكريم خلت من لفظ الصراع للتعبير عن الإختلاف والتفرق والتخاصم وسلب المصالح، ولعل

الصراع في أصول الثقافة الإسلامية هو تعبير عن مظهر من مظاهر النزاع التي تكرس التغلب بكل غاية، فجاءت محاصرتها اللفظية من إتجاهات هذه الثقافة .

يقول البروفيسور الطيب حاج عطية:(النزاع قرين العنف في درجاته المختلفة وفي أشكاله أن كان عنفاً مؤسسياً أو هيكلياً، أو عنف بدنياً، أو لفظاً أو معنوياً أو إيجابياً سلبياً مباشر أو غير مباشر، ودرجات العنف تلك ترتبط بهاطردياً درجة حد النزاع ونوعه.(جريدة الايام ، العدد872) .

يرى الباحث ويلخص أن خلاصة مفهوم النزاع هو إجتذاب للمصالح وسحبها من الأخرين يقصد الإستحواذ أو لتخصيصها لغير صالح الممسكين بها أو على الأقل فرض شراكة إستنفاع في مصلحة ما.

مجالات النزاع في الحياة:

مجالات النزاع في الحياة مجالات متسعة إذ قد ينشأ النزاع على المستويات الآتية:

1- النزاع الشخصي Inter personal.

2- النزاع بين المجموعات Inter Group.

وقد يخاصم الأفراد المؤسسة أو الحكومة قد تنفجر بفعل مسببات فكرة أيدلوجية أو عاطفية أو سلوكية أو إدارية.(ابن خلدون,1988م،ص107) .

أن أفضل إجمال لنشؤ النزاعات أو الإجابة عن السؤال لماذا ينشأ النزاع بين الناس؟ هو القول بأن النزاعات تقوم على المصالح وإن هذه المصالح ربما تكون حقيقية أو ظنية كما أنها ممكن أن تكون حقوقاً حقيقية وثابتة أو مدعاة .... فكل منازعة لها أسبابها العامة والتفصيليةوفقاً لطبيعة المصلحة المتنازع فيها، ومن الصعب حصر أسباب النزاعات دون توصيفها على تصنيفات المصالح.

وقد حاول علماء علم الإجتماع إعطاء إجمالات حول دواعي الحروب كمظهر من مظاهر النزاع، وسنحاول إستعراض رؤية بعضهم حول اسباب النزاع. رأي **(هوبس)** قد بنى نظريته حول أسباب النزاع بقلة موارد الأرض نتيجة العزوف عن العمل والإنتاج طالما إنتاج العاملين سيذهب ويستقر في أيدي العاطلين بسبب السرقة والإحتيال. وأن السعي الطبيعي لكل فرد لمضاعفة قوته بأن يكون غنياً وأن يكون تحت إدارته وتوجيهه وقيادته عدد من الناس، سيقود إلى التنافس والنزاع، ولكن لماذا تقود المنافسة في دولة الطبيعية (***State of Nature***) إلى الحرب؟ إن أهم خطوة في الإجابة هي فرضية (***Hobbes***) القائلة:(إن الناس متساوون، وإن تساويهم يعني أيضاً تسأويهم في القدرة على قتل الأخرين، فحتى الضعفاء منهم يقدرون أن يقتلوا بالتناصر أو التحالف...) وبفرضية أن الناس متساوون، وفي وجود الندرة في المستنفعات وشكك الناس في مشاعر وسلوك الأخرين، فإن النهاية الطبيعية لدولة الطبيعة في رأي هوبس أنها دولة حرب ليست إلا.

كما يرى **(هوبس)** أن ندرة الأرض لاتنفي ندرة مواردها المستنفدة وإن الندرة في الموارد المستهلكة سيغضي بسهولة إلى سرقة إنتاج الأخرينبدلاً من تحسم تعب فلاحة وحصاد محصول أرض خاصة، وإذا نمى هذا الشعور إلى أناس أخرين، فإنني سأضيع وقتي وجهدي وطاقتي في زراعة أرضي طالما إنتاجي مصيره الإستقرار في ايدي غيري بالسرقة، ولكي يلخص لوك هذا فإن عليه إما أن يرى أن

الإنسان يملك في الحقيقةدافعاً قوياً لإعطاء القانون الأخلاقي، وإلا فإن قليل من أعداء الإجتماع الإنساني يمكنهم تحطيم كل شئ لأي شخص.

وهكذا يلخص لوك أن دولة الطبيعة لن تكون دولة مسالمة كما تصورها في البداية وجماليته فهنالك صعوبة لتفسير لماذا تخلى الإنسان، عن دولة الطبيعة وأقام الدولة المعهودة؟ إن الخطأ الأساسي في نظر **(لوك)** هو في إدارة العدل،فقليلاً مايتنازع الناس حول المتاع ولكنهم يتنازعون حول مطلوبات العدالة.

كما أن علماء المسلمين قد وصفوا النزاعات المتعلقة بالسلطة في الدولة (الإمامة) في خانة النزاعات الناشئة لمصلحة الدين، وجعلوا الخلاف حول الأرض ومواردها في خانة النزاعات التي تحدث حول مصلحة المال، فالأرض مستودع ومكمن الرزق للبشر.(الغزالي،بدون تاريخنص28) .

واستطراداً للإجابة حول الأسباب التي تؤدي إلى نشؤ النزاع، سنحاول حصر المحاور الأساسية التي تنشأ من أجلها النزاعات .... وعليه يمكن إجمال أسباب النزاعات في الآتي :

1- النزاعات بمزكيات دينية:

يشيع مجال النزاع بسبب الدين أو العقيدة بين الإيمان والإلحاد بجحود الربوبية، وبين التوحيد والوثنية وبين الأديان وصحة كل منها، وحتى بين أهل الدين الواحد، يحدث الإختلاف المذهبي الذي يؤدي التنافس فيه إلى الإختلاف والنزاع، وقد

لعبت العقائد أدوار معلومة في إلهاب مشاعر العدوان والمدافعة ففي سبيل الحروب الصليبية ضد الإسلام، وعندما هدد المسلمون روما ذاتها في عام 846م، فإن البابا ليون الرابع قد إستنجد بملك الفرنجة وقام بتقديم الوعود بالمكافأت من نوع روحي، حيث أكد لهم أن جميع من سيلقون حتفهم في هذه المعركة التي يخوضونها ذوداً عن

روما لن تخطر عليهم ممالك السموات،فغداً الحرب مقدسة من ثلاث أبعاد بتدبير ماهر وحيكوا جميع القيم الأخلاقية للعصور الرومانية القديمة (ألموت لأجل الوطن) وأخلاق الدين (الدفاع عن إيمان يهدده المسلمون) وقيم علم الأخلاق العالمية (حماية الأخوة).(فلوري،2004م،ص145) .

2- التنازع حتمية لأنه جزء من طبيعة الإنسان:

يقول دكتور: حسن فوزي البخاري:(أن البعض يرى ومنهم برتراند رسل أن الصراع جزء من طبيعة الإنسان فالكراهية والمحبة مما ركب في النفس الإنسانية منذ القدم فالناس إما أصدقاء تربط بينهم رابطة أخلاقية هي التعاون، وإما أعداء يفرق بينهم التنافس ولكن هذا التقسيم يعتريه التغيير الدائم، فقد يمقت الرجل منافسه في العمل ثم لا يلبث أن يشعر نحوه بشعور من الأخاء، وقد تكبره جارنا ابان السلم ونتحول إلى محبته حيث يهددنا جامعة خطر الحرب.(البخاري، بدون تاريخ ،ص285) .

3- التنازع بسبب العدوان ومدافعته:

إن الحق الطبيعي لأصحاب الحقوق والمصالح هو الدفاع عن مصالحهم وهو الذي جعل النزاع بين البشر كأنه أمر طبيعي، لاتخلوا منه أمة أو جيل حسب قول إبن خلدون الذي سبق الإشارة إليه، فالنزاع أذن يبدأه مغتصب الحق، ويكمله في أركانه صاحب الحق بإبدائهحرصاً على ذلك الحق، وتلك المصلحة المتنازع عليها وفي بعض الأحيان يحاول الإنسان منع صاحب الحق من الإنتفاع بحقه، فإذا أصر صاحب الحق على الإ نتفاع وقع بينهم النزاع بمحاولة الحرمان من الإنتفاع.(ابن خلدون، بدون تاريخ ، ص188).

4- النزاع بسبب نهب الموارد وفرض الهيمنة:

وهذا النمط هو نزاع عدواني إلا أن مجاله الغالب هي بين الدول لا الأفراد.... هنالك إفراط من بعض الدول على تحقيق مصالح ورفاهية شعوبها خصماً على مصالح ورفاهية شعوب أخرى،... كما أن الخلل في إستقلال وتوظيف الموارد القومية عدلاً بين أبناء الشعب، يعتبر نوعاً من الأضرار بالمصالح الحيوية للأفراد مثل: حق الحياة لإتستهدف فقط بالحروب، وإنما تهدد أيضاً بفرط الجوع والمرض والجهل، وبالإضطهاد الذي يجسم على كاهل المواطنين، ومرافقة تلك الصور أيضاً يفضي إلى نشؤ النزاع الطبيعي ومع الحكومات صاحبة السياسات التي تعذر تلك الحالات.

5- نشؤ النزاعات بسبب نشدان القوة والشهرة:

يعكس هذا المتجه في حالة أسباب النزاع إلى طموحات أفراد أو هوس مجموعات تنطلق من رغبة عارمة للتزعم وإعتلاء القيادة وفرض السيطرة، والتاريخ الإنساني ملئ بالعديد من الحروب التي نشأت بسبب نزعة حب السيطرة وفرض الزعامة، ولاشك أن هذا نوازع شخصية قد تجتمع في رجل واحد الجهل والغطرسة والنفاق والكذب والمراوغة والتبرير الذرائيعي وغيرها من الصفات المذمومة بعدة مركومات سالبة ونواقص في الشخصية مثل: سؤ التربية عند الصغر أو إختلال التوازن النفسي، أو سيطرة النزاعات نحو التعصب الديني أو العرقي، أو الميول الإجرامية التي لا تعبر عن قيمة لحياة الإنسان ولا تكره الحرب.

6- نشؤ النزاع بسبب نموّ الوعي بالظلم والشعور بغياب العدالة المنصفة:

إن تأثير نموّ الوعي على النزاعات لاتقف في الوعي بالظلم فقط، ولكنه يتعدى ذلك إلى الوعي بأهمية المصالح والقيم بالنسبة للإنسان وقد يشير ذلك نهماً وأطماعاً لاستحواذ مافي أيدي الأخرين، وخاصة عندما يتوفر وعي كاف بمعرفة سهولة الحقوق وإستقلال المصالح دون مخاطر شديدة، ومن الجهة المقابلة، فإن الإدراك

والوعي المتنامي لدى الشخص أو جماعة بحقوقها، عداً وحصراً، ثم الإدراك اللاحق بأن ذلك الحق منتهب، والإدارك مرة أخرى أن في المقدور تجريب أساليب لحفظ تلك المصالح المنهوبة كلها خطوات تقضي في الحقيقة إلى نشؤ نزاع بسبب نمؤ الوعي ليس إلا.

يرى الباحث وكما أشرت سابقاً أن النزاع ينشأ عادة لتجاذب في المصالح.... وفي غالب الأحيان يتفادى المتنازعون بيان الأسباب الحقيقية وراء تنازعهم، خاصة عندما يتأثمون بالعدوان فيكثر نهج النزاع والتبرير الكاذب لأسباب النزاع، فالنزاعات لاتفصح عن حقيقتها أو أسبابها الحقيقية.

وعليه من المفيد الإستشهاد في هذا بما قاله فهد العرابي عن واقع التدخل الأمريكي العسكري في البلدان الأخرى. (إن الأهداف الحقيقية التي من أجلها تتحرك الجيوش الأمريكية، كانت دائماً أهداف أخرى تخص المصالح السياسية والإقتصادية للولايات المتحدة ولاشئ غير ذلك! بل أن دولة الديمقراطية العادلة قد عملت في كثير من الأحيان على الإطاحة بأنظمة (منتخبة) لأنها تزعجها، أو لأنها لاتراعي مصالحها أو لا تطيع أوامرها، وقد نصبت في مكان تلك الأنظمة، ديكتاتوريات عسكرية باطشة، لأنها تتعاون معها، ولائها ساعدها على تمكينها عن كل ماتريد.(العرابي،2004م،ص15) .

أقسام النزاعات:

في هذه المرحلة من البحث وقبل إعطاء تفسير لمفهوم النزاع السياسي، نكتف بتصيف النزاعات إلى نزاع فردي وإلى نزاع جمعي.

فالنزاعات الفردية هي تلك التي تقوم بين الأفراد ولا تناصر فيها بأخرين لأي داع من الدوافع التي يتم لها الإستقطاب. أما النزاعات الطبيعية فهي عكس النزاعات الفردية،

وسمتها أنها تأخذ صفة المشاركة في مباشرة النزاع. والمقصود بالتقسيم هي النزاعات الجمعية التي يشترك في غمارها الأعداد من الناس، وبناءاً على هذا يمكن القول أنها إما نزاعات داخلية بين القوى التي يجمعها الأنتماء إلى شئ مشترك،وغالباً ماتكون دولة أو عقيدة أو نزاعات خارجية بين دولة أوملة وأخرى، أي بين مجموعات لاتجمعها شراكة جامعة من أي نوع.

النزاع في دول العالم الثالث:

إن دول العالم الثالث التي لم تشكل فيها حتى الأن المجتمعات المنسجمة المتحررة من عقدة الإنتماء للقبيلة تصوراتها الضيقة التي تحصر حتى التعاملات الإقتصادية والسياسية على قيود الإنتماء القبلي الأثني، التي تضيع وقتاً ثميناً وتبدد طاقات هائلة في نقاشات تحديد الهويات، وربما في حروباتها التي تكون هدفها تأكيد التفاصيل والإفتراق بين إختلاف في عناصر تحديد الهوية، وكان النظر إلى تجارب شعوب أوربا كافياً لتجاوز مثل هذه النزاعات التي لاتنشأ حول مصلحة حقيقية، والمشكلة هنا الشعور الأحمق بالإستقلاء على أساس الإنتماء للقبلية والسعي بذلك الدافع إلى

تحقير الأخرين وتفويت المصالح عليهم فلا يجيدون إلا المقاومة لتحرير أنفسهم من الإستقلال المبني على الهوية الفاصلة وعدم المساواة، إن قصد تحديد الهوية هو تحقيق التعريف. أما إذا تجاوز قصد التعريف لتحديد تفريق في إستخدام المصالح المشتركة بإقصاء بعض الشركاء من منطلقات الهوية، فذلك ظلم وتعارض مع قيم المساواة التي تأسست عليها الشراكة وجعلت الشراكة عنصر هوية جمعت الفئة المعنية، وطالما أن البشرية جمعاء من أصل واحد، والإنسان بطبيعته كائن إجتماعي، فإنما يحقق مصلحة المساواة والإجتماع الإنساني، هو الإندماج في مجتمع عادل يتجاوز السمات الفرعية المختلفة التي أوجدت الدافع للتميز وتسهيل التعارف، ويجب أن يكون هذا الإختلاف إثراء لتحقيق الإندماج وليست تأكيداً للإنفصال ويمثل هذه المظاهر القبيحة التي تستخدم في نزاعات العالم الثالث.(محمد،2011م،ص84) .وعموماً فإن ظهور النزاعات المختلفة داخل أي كيان دالة على عجز في إدارة الكيان، وهو نذير شؤم يهدد بإنهيار ذلك الكيان، وفي حالة الدولة فإن الدولة أوجدت في الأصل لتقوم برعاية مصالح مواطنيها وعلى قمة تلك المصالح، أمنهم وسلامتهم من أي عدوان خارجي أو داخلي والفصل العادل بين المتنازعين، فالدولة تخلق الإستقرار وتمنع المنازعات داخلها بتوفير العدالة وتحقيقها وإلا عدت الدوة عاجزة، وسعى الجميع لإزالتها، ويعتبر الفيلسوف الألماني (هيجل) أن العدالة هي المعيار الوحيد لقياس فساد الحكم.(امام،2007م ص60) .

النزاعات المسلحة في السودان

مدخل:

يعاني السودان مثل بقية دول القارة الأفريقية، من معضلة التخلف والإضطراب الإجتماعي، وفي واقع الأمر، فإن البلاد تعج بمختلف أنماط النزاعات المسلحة، ففي منطقة جبال النوبة، بولاية جنوب كردفان، ومنطقة الأنقسنا في ولاية النيل الأزرق

تشهد نزاعاً مسلحاً مدمراً مستعراً، وإبتداءاً من يناير 1997م إنضم شرق السودان إلى بقية مناطق النزاعات الأخرى، حيث أن التجمع الوطني الديمقراطي لجاء إلى حمل السلاح ضد نظام الجبهة القومية الإسلامية الحاكم في الخرطوم، وإنتشر كذلك النزاع المسلح من منطقة جبل مرة إلى منطقة شمال ووسط دارفور، إذ أصبحت هذه مساحة للصراع الدامي ولقطاع الطرق والنهب المسلح والإنعدام التام للأمن، تتعدد أسباب النزاعات المذكورة وتتفاوت من حرب إقتصادية ذات تجليات عرقية كما كان عليه الحال في جنوب السودان سابقاً دولة جنوب السودان الآن، إلى نزاع حول الموارد بصورة أساسية كما هو الحال في منطقتي جبال النوبة والإنقسنا إلى نزاع حول العيش والبقاء في شمال ووسط دارفور ثم مؤخراً النزاع السياسي المسلح في شرق السودان.

راح ضحية النزاع المسلح في جنوب السودان سابقاً أكثر من مليوني شخص بالإضافة إلى عشرات الألأف من القتلى في بقية جبهات النزاع، كما أقعدت هذه النزاعات المسلحة التنمية الإجتماعية والإقتصادية في البلاد، حيث أصبح النظام الحاكم ينفق نصف عائدات الدولة إلى المجهود الحربي.(محمد،2011م،ص139).

وأصبح الإقتصاد في حالة فوضى وإنعكس ذلك على أوضاع السكان بصفة عامة خصوصاً في الريف، حيث يواجهون خطر الحرب والجفاف والزحف الصحراوي، نتيجة لذلك إضطر حوالي أربعة ملايين شخص إلى النزوح بحثاً عن ملاذ أمن نسبياً في الُمدن، وهرب عبر الحدود إلى الدول المجاورة مايقدر بحوالي مليون لاجئ كما هاجر مليوني مهني وعامل للعيش والعمل في الخارج.(محمد،2011م،ص140) .

النزاع في جبال النوبة

ولاية جنوب كردفان المكان والزمان :

تقع منطقة جبال النوبة بين خطي الطول(29 – 31) وخطي العرض (10ـ 12) وتغطي مساحة تبلغ حوالي 82 ألف كيلو متر مربع، أي ما يعادل مساحة دولة (الإمارات)، وهي تبعد عن الخرطوم العاصمة القومية بنحو 400 كيلو متر، وتعتبر المنطقةجغرافياً منطقة تماس قبائلي بين السودان ودولة جنوب السودان، تجاورها خمس ولايات أهمها ولاية الوحدة الجنوبية الغنية بالنفط، ومن ناحية الغرب ولاية جنوب دارفور الغنية بالثروة الحيوانية، ومن الشرق الحدود الغربية لولاية النيل الأبيض، ويحدها شمالاً ولاية شمال كردفان حيث المركز الرئيسي لإنتاج وتسويق الصمغ العربي، وخلال سهول الولاية يمر خط أنابيب نقل النفط القادم من ولاية الوحدة بجنوب السودان مروراً بمدينة الأبيض إلى ميناء بشائر على البحر الأحمر.

ومنطقة جبال النوبة أرض طينية تتخللها سلسلة عنقودية تتكون من 99 هرماً من الجبال المتفرعة ويتفاوت إرتفاعها من 500 إلى 1000 متر فوق سطح السهول المحيطة بها، وتشكل قمة جبل مندي بالقرب من مدينة رشاد (أعلاها 4790قدماً فوق سطح البحر) وتصنف المنطقة بإعتبارها من مناطق السافنا الغنية (الممطرة صيفاً والحار شتاءا) وتتصف بأنها منخفضة الرطوبة، ويمتد موسم الأمطار فيها من منتصف شهر مايو إلى منتصف إكتوبر ويتراوح معدل هطول الأمطار من 600 إلى 800 مليمتر مما يسمح بالرعي والزراعة المطرية الموسمية، كما تغطي المنطقة شبكة من الموارد المائية السطحية(خور أبو جبل، وأودية القلة وشلنقر، وخزان الميري، وأخوار العباسية، والكدي والعواي وبحيرات كيلك وابيض) وتنتشر فيها الأبار الجوفية غير العميقة.(محمد،2000م ،ص205) .

التركيبة السكانية لجبال النوبة:

إستخدم مصطلح النوبة أحياناً ليدل على سكان منطقة جبال النوبة الذي يبلغ تعدادهم 1.66.117 مليون نسمةوفقاً لتعداد 2008م، ويسكن المنطقة أكثر من

24 قبيلة متداخلة جغرافياً وإجتماعياً يشكل النوبة نحو 90% من سكانها بينما ينتهي الأخرون والذين يشكلون 10% إلى قبائل البقاره (رعاة الأبقار) وبصورة رئيسية إلى الحوازمة والمسيرية وأولاد حميد ومجموعات وافدة من السودان الغربي (الداجو والفلاتة) وهنالك قطاع صغير نشط في التجارة ذوي الأصول العربية الذين يطلقون عليهم إسم (الجلابة).

إن مصطلح النوبة يشير إلى تداخل محير من المجموعات السلالية، لم يستقر بعد تصنيف الباحثين والدارسين لهم.

ولقد إستطاع باحث اللغات البريطاني رولاند ستيفنسون من دراسته للمنطقة والتي إستمرت ثلاث عقود من الزمان من تحديد أكثر من 50 لغة ولهجة (رطانة) متقاربة تنتمي إلى 10 مجموعات رئيسية تضم كل مجموعة منها القبائل التي تتشابه في لغاتها وموروثاتها. ولقد أشار العديد من الدارسين أن مصطلح (النوبة) يعتبر تصنيفاً غريباً إستخدم لوصف كل سكان منطقة الجبال بإعتبارهم أفارقة (نوجاً) في مقابل البقارة العرب، ولكنهم عندما يستخدمون هذا الإسم (النوبة) لوصف أنفسهم فإنهم يستخدمونه بشكل مختلف يتعلق فقط بإظهار ذاتهم وهويتهم بين المجموعات الأخرى. (محمد،2000م،ص259) .

إقتصاد المنطقة:

تمثل ولاية جنوب كردفان إحتياطياً إستراتيجياً مهماً في رصيد الإمكانيات القومية للسودان، فهي تحتوي على مايزيد عن 2 1/2 مليون هكتار (6ملايين فدان) من الأراضي الزراعية الخصبة المخصبة، ومايزيد عن 10 1/2 مليون هكتار (25 مليون فدان) من الغابات وبها مايزيد عن 4 ملايين رأس من الماشية، وتوجد بها كميات كبيرة من خام الحديد تقدر بحوالي 350 مليون طن، وتحتوي أراضيها على إحتياطي نفطي كبير لم يتم

تحديده بعد في الجزء الغربي من الولاية، وهي إستراتيجياً تجاوز مواقع النفط الجاري تشغيلها في دولة جنوب السودان وفي غربها يقع حقل أبوجابرة وشارف.

ويمارس النوبة نشاطات إنتاجية عديدة تشمل العناية بالحيوانات والصيد والبحث عن المراعي، ولكن الزراعة التقليدية تعتبر عماد إقتصادهم، وهي واسعة الإنتشار إلى حد ما، بين جميع مكونات النوبة، كما أنها تعتبر من دون شك أحد العناصر التي تميز النوبة عن جيرانهم الأخرين، وتنتج منطقة الجبال نحو 60% من إنتاج البلاد من القطن وحوالي 11% من السمسم و 10% من الذرة و4% من الدخن.(محمد،2000م، ص217) .

مصادر النزاع:

في الماضي كانت المشاكل والإحتكاكات التي تنبثق من الخلافات والتنافس على الأرض والمياه في الماضي، يتم إحتوائها وتجد حلها في مؤتمر يعقدسنوياً بين مكوك النوبة وشيوخ العرب.... وكانت هذا المؤتمرات تقام في العادة في أرض محايدة، ويتم فيها الوصول إلى حلول مرضيةوفقاً للأعراف السائدة بين تلك القبائل وكان الطرفان يتمثلان للإتفاقيات التي تبرم. وهكذا تمتع النوبة بعشرات السنين من السلام المستتب، وقدر لابأس به من الإزدهار النسبي، ولكن أخيراً تكاتفت بعض المجموعات المحلية وعلى مستوى المركز بل وفي تنسيق تام مع المؤسسات الدولية، وأخلت مع ميزان القوى مما دفع الطرفان في نزاع دموي، وبذلك يمكن القول أن الأسباب الرئيسية لهذا النزاع المسلح والذي إندلع في منطقة جبال النوبة هي:

* منح أخصب الأراضي لاقطاعي الأراضي الجلابة المتغيبين عن المنطقة.

* الجفاف الذي دفع بأعداد كبيرة من البقارة ومواشيهم إلى منطقة الجبال وحرصهم على تحويل وجودهم المؤقت إلى دائم.

* الحصار الذي تعرضت له المسارات التقليدية للماشية شملاً وشرقاً تحت راية مايسمى بمشروعات التنمية وتوسيع مشاريع الزراعة الآلية.

* تراكمات سياسات الحكومات المركزية الجائزة وتنفيذ أذرعها الإقليمية الشائعة وعسف وكلائها المحليين.

* ضرورة تأمين خط أنابيب النفط العابرة جبال النوبة في طريقها إلى ميناء التصدير .(محمد،2011م ،ص217) .

ملكية الارض :

أن الموضوع ذات الأهمية القصوى في إنفجار النزاع في جبال النوبة هو إنتهاك الزراعة الآلية لحرمات الملكيات الصغيرة من الأراضي في منطقة النوبة، لقد أدى ذلك إلى إحداث تأثير ماحق على الحياة الإقتصادية والإجتماعية للنوبة، وقاد في نهاية المطاف إلى تحطيم أواصر التعايش السلمي مع قبائل البقارة.

تفاقم العنف:

إن الأثر المدمر الذي أحدثه الجفاف وموجات الزحف الصحراوي ودفعة لقبائل البقارة للتحرك نحو الجنوب، واستمرار غزو الزراعة الآلية نبه شعب النوبة لإحتمال إستمرار مخطط إزاحتهم تدريجياً من أكثر أراضيهم خصوبة. وهكذا فإنهم عندما إندلعت نيران الحرب الأهلية الثانية في الجنوب في العام 1983م، كانوا بصورة عامة متعاطفين مع الأهداف السياسية التي تبنتها الحركة الشعبية وذراعها العسكري، ولقد تحرك الألأف من النوبة إلى المناطق "المحررة" أو هاجروا إلى أثيوبيا والتحقوا بمعسكراتها، ولقد كانت نقطة التحول النوعية في مطلع العام 1984م، بإنضمام مجموعة من السياسيين والمثقفين من مناطق الجبال المختلفة لمعسكرات الحركة للتدريب، وتكوينهم قيادة سياسية وعسكرية على رأسها يوسف كوة مكي ودانيال

كودي، وإسماعيل خميس جلاب، وقد كان تأكيدهم الدائم أن إنضمامهم للحركة الشعبية لم يكن إلا لمناداتها بوحدة السودان في إطار التوزيع العادل للثروة وإحترام الكيانات الثقافية الأخرى وتطويرها.

قام جيش تحرير شعوب السودان بأول معركة في منطقة جبال النوبة في يوليو 1987م، بعد دخول كتيبة البركان إلى المنطقة عبر منطقة طابولي وزحفها إلى محور سرف جاموس – أم دورين في منطقة جبال المورو.

وبذلك دخلت مناطق شمال السودان نطاق لهيب الحرب الأهلية ببدء عمليات حرب العصابات المنظمة للمرة الأولى في تاريخ السودان في كردفان، ولم يكن مستغرباً أن يكون أول أهدافه مشاريع الزراعة الآلية والبساتين وأصحابها من "الجلابة" والتي تطلق عليهم الأدبيات السياسية في المنطقة صفة "الفئة الهدامة" وإستطاعت خلال فترة قصيرة أن توقف 510مشروعاً زراعياً عن العمل تمثل حوالي 80% من جملة المساحة الكلية لمشاريع الزراعة الآلية في جنوب كردفان. كما واصلت هجومها على محاور القوات الحكومية وأطواف قواتها التي ترافق مسارات ومناطق إستيطان قبائل البقارة في خطوط التماس وعلى محور وجودها في مناطق الليري والقردود والأزرق والأحيمر والأبيض.

دفعت الحركة الشعبية قبل دخول كتيبة البركان إلى الجبال بالكتيبة "حديد" من منطقة بانتيو في القطاع الشمالي لأعالي النيل بقيادة الدكتور رياك مشار لفتح خطوط عمليات وإسناد تمهيدية وتم الإعلان بعدها عن إعتبار المنطقة مسرح للعمليات الثانية للحركة وذراعها العسكري، وكان قد تداولت في ذلك الوقت بعض الشائعات أن القائد النوباوي يوسف كوه مكي هو الذي قاد الهجوم خلال فترة 1984م – 1985م، ولكن حقيقة الأمر أنه لم يدخل إلى منطقة جبال النوبة إلا في 25 يوليو 1987م، وبالطبع لم تكن هذه الشائعات حقيقية إلا ان، فتيات قبائل البقارة غنيين

ينددن إنهيار وشائج الصداقة التقليدية بين البقارة والنوبة قائلات (محمد،2000م ، ص227) .

يوسف كوة نسي الخوه

ودخل القـردود بالقوة

النزاع في ولاية النيل الأزرق

الزمان والمكان:

تقع ولاية النيل الأزرق بين خطوط العرض(30 ـ 9 و 30 – 12) و خطوط الطول 50(– 33 و 50 – 35)شرقاً وبحسب التعداد السكاني لعام 2008م . كان عدد السكان(850.000) نسمة وتقع عاصمتها الدمازين نحو 350 كيلو متر جنوب الخرطوم. وتبلغ مساحتها(83.500) كلم^2 . وهي تعادل مساحة دولة (النمسا) وهي منطقة تقع داخل حزام منطقة السافنا الغنية ويتراوح متوسط معدل سقوط الأمطار فيها بين 500 – 700 مليمتر مكعب خلال السنة بين شهري أبريل – اكتوبر، وكذلك تجري بالمنطقة العديد من النهييرات الموسمية مثل خور يابوس.(احمد، 2012م ،ص 9) .

التركيب السكاني:

في منطقة الفونج جنوب النيل الأزرق يعيش خليط من القبائل ذات الأصول العربية، والأفريقية على أنقاض حدود وأعراف وتقاليد بذرتها السلطنة الزرقاء، في هضبات سلسلة جبال الإنقسنا وعلى نطاق دائرة محيطها 40 كيلو متر تعيش فيها وحولها مجموعات متفرقة من هذه العشائر، حيث توجد مجموعات الأنقسنا والبورون والوطاويط والمابان، وتعتبر مدن الروصيرص والكرمك والدمازين وباو مركز النشاط

التجاري والإداري لهذه العشائر، منذ مطلع القرن الماضي وفي الجزء الشرقي من ولاية النيل الأزرق توجد قبائل الكنانة ورفاعة الهوى ورفاعة الشرق ذات الأصول العربية، هي أيضاً قبائل رعوية أساساً، حيث تعتمد على رعاية الإبل وبعض الأبقار، وهي في حركة دائمةبحثاً عن المراعي حسب فصول العام. (احمد،2012م،ص11) .

يطلق سكان المنطقة على أنفسهم إسم "جوق قام" أي سكان الجبل، ومصطلح "الأنقسنا" الذي يطلق على سكان كل منطقة جنوب النيل الأزرق "الفونج" إسم وصفي عام يعادل مصطلح "نوبة" الذي يشمل كل القبائل الأفريقية التي تسكن منطقة جنوب كردفان، فأصل الكلمة غير معروف وقد تم إختياره وفقاً لما يراه الباحث إيفانز – برتشارد من أن:

سكان جبل "تابي" لاتوجد كلمة في لغتهم تشمل وصف كل سكان المنطقة أو تعطيهم أسماً، ولكن كل مجموعة تطلق أسماً مختلفاً .....ولعدم وجود إسم شامل يبقى من الممكن أن ترجع إليهم أسماً جماعياً هو الأنقسنا أطلقه عليهم العرب.(محمد،2000م، ص229) .

إقتصاد المنطقة:

تعتبر المنطقة إمتداداً حيوياً لقد رأت البلاد الإستراتيجية وإحتياطاً لايمكن الإستهانه لإقتصادها لذلك صارت مفصلاً رئيسياً في عمليات الكر والفر والربح والخسارة التي تستند إليها معارك الحروب الأهلية في السودان، حيث يوجد بها خزان "سد" الدمازين إلى جانب خزان الروصيرص مصدر توليد 80% من الطاقة الكهربائية في البلاد، كما توجد فيها أكبر مشاريع إنتاج الحبوب الغذائية الرئيسية للسكان 85% وإنتاج السمسم الذي يشكل 28% من عائدات صادرات البلاد الزراعية. وهناك حزام ضخم

يمتد من الحدود الشمالية إلى شرق النيل الأزرق وحتى جنوب البلاد يمكن أن يوجد بها ذهب.

مصادر النزاع:

في منتصف العام 1998م . ذكر العمدة/ موسى رئيس تجمع قرى مينزا، وأحد القادة السياسيين في النيل الأزرق.كانت منطقة مينزا معزولة عن العالم الخارجي، ومقفولة كل السنوات التي سبقت الإستقلال...أيام الإستعمار الإنجليزي رغم حصولنا على الإستقلال فإننا في مينزا كنا لانعرف كيف ندير شؤننا....إذ لايوجد لدينا مدرسة أو معلمين فجميع أبنائنا أميين... أرضنا خصبة لكن لانعرف كيف نستغلها وليس لدينا مسجد ولا شيخ ولا مأذون.... إلى أن قالوا لى أتي الإنقاذ (إنقلاب الجنرال البشير في 1989م) لكننا غرقنا فصادر أصحاب الإنقاذ أراضينا وأعطوها لتجار أجانب وأغلقت المدرسة وعاد المدرسون إلى الدمازين. وعندما إعترضت على ذلك إعتقلني .... وكانت التهمة إنتمائي إلى المعارضة المسلحة وتحريضي السكان على حمل السلاح ..... أطلقوني وزارني شخص يدعي الدكتور/ مصطفى عبدالكريم وعرض أمامي برنامج قوات التحالف السودانية .أعجبت بالبرنامج وحررنا المنطقة من (القوات الحكومية قيادة الفرقة 4) يوجد اليوم في مينزا 12 ألف شخص يتوزعون على 21 قرية ولدينا 4 مدارس وعيادة واحدة ولدينا إدارة مدنية أنشأناها بالتعاون مع التحالف.

أما منطقة الفونج أن المنافسة على الأراضي في هذه المنطقة إزدادت بسرعة شديدة منذ منتصف العقد السادس من القرن العشرين، فعدد السكان والحيوانات في إزدياد مضطرد خاصة بنزوح مجموعات كبيرة من اللاجئين من أثيوبيا وأرتريا في السبعينات وتسارع عملية نزوح عشائر أمبررو "الفلاتة" من غرب أفريقيا والتي تختلف في مراحيلها وتربيتها للحيوان عن قبائل المنطقة. يضاف إلى هذا التوسع

الهائل في مشاريع الزراعة الآلية ووفود أعداد كبيرة من العمال الزراعيين من كل أنحاء السودان خاصة من ولايات دارفور. (محمد،2000م ، ص289) .

النزاع في دارفور

التاريخ السياسي لدارفور:

كانت دارفور دولة مستقلة ذات سيادة خلال الفترة من (1650م – 1916م) . وكانت حينهاتُسمى (سلطنة الفور) وقد إستطاعت تلك الدولة أن تحبط محاولات عديدة استهدفت إخضاعها للسيطرة الخارجية حتى العام 1916م. عندما ضمها الإستعمار البريطاني للدولة السودانية وحتى بعد الإستقلال عن بريطانيا لم تشهد دارفور سوى محاولات ضئيلة لتنميتها إقتصادياً .(الحسن،1980م ،ص37) . وقد ساهم هذا التجاهل من قبل السلطة المركزية في عزل دارفور عن باقي الأجزاء الأخرى من البلاد ليس فقط على المستوى الإقتصادي، وإنما أيضاً على المستويات السياسية والثقافية. وكان نظام الحكومات الإقليمية الذي طبق منذ العام 1982م قد أدى عملياً لتكريس تخلف التنمية الإقتصادية في المنطقة في هذا القطر مترامي الأطراف.(محمد،2000م،ص 245) .

منذ فبراير 1991م. تم تقسيم دارفور إلى شمال دارفور وعاصمتها الفاشر، وجنوب دارفور وعاصمتها نيالا، وغرب دارفور وعاصمتها الجنينه. إن التركيبة الإدارية للحكومة الإقليمية (الولاية) تتكون من ولايات عدة، كل ولاية تنقسم إلى محافظات عدة وكل محافظة إلى مجالس حضرية ومجالس ريفية ورغم هذا الهيكل الإداري المتدرج المعقد فإن دارفور إستمرت كواحدة من أقل أجزاء السودان إندماجاً في إطار

الوطن وأكثرها إستعصاء على الحكم وذلك يعود لبعدها عن المركز وضعف الروابط التي تصلها به، من مواصلات جيدة وشبكة إتصالات فاعلة. إن الطرق الوعرة التي تربط دارفور ببقية أجزاء القطر والخط الحديدي الذي يمتد إلى ولاية جنوب دارفور يبرزان بعد دارفور وعزلتها أكثر مما يبرزان تواصلها ولكن بعد المنطقة يعود أيضاً لعدد أخر من العوامل الجغرافية والثقافية والتاريخية. (الحسن،1980م ،ص41) .

الزمان والمكان:

تقع ولايات دارفور بين خطوط الطول(22 ـ 27) خطوط العرض(10ـ16) شمالاً، وتبلغ مساحتهم الكلية 549 كيلو متر مربع بحجم مساحة دولة (فرنسا) في أقاصي غرب السودان، وتشارك الحدود السياسية لكل من ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى وجنوب السودان ، ويقدر عد سكانها بنحو 7.5 مليون نسمة. وإن الظروف المناخية والنباتية في ولاية شمال درافور تماثل ظروف المحور البيئي لحزام السافنا وكإمتداد لمنطقة الساحل الأفريقي، الذي تمثل فيه التضاريس للمنطقة عنصراً أساسياً للتمايز، ونجد أن منطقة جبل مرة البركانية وإمتداداتها الشرقية التي يبلغ إرتفاع قيمتها 3071متراً فوق سطح الأرض، وتغطي مساحة 100 ألف كيلو متر مربع (1 2 مساحة سويسرا) تفصل المناطق المرتفعة في الغرب عن المناطق المنخفضة في الشرق، بينما تتمايز المناطق الغربية. بتربه هشة معرضة على الدوام للتعريه و الإنجراف أمام مياه الوديان، فإن المناطق الشرقية تغطيها تربة رملية خشنة من الكثبان الدائمة.

ويسود القسم الشمالي من المنطقة مناخ صحراوي حار جاف وعلى القسم الجنوبي مناخ حار جاف بالغ القسوة لايسمح حتى بنمو الاشجار. يتراوح معدل سقوط الأمطار في منطقة جبل مرة بين(600– 1000) مليمتر ويبدأ فصل هطور

الأمطار مبكراً في هذه المنطقة الرطبة في أبريل وينهتي في اكتوبر.(الحسن، 1980م،ص41) .

السكان:

إن التمايزات السلالية (الأثنيه) في ولايات دارفور، كما في السودان عموماً، ليست شديدة الوضوح كما إنها ليست حادة . وبالنظر إلى أهم تمايزين فرعيين يمكن تقسيم سكان ولايات دارفور قسمين المنحدرين من أصول عربية وإلى مجموعات حامية من أصول أفريقية..... وإن قبيلة الفور هي أكبر مجموعة عرقية في منطقة دارفور، ذات الأصول الأفريقية تتكون من مزارعين مستقرين يستخدمون الوسائل التقليدية، كما أنهم هم مؤسسو (سلطنة الفور) 1650م – 1916م. وهم الحكام التاريخيين للمنطقة يصف عبدالله عثمان التوم، وهو باحث في الأنثروبولوجيا من دارفور، عملية تشكيل الهوية في دارفور بأنها شبيهة جداً بما تم في الشمال النيلي، يقطن دارفور عدد من المجموعات العرقية معظمهم أفارقة سود مسلمون بعضهم لايزالون محتفظين بلغاتهم الأصلية، ولكنهم يستخدمونم اللغة العربية كلغة تخاطب بينهم، والبعض الأخر منهم فقدوا لغتهم الأصلية وأصبحوا يتحدثون العربية كلغة أم لقرون كما إتخذوا العروبة هوية لهم. ولكن التصنيف الرئيسي هو بين هذه المجموعات الأفريقية السوداء أو ما يسمي (الزرقة) من جانب بغض النظر عما إذا كانوا يتحدثون العربية أم لا. وبين القبائل العربية، من الجانب الأخر، وتشكل (الزرقة) من قبائل الفور والمساليت والداجو والزغاوة و والميدوب، والبرتي، بينما تشمل القبائل العربية البقارة، الرزيقات،والسلامات, الزيادبة، والمعاليا والبني هلبا.(العفيف،2007م،ص101) .

إقتصاد المنطقة:

إن قاعدة الإنتاج الإقتصادي في دارفور تتركز بصورة أساسية على الزراعة المطرية التقليدية، والثروة الحيوانية وحيث تتمتع الثروة الحيوانية بنصيب أكبر في السوق، وتتداخل هذه النشاطات الإقتصادية مع بعض الصناعات المنزلية والحرفية المحدودة، أما القطاعات الإقتصادية الأخرى فهي ذات حجم متواضع. ولا يملك قطاع الخدمات في المنطقة هو الأخر، سوى تأثير إقتصادي ضعيف إذ يضم فقط الخدمات المحدودة للغاية التابعة للإدارات الحكومية..... ويمكن تقسيم قطاع الزراعة إلى نشاطات صغيرة الحجم بغرض إعالة الأسرة وهذه سمة المجتمعات الريفية، كما توجد مشاريع الزراعة الأولية المتوسطة والكبيرة والتي تنتج المحاصيل النقدية بغرض التصدير، ويشمل إنتاجها الفاكهة والخضر والفول السوداني، أن مساهمة دارفور في الإقتصادي السوداني يكمن في الثروة الحيوانية حيث تضم المنطقة 25% من إجمالي الثروة الحيوانية في السودان.(محمد،2000م، ص252) .

النزاعات المسلحة:

مرت النزاعات المسلحة بين المجموعات السلالية في دارفور بمرحلتين رئيسيتين في تطورها. نزاعات بسيطة محدودة كالتحرشات القبلية والإشتباكات بين الحين والأخر والتي تميزت بها الخلافات منذ الخمسينيات وحتى السبعينيات من القرن العشرين، ونزاعات متأججة واسعة النطاق وطويلة المدى تفجرت منذ منتصف الثمانينيات، وبينما تم في الماضي إحتواء النزاعات بسهولة ووجدت لها الحلول المناسبة فإن النزاعات اللاحقة أثبتت أنها أكثر تعقيداً وإستعصاء على الحل بالطرق التقليدية التي كان لها دورها في الماضي. ظلت الإشتباكات المتفرقة منذ منتصف الثمانينات حول المياه والمراعي تتوسع وتتزايد وتأثرها ودرجة حدتها حتى تحولت إلى شبه حرب حقيقية أهلية. لقد قتل الألأف في عمليات إستخدمت فيها أحدث الأسلحة وبصورة لم يسبق لها مثل، بينما أزيلت قرى بأكملها وإشتعلت فيها الحدائق وتعرضت ممتلكات

أهلها للنهب، لقد مارست الحكومات المتعاقبة على المستوى الإقليمي والمركزي (الولائي أو الإتحادي لاحقاً). إستراتيجيات متنوعة لمعالجة النزاعات المختلفة لكن مجهوداتها أثبتت عدم فعاليتها. وفي مناسبات عديدة إتهمت الحكومة المركزية بأنها منحازة تحابي أحد الأطراف في النزاعات ضد الطرف الأخر.(محمد،2000م ، ص54) .

المواجهات السابقة:

كانت النزاعات قبل منتصف الثمانينات عبارة عن إشتباكات تتميز بطبيعة خافتة الحدة كما انها موغلة في طابعها المحلي وغير متلاحقة الجذور، ونادر ما كانت النزاعات تتجاوز مجموعتين سلالتين. وتقف أمثلة على ذلك الحرب التي جرت بين الرزيقات والمسيرية 1972م – 1974م .

المواجهات اللاحقة:

إن الصراع الدموي واسع النطاق الذي تدور رحاه في دارفور قد بدأت شرارته منذ العام 1985م. في أوج فترة الجفاف التي عمت المنطقة، وتخللت هذه الصراعات دورتين، الأولى خاضها الذغاوة والمهيريا من رعاة الإبل.... ضد الفور أما الدورة الثانية للحرب فخاضتها المجموعات الزراعية غير العربية من سكان منطقة جبل مرة ضد تحالف عريض يتكون من رعاة القبائل ذات الأصول العربيةتقريباً .... ومنذ ذلك الحين وعلى الرغم، من المحاولات التي قامت بها عدد من حكومات مختلفة (عسكرية ومدنية) ظلت النزاعات مشتعلة وأسبابها تتفاعل تحت السطح كقنابل مؤقتة قابلة للإنفجار توسعت نطاقاتها بشكل كبير من وقت لأخر.(محمد،2000م،ص358) .

إن التوثيق البارع للنزاع الذي أورده الباحث شريف حرير والذي يعتبر مصدراً اساسياً للمعلومات عن النزاع في دارفور، أكد بحق دلالة مايسمى بـ(لعنة الموقع الإستراتيجي) لأرض قبيلة الفور التي تتكون من مرتفعات جبل مرة وإمتداداتها والتي تعتبر كما اشرنا سابقاً، أغني مناطق الرقعة المتأثرة بالجفاف بالموارد الطبيعية، فالباحث شريف حرير يؤكد أن منطقة الفور، بسبب تمتعها بثروات كبيرة نسبياً، صبت عليها لعنت نزوح موجات متتالية من الرعاة الرحل. كما أكد ايضاً أن المرحلة الثانية من النزاع والتي بدأت العام 1987م. وشاركت فيها نحو 27 قبيلة غربية في تحالف يدعي (التجمع العربي) لم تشعل الحرب ضد مزارعي قبيلة الفور المستقريين فحسب وإنما، ضد كل الزرقة (السود) والمجموعات غير العربية في المنطقة، فقد أصبحت مليشيات فرسان القبائل العربية المسلحة (الجنجويد) هي الأداء العدوانية ضد الفور، ثم إمتدت لتصبح ضد كل القبائل ذات الأصول الأفريقية في ولايات دارفور، وبالمقابل فإن الفور نظموا وحداتهم القتالية في البداية دفاعاً عن أنفسهم، بينما سعى بعضهم لخلق صلات سياسية وعسكرية مع (جيش تحرير شعوب السودان) .(محمد،2000م،ص359) .

يرى الباحث أن هناك عدة عوامل متداخلة ساهمت بصورة أو بأخرى كمصدر للنزاع في دارفور منها التركيبة الديموغرافية لسكان دارفور، والجغرافية كبر مساحة الإقليم وماترتب عليه من تداخل قبلي (قبائل التماس) يضاف إلى ذلك بعد أقليم دارفور من مركز الحكم الخرطوم، وما ترتب عليه صعوبة السيطرة وإقتصاد المنطقة المتضارب والقائم على نشطين يمثل ممارستهما تضارباً في بعض الأوقات، بين فئة مستقرة تمارس الزراعة، وفئة تعرف بالرخل تمارس الرعي وتربية الحيوانات، وتنشب أحياناً نزاعات بينهما بسبب المرعى خاصة في الأوقات التي تقل فيها كمية الأمطار.... فهذه العوامل وغيرها.... أعطت وأتاحت أكثر من رأي لتفسير الصراع في دارفور،

يضاف ذلك إتكاء دارفور على أرثها السياسي التاريخي التليد، بإعتبارها كانت ذات يوم دولة مستقلة لها جغرافيتها الخاصة ونظام حكامها وحكامها التاريخيين ولم تنضم إلى السودان إلا في العام 1916م.

المبحث الثالث
إتفاقيات السلام السودانية

المقصود بالمعاهدة الدولية وتعريفها:

يقصد بالمعاهدة الدولية أو الإتفاق الدولي بالمعنى الواسع توافق إرادة شخصية أو أكثر من أشخاص القانون الدولي على أحداث اثار قانونية طبقاً لقواعد القانون الدولي، كما تعني المعاهدة الإتفاق الدولي المقصود بين الدول في صيغة مكتوبة، والذي ينظمه القانون الدولي سؤا تضمنته وثيقة واحدة أو وثيقتان أو أكثر (علوان،2003م،ص113-114) .

المعاهدة الدولية إتفاق مكتوب يتم بين أشخاص القانون الدولي بقصد ترتيب أثار قانونية معينة وفق لقواعد القانون الدولي العام (اسكندري،1995م ،ص96) .

تعرف المعاهدة على إنها إتفاق يكون أطرافه الدول أو غيرها من أشخاص القانون ممن يملكون أهلية إبرام المعاهدات، ويتضمن الإتفاق إنشاء الحقوق والإلتزامات القانونية على عاتق أطرافه، كما يجب أن يكون موضوعه تنظيم علاقة من العلاقات التي يحملها القانون الدولي (علوي،2009م، ص 259) .

تعرف الإتفاقية بأنها: الإتفاق الذي من شأنه أن ينشئ حقوقاً والتزامات متبادلة بين الأطراف المرتبطة يحملها القانون الدولي العام.(شكري،2010م، ص28) .

السند القانوني للإتفاقيات الدولية:

تستمد الإتفاقيات والمعاهدات الدولية في العصر الحديث قوتها من القانون الدولي العام، اما قديماً فكانت تستمد قوتها من الأعراف السائدة، ولضرورة الإلتزام بها فقد ظهرت المعاهدة الدولية كوسيلة إتصال منذ العصور القديمة، حيث عرفتها مصر الفرعونية، وبابل وآشور وكانت في شكل معاهدات قواعد العرف الدولي الذي يسعى

لوضع قواعد منظمة للإجراءات المتعلقة بالمعاهدات، والتي كانت في مجملها إجراءات عرضية تم تدوينها عن طريق لجنة القانون الدولي المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لوضع مشروع قانون المعاهدات الدولية عام 1969م وقانون فيينا حول المعاهدات، وتسمى إتفاقية فيينا للمعاهدات، ودخلت هذه الإتفاقية حيز التنفيذ عام 1980م، وهي تعتبر المرجع الأساسي والقاعدة العامة فيما يتعلق بالمعاهدات بين الدول من حيث أطرافها وموضوعاتها والإجراءات المسبقة بشأنها (علوان،2003م،ص 113) .

وهنالك أنواع من المعاهدات كما أن هنلك شروط لإنفاذها منها الشروط الشكلية المتمثلة في المفاوضات ثم التحرير، فالتوقيع والتصديق والتحفظات وأخيراً التسجيل والنشر، وهنالك الشروط الموضوعية المتطلبة لصحة إبرامها والمتمثلة في الأهلية وسلامة الرضا ومشروعية المحل والسبب، ويشير تطبيق الإتفاقيات العديدة من المشاكل منها ما يتعلق بالسريان الزماني والمكاني، ومن حيث الأشخاص ومسألة تعاقب المعاهدات الدولية ومكانتها أمام القضاء الوطني، وكذا تفسيرها ومراجعتها وتعديلها وأخيراً بطلانها وإنتهائها أو تعليق نفاذها كما لعبت الإتفاقيات دوراً كبيراً في تطوير القانون العام، في شتى المجالات إبتداءاً من مسائل الحرب والسلام وإنتهاءاً بالتعاون الإقتصادي والمساعدات الفنية، كما تحتل المعاهدات المكانة الدولية الأولى في تنظيم العلاقات بين الدول.

إتفاقية أديس آبابا:

قبل التطرق لإتفاقية أديس ابابا لابد أن نتعرف على الحدود الجغرافية للجنوب والأسباب التي أدت إلى إشتعال الحرب فيه والتي إنتهت بسلام مهد لإنفصاله . يطلق لفظ جنوب السودان على القسم الجنوبي لجمهورية السودان الديمقراطية (سابقاً) ويشمل أعالي النيل – بحر الغزال، تحده الكنغو – يوغندا – كينيا، أما معظم حدوده

مع أفريقيا الوسطى وتبلغ مساحته حوالي مليون ميل مربع. عدد سكانه 8 ملايين نسمة. ظهرت سياسة الإنجليز لفصل جنوب السودان عن شماله في العام 1917م، حيث نشطت الإرساليات في عمليات نشر المسيحية والحد من الدين الإسلامي وغيرت العطلة من الجمعة إلى الأحد، كما تم ترحيل قوات الأمن التي تتكون من شماليون مسلمون إلى الشمال، وتضمن تقرير لجنة (ملنر) عام 1921م، توصية مفادها إعتماد حكومة السودان في إدارة جنوب السودان، على أهل الجنوب وبناءاً على ذلك القرار ومنذ عام 1981م، لم يعد حضور مديري المديريات الجنوبية، إجتمعا مديري مديريات السودان الذي يعقد في الخرطوم سنوياً أمراً مهماً .

في عام 1922م صدر قانون الرخص وبموجبه أصبحت دارفور والإستوائية وأعالي النيل وبعض من أجزاء المديريات الشمالية، كردفان، الجزيرة، كسلا، مناطق مقفولة يحرم على غير السودانيون دخولها أو البقاء فيها دون إذن من السكرتير الإداري أو مدير المديرية التي يتبعها ذلك الجزء الممنوع دخوله.

كما يحق للسكرتير الإداري منع أي مواطن من الدخول أو البقاء في تلك المناطق، ويهدف القانون هذا لمنع ابناء الشمال من دخول الجنوب(عبدالله،1980م،ص16).

في عام 1924م، صرح السكرتير الإداري لجنوب السودان أنه ليس هناك مبرر لأن يحكم العرب المسلمين الشماليون، الجنوبيون الزنوج وأبدى مخاوفه من قيام دولة واحدة بالسودان، وبهذا يشير بضرورة قيام دولة الجنوب.

في عام 1922م كتب سكرتير عام المنصرين خطاباً لرئاسة منظمات التنصير بلندن يتهم فيه حكومة السودان بأنها تعرقل سير التنصير بالجنوب وذلك لعدة أسباب منها:

1- جكومة السودان تعين الإداريين المسلمين مأمير بالجنوب وبحكم إتصالهم بالجنوبيين يرسخ ذلك في ذهن الأخرين أن الدين الإسلامي هو صاحب السلطان في البلاد.

2- تسمح حكومة السودان للتجار الشماليين بدخول الجنوب فيختلطوا بالجنوبيين ويتاجرون معهم بالنهار ويعلمونهم الدين الإسلامي بالليل.

3- يأتي أبناء الجنوب الذين يعملون بالشمال لذويهم في الإجازات ونظر لإعتناقهم الإسلام فإنهم يعلمونه لأهله (عبدالله،1980م،ص16) وبناءاً على ذلك إتخذ السكرتير الإداري كثيراً من القرارات ترتب عليها الآتي:

1. نقل المواطنين والفنين والإداريين والكتبة الشماليين الذين يعملون بالجنوب إلى الشمال.
2. منع الرخص للتجار الشماليين الذين يعملون بالجنوب وترحيلهم إلى الشمال وإعطاء الرخص لليونانيين واللبنانيين.
3. ترحيل جميع المسلمين الشماليين إلى الشمال.
4. محاربة الإسلام وطرد المسلمين من الجنسيات الأخرى مثل: الفلاتة والهوسا من قبائل نيجيريا.
5. منع تدريس اللغة العربية في الجنوب وجعل الإنجليزية لغة التخاطب كل ماكان ذلك ممكناً.
6. إغلاق المحاكم الشرعية في كل أنحاء الجنوب.

أما بالنسبة للجنوبين فقد عمل المستعمر على إبعادهم عن كل مايتصل بالشمال والإسلام، حتى من يحملون أسماء عربية أجبرو على تغيرها مع منع التخاطب باللغة العربية وإعطاء الفرصة للإرساليات التنصيرية، فنشطت في دعايتها المقرضة عن

الإسلام، أدخلت في عقولهم أنه المسؤل الأول عن تجارة الرقيق وإنه لايرضى إلا بإستبعاد الجنوبيين (www.26spn.net/npwsweekamticle) .

يرى الباحث أن ماقام به المستعمر من خلال القوانين التي أصدرتها كان القصد منها أن تؤدي في وقت لاحق لإنفصاله، وأكبر دليل على ذلك قانون المناطق المقفولة الذي حد من حركة السودانيين داخل وطنهم سؤا كانوا شماليون أو جنوبيين، كما أن ما قاموا به من رسومات على جدران الكنائس بالجنوب والتي شهد عليها كل من زار جنوب السودان يؤكد ذلك أنها توصل للكراهية وتذكرهم بتجارة الرقيق، كما أن الإستعمار مهد للإنفصال لمنع المد الإسلامي إلى الجنوب وإعطاء الفرصة للإرساليات للتبشير بالمسيحية وكان كل مافعله يؤكد حتمية إنفصال الجنوب القادم لامحال.

بالرجوع إلى إتفاقية أديس ابابا فقد تم في 27 فبراير 1972م، لأنهاء الحرب الأهلية في السودان وتم إدراج نصوصها في دستور السودان.

عندما إستولى نميري الحكم عام 1969م، وأعلن سياسة حكومته تجاه مشكلة جنوب السودان، مؤكداً على إعتراف حكومته بالتباين الثقافي والديني بين الشمال والجنوب، وحق الجنوب في أن يبني ويطور ثقافاته وتقاليده في إطار السودان الإشتراكي الموحد، محملاً الإستعمار مسئولية التطوير غير المتكافئ بين شقي البلاد في الشمال والجنوب، حيث جاء في البيان عزم الحكومة للعمل على إنشاء الحكم الذاتي الإقليمي للجنوب وتطبيقاً لذلك تقرر الآتي:

1. إستمرار ومد فترة العفو العام.
2. وضع برنامجاً إقتصادياً وإجتماعياً ثقافي للجنوب.
3. تعيين وزير لشئون الجنوب.

4. تدريب كادر جنوبي متمرس لتولي المسئولية.

دعا نميري الجنوبيين للتعاون والمحافظة على الأمن وناشد المقيمين بالخارج بالرجوع إلى البلاد والمساعدة في تحقيق غايات إعلان التاسع من يونيو في عام 1970م، عرض مجلس الكنائس وساطة بين حكومة السودان والمتمردين لوضع حد للحرب الأهلية وتسوية مشكلة جنوب السودان، حيث قبلت حكومة نميري الوساطة في يوليو عام 1971م، على أثر فشل الإنقلاب الشيوعي وعودة نميري للحكم، كما لعب مجلس كنائس جنوب أفريقيا دوراً كبيراً في الترتيب للمفاوضات والجمع بين طرفي التفاوض، بدأت الجولة الأولى في فبراير 1972م، تحت رعاية الإمبراطور هيلا سلاسي الأول ملك أثيوبيا، كما ترأس وفد الحكومة السودانية (أبل لير) نائب رئيس الجمهورية ووزير شئون الجنوب، بينما ترأس حركة جنوب السودان (اذبوني مانديري) وحضر هيلا سلاسي كمراقب بجانب ممثل لمجلس كنائس العالمي وممثل لمجلس السيد (دنقل فوذ) كمستشار لحركة تحرير السودان.

توصل الطرفان للتوقيع على إتفاقية الحكم الذاتي الإقليمي في مديريات السودان الجنوبية كالآتي:

1- ملحق (أ) ملحق الحقوق والحريات الأساسية ومحلق (ب) مشروع قانون بشأن الإيرادات.

2- إتفاقية وقف إطلاق النار.

4- برتكولات التدابير المؤقتة، وتعالج مسألة العفو العام، والترتيبات القضائيية وإعادة التوطين والترتيبات الإدارية، تشكيل وحدات قوات الشعب المسلحة في الجنوب، ثم أدرج مشروع القانون الاساسي لتنظيم الحكم الذاتي الإقليمي في محافظات السودان الجنوبية الذي إتفق عليه في أديس ابابا وبدء العمل به في مارس 1972م.

المشاكل والعقبات التي صاحبت الإتفاقية:

1. دمج قوات المتمردين السابقين عندما إستحالت هذه المسألة قاموا بإطلاق النار بالجنوب مما أدى لمصرع قائد أحد الفصائل فلجأو مرة أخرى للغابة وكونوا نواة للتمرد مرة أخرى.

2. عندما حاولت الحكومة تجفيف منطقة البحيرات للإستفادة منها في الزراعة وتوفير المياه الضائعة إعترضوا ذلك.

بعد أربعة أشهر أعلن الرئيس تطبيق الشريعة الإسلامية والتي عرفت لاحقاً بقوانين سبتمبر وبإشتداد الحرب في الجنوب تمت الإطاحة بالرئيس نميري في أبريل 1985م، عبر إنتفاضة شعبية إستلمت السلطة بعدها حكومة إنتقالية بقيادة سوار الدهب، وبادرت الحكومة بالإتصال بالمتمردين إلا أن الرد لم يكن إيجابياً في البداية حتى تمكن التجمع الوطني للإنقاذ الذي قاد الإنتفاضة الشعبية من التوصل إلى إتفاق مع الحركة الشعبية في اثيوبيا مارس 1986م، والذي عرف بإتفاق كوكادام . (Ar.wikipda-or/wikfi)

يرى الباحث أن إتفاقية أديس ابابا أدت لوقف إطلاق النار بين الشمال والجنوب وساهمت بصورة واضحة في إستقرار الأمن لأكثر من تسعة سنوات ولكن عدم الإلتزام ببنود الإتفاقيات دائماً مايكون سبباً رئيسياً في نقضها والعودة إلى مربع الحرب التي أدت إلى تدمير بنية البلاد لأكثر من خمسين عاماً، وعانى منها الشمال والجنوب على حد سواء إلى أن نادا الإتفاق الأخير نيفاشا لفصل الجنوب عن شماله بعد معاناة طويلة من الحرب أذهقت الأرواح والدماء.

تضمنت الإتفاقية بنود مهمة منها:

1- حددت منطقة الحكم الذاتي بالمديريات الجنوبية التي كانت قائمة في يناير 1956م.

2- جعلت الإتفاقية الإقاليم الجنوبية إقليماً واحداً كما نصت أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للسودان الشمالي بحدوده المعروفة، واللغة الإنجليزية هي اللغة الرئيسية لجنوب السودان، كما كفلت كل المواطنين المقيمين بالجنوب الفرص المتكافئة في التعليم والتخديم والتجارة دون النظر للعرق أو اللون أو الجنس، وجعلت تعديل النصوص بالأغلبية، أم السلطة التشريعية يمارسها مجلس الشعب الإقليمي، والذي يرتب الأمن وحفظ النظام بالجنوب.

3- رتبت الإتفاقية الصحة والتعليم إستخدام الموارد المائية والتشريع والعرف وتطوير اللغات، والتجنيد للشرطة والسجون.

كما أعطت الحق لرئيس الجمهورية الإعتراض عن أي مشروع قانون إقليمي يرى أنه يتعارض مع الدستور أي أنه يجوز بمجلس الشعب بعد أن يطلع على وجهة نظر رئيس الجمهورية أن يعيد عرض مشروع القانون مرة أخرى.

كما يجوز للمجلس طلب تأجيل العمل بالقوانين القومية المعروفة أمام مجلس الشعب القومي إذا رأى أن هذه القوانين تمس رفاهية أو حقوق المواطنين في إقليم جنوب السودان، كما يجوز لرئيس الجمهورية إذا رأى ذلك مناسب أن يستجيب للطلب.

تناولت الإتفاقية السلطة التنفيذية والقوات المسلحة ومن أهم نتائجها:

1. حصل جنوب السودان على الحكم الذاتي الذي أتاح له فرصة إدارة شئونه بنفسه بحرية تامة عدا بعض الحقوق المركزية.

2. تحسين علاقات السودان مع جيرانه خاصة أثيوبيا التي كانت تدعم حركة تحرير السودان.

3. صدور دستور دائم للسودان عام 1972م، لصالح قضايا ظلت محل جدال بين الشمال والجنوب من بينها مسألة الهوية وعلاقة الدين بالدولة وتقسيم السودان إلى أقاليم.

4. لبت الإتفاقية مطالب الجنوبيين في الإعتراف بوضعهم الخاص من خلال إعترافها بالتباين الثقافي والأثني (خالد،2000م،ص497-498) .

مبادرة الإيقاد:

في العشرين من مايو 1993م أعلنت دول الإيقاد مبادرة للسلام، إرتكزت على مبادئ تتلخص في الآتي:

1. التأكيد على وحدة السودان.
2. الإعتراف بالتعددية الديمقراطية.
3. لا مركزية الحكم.
4. التوزيع العادل للثروة.

نصت الإتفاقية على أنه في حالة رفض الطرف الشمالي لهذه المبادئ ينبغي على ذلك الطرف أن يقبل من الخيارات التي يمكن أن تسفر عنها الممارسة.

تم توقيع هذا الإتفاق من دول الإيقاد، كينيا، أوغندا، أثيوبيا، جيبوتي، أرتريا، الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة د/ جون قرنق والحركة المتحدة بقيادة / رياك مشار أنذاك بالعاصمة الكينية نيروبي، رفضت حكومة الإنقاذ التوقيع عليه متحفظة على فصل الدين عن الدولة، ثم عادت ووافقت عليه في يونيو 1997م، ويجدر أن دول الإيقاد بدأت محادثات السلام بين الأطراف السودانية عام 1992م.

يـرى الباحـث ان محـاولات دول الإيقـاد لـم تؤدي إلـى نتـائج مباشـرة ولكنهـا أدت إلـى تقريـب وجهـات النظـر بين الأطـراف السـودانية والذمتهم بـالجلوس للتفاوض ممـا أدى فـي وقت لاحق لتوقيـع إتفاقيـة سـلام شـامل، مهد لإنفصـال السـودان إلـى بلـدين ورغـم صعوبته إلا أنه أنهى حرباً ضروساً طال أمدها قضت على البنيات الأساسية للبلاد وعانى منها أهل الشمال والجنوب على حد سواء.

إتفاقية مشاكوس:

فـي التاسـع عشـر مـن نـوفمبر 2002م، وقعـت الحكومـة السـودانية والجـيش الشـعبي لتحرير السودان في مشاكوس بكينيا على وثيقتين:

الأولـى: تقضـي بتمديد المدة حتى نـهاية مارس 2003م.

الثانيـة: تقضـي بعدد من النقاط قبل بهـا الطرفان مبدئياً، وهـي تتلق باقسـام السلطة والثـروة دون الإقـرار بـأي موقـف حاسـم بشـأنها، وإتفـق الطرفـان علـى إلغـاء وثيقـة الشـريعة الإسـلامية فـي المنـاطق التـي يقطنهـا غيـر المسـلمين وإجـراء إسـتفتاء فـي الجنوب ليقرر شعب جنوب السودان مصيره إنفصالاً أم وحدة مع الشمال بعد فترة إنتقالية مدتها ستة سنوات.

أما منطقة أبيي فقد جاءت كالآتي:

1. تحديد مصير أبيي وما إذا كانت تدار كجزء من بحر الغزال أو تبقى بولاية غرب كردفان سيكون موضعاً للإستفتاء.

2. لجنـة إسـتفتاء أبيـي المسـتقلة مكونـة مـن ثـلاث أعضـاء يعينهم كل مـن الطـرفين وعضويته من المجتمع الدولي يتفق عليه الطرفان، وهذا نموذج لما سيؤول له الوضع من إقتتال في المستقبل (خالد،2000م، ص 498) .

يــرى الباحــث أن إتفـاق مشـاكوس الإطـاري فـي العـام 2002م، هـي التمهيـد والمدخل الأساسي الذي إتفق عليه الطرفان الحكومة السودانية بقيادة الأستاذ/ علي عثمان محمد طه، والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة العقيد دكتور/ جون قرنق دي مبيور للتفاوض المباشر بغيـة التوصـل لحـل شـامل يطـوي صـفحات الحـرب، فنيفاشا إعتمدت كثيراً على وثيقة مشاكوس في كثير من بنودها، مثل برتكول قسمة السـلطة والثـروة، وإنشـاء بعـض المفوضـيات وبرتكـول الترتيبـات الأمنيـة، والوضـع الخاص بمنطقة أبيي، وإلغاء وثيقة الشريعة الإسلامية في المناطق التي يقطنها غير المسـلمين، والفتـرة الإنتقاليـة إلـى حـددت بسـتة سـنوات ليقـرر بعـدها شـعب الجنـوب مصيره وحدة أم إنفصال.

إتفاقية السلام الشامل بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان/ الجيش الشعبي لتحرير السودان (نيفاشا2005م)

إستهلال:

حيث أن حكومة جمهورية السودان والحركة الشعبية لتحرير السوان/ الجيش الشعبي لتحرير السودان المشار إليهما هنا "بالطرفين" إجتمعا في مفاوضات في الفترة من مايو 2002م ويسمبر 2004م، في كل من كارن، ومشاكوس، نيروبي، ناركورو، ناتيوكي ونيفاشا في كينيا بخصوص قضايا تتعلق بالنزاع في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق ومنطقة أبيي.

وإذ يدركان أن النزاع في السودان هو أطول نزاع إستمر في أفريقيا والذي تسبب في خسائر فادحة في الأرواح وآدى إلى تحطيم البنية الأساسية للبلاد وإستنفد مواردها الإقتصادية وسبب المعاناة لشعب السودان.

وإذ يأخذان في الإعتبار الحاجة الملحة لإحلال السلم والأمن لشعب السودان الذي تحمل هذا النزاع لزمن طويل.

وإذ يدركان حقيقة أن السلم والإستقرار والتنمية هي طموحات شعب السودان بأكمله.

وتنفيذاً لإلتزام الطرفين بإيجاد تسوية متفاوض عليها على أساس إقامة نظام حكم يمقراطي يعترف من ناحية بحق شعب جنوب السودان في تقرير المصير وجعل الوحدة جذابة خلال الفترة الإنتقالية، وفي ذات الوقت يقوم على أساس قيم العدل والديمقراطية والحكم الراشد وإحترام الحقوق الأساسية وحريات الأفراد والتفاهم المشترك والتسامح والتنوع داخل الحياة في السودان.

يسجلان ويؤكدان مجدداً أنه تنفيذاً لهذا الإلتزام توصلا إلى إتفاق واف على النصوص التالية:

برتوكول مشاكوس المؤرخ في 20 يوليو 2002م، الوارد في الفصل الأول من إتفاقية السلام الشامل، الإتفاق على الترتيبات الأمنية المؤرخ في 25 سبتمبر 2003م، الوارد في الفصل السادس من إتفاقية السلام الشامل، إتفاقية تقاسم الثروة المؤرخة في 7 يناير 2004م، الواردة في الفصل الثالث من إتفاقية السلام الشامل، إتفاقية تقاسم الثروة المؤرخة في 26 مايو 2004م، والوارد في الفصل الثاني من إتفاقية السلام الشامل، برتوكول حسم النزاع في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق المؤرخ في 26 مايو 2004م، والوارد في الفصل الخامس من إتفاقية السلام الشامل وبرتوكول حسم نزاع منطقة أبيي المؤرخ في 26 مايو 2004م الوارد في الفصل الرابع من إتفاقية

السلام الشامل، وإن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في قراره رقم 1574 بتاريخ 19 نوفمبر 2004م، قد أخذ علماً بهذه الإتفاقية والبرتوكولات آنفة الذكر.

وإقراراً بأن الطرفين قد توصلا إلى إتفاقية بشأن وقف إطلاق النار الدائم والترتيبات الأمنية ووسائل التنفيذ خلال الفترة قبل الإنتقالية والإنتقالية المؤرخة في 31 يسمبر 2004م، والواردة في المرفق الأول من إتفاقية السلام الشامل في إطار إتفاقية الترتيبات الأمنية المؤرخة في 25 سبتمبر 2003م.

وإدراكاً أيضاً لأنهما توصلا إلى إتفاقية بشأن وسائل تنفيذ البرتوكولات والإتفاقيات المؤرخة في 31 ديسمبر 2004م الوارد في المرفق 2 من إتفاقية السلام الشامل.

وهكذا يقران معاً أن إتفاقية السلام الشامل ليس فقط الأمل ولكن ايضاً نموذج يحتذى به في حل المشاكل والنزاعات الأخرى في الوطن.

ويقران كذلك أن التنفيذ الناجح لإتفاق السلام سوف يقدم نموذجاً للحكم الراشد في السودان مما يساعد على إقامة اساس راسخ للحفاظ على السلم وجعل الوحدة أمراً جذاباً، وعلى ذلك يتعهدان بالتمسك بصورة كاملة بنص وروح إتفاقية السلام الشامل ضماناً للسلام الدائم والأمن للجميع والعدالة والمساواة في السودان.

يوافق الطرفان عند توقيع هذا الإتفاقية على الآتي:

1. تبدأ الفترة قبل الإنتقالية وتكون جميع التبعات والإلتزامات المحدة في إتفاقية السلام الشامل ملزمة وفقاً لأحكامه.

2. تضم إتفاقية السلام الشامل نصوص البروتوكولات والإتفاقيات التي تم توقيعها بالفعل، مع هذا الإستهلال، الإتفاق على وقف إطلاق النار الدائم ووسائل تطبيق الترتيبات الأمنية وملاحقة والذي يمثل المرفق.2

3. النصوص العربية والإنجليزية المتفق عليها لإتفاقية السلام الشامل هي نصوص رسمية ومعتمدة ومع ذلك فإنه في حالة وجود خلاف فيما يتعلق بمعنى أي فقرة من النص، وفقط إذا كان هناك خلاف في المعنى بين النص العربي والنص الإنجليزي يسود النص الإنجليزي لأن الإنجليزية هي لغة مفاوضات السلام.

4. عند إستكمال النصين الرسميين المعتمدين باللغة العربية والإنجليزية لإتفاق السلام الشامل تعطي نسخة من النصين الموقعين بالأحرف الأولى لكلاً الطرفين وتودع نسخ كذلك في الأمم المتحدة، الإتحاد الأفريقي، أمانة الهيئة الحكومية المشتركة للتنمية "إيقاد" في جيبوتي، جامعة الدول العربية وجمهورية كينيا.

5. جميع الأشخاص الذين يؤدون وظائف حكومية سوف يستمرون في أداء عملهم الوظائف ما لم أو عندما يتم إعادة توزيعهم أو تصدر تعلميات بديلةوفقاً للترتيبات التي وافق عليها الطرفان.

6. إقامة فرق مشتركة لمهام ذات أولوية، خاصة الفريق الإنتقالي القومي المشترك، مفوضية حدود أبيي، فريق العمل الدستوري وفريق العمل الفني المشترك بشأنم "العملة القومية الجديدة" وكما هو مطلوب لتسهيل الإستعداد من أجل تفعيل الإتفاق حينما يوضع موضع التنفيذ.

7. إتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تنفيذ الأفعال لوقف إطلاق النار الدائم.

8. إتخاذ الخطوات الضرورية لضمان توفر الموارد والأموال لإنشاء الهيكل والأجهزة والمؤسسات كما ينص عليها إتفاقية السلام الشامل خاصة إنشاء حكومة جنوب السودان.

يعرب الطرفان عن إمتنانهما للجهود الدؤوبة التي بذلها الوسطاء ودول أعضاء "إيقاد" والمجتمع الدولي في مساعدة شعب السودان على إستعادة السلم والإستقرار وبصفة

خاصة الإتحاد الأفريقي، منتدى شركاء الإيقاد والأمم المتحدة وحكومات إيطاليا، النرويج، المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية لدعمهم مبادرة إيقاد للسلام وإهتمامهم المثابر ومحاولاتهم الثابتة في دعم عملية السلام.

ويناشد الطرفان معاً المجتمع الإقليمي والدولي ويدعو المنظمات والدول التي طلب منها أن تشهد على توقيع هذا الإتفاق أن يقدموا دعمهم الثابت والقوي لتنفيذي إتفاقية السلام الشامل، ويناشدونهم كذلك توفير الموارد اللازمة للبرامج العاجلة وأنشطة الإنتقالية إلى السلام كما جاء في الإتفاق(نيفاشا،2005م ص27) .

يرى الباحث أن إتفاقية نيفاشا هي أكثر الإتفاقيات تفصيلاً وإهتماماً وتناولاً لقضايا تفاوضية لم تكن مسار إهتمام في بعض الإتفاقيات التي وقعت قبلها مثل: برتكول حسم النزاع في منطقة أبيي، وحسم النزاع في جنوب كردفان والنيل الأزرق، ويلاحظ أن نيفاشا فيها تجسدت رغبة الأطراف السودانية في إحلال السلم والأمن لشعب السودان الذي تحمل هذا النزاع لزمن طويل، ويظهر ذلك في شكل الإهتمام الكبير الذي أبداه الطرفان في تسمية رؤس التفاوض، حيث إختارت الحكومة السودانية الأستاذ/ علي عثمان محمد رئيساً لوف التفاوض إنابة عن الحكومة، كما إختار الحركة الشعبية مؤسسها كتور/ جون قرنق دي مبيور رئيساً لوفد التفاوض إنابة عن الحركة الشعبية لتحرير السودان.

يضاف إلى ذلك جهود بعض المنظمات والدول لاسيما دول الإيقاد (كينيا) ورعايتها الكريمة للمفاوضات بمنتجع نيفاشا ودورها في تقريب وجهات النظر بين الطرفان يضاف إلى ذلك الظروف الدولية التي صاحبت التفاوض.وصولاً إلى التوقيع، وإهتمام بعض الدول والهيئات والمنظمات الدولية والشخصيات العالمية وشهودهم على الإتفاقية والضمانات التي وفروها لها بحتمية تنفيذها، لذلك نلاحظ أن نيفاشا نفذت كما رسمها مهندسوها، مرت بكل محطاتها إلى أن وصلت محطتها الأخيرة

حيث إنتهت بإنتهاء الفترة الإنتقالية التي حددتها بستة سنوات وأجرى الإستفتاء وكما حددته وإختار شعب الجنوب الإنفصال وإحترم الشمال خيارهم وأيدته المنظمات والدول وباركوا لهم دولتهم الوليدة.

إتفاقية أبوجا:

في الخامس من مايو 2006م وبرعاية الإتحاد الأفريقي وقعت الحكومة السودانية وفصيل من حركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي، في العاصمة النيجيرية أبوجا إتفاق سلام دارفور، في حين رفض فصل حركة تحرير السودان، بقيادة/ عبد الواحد محمد نور، وحركة العدل والمساواة توقيع تلك الإتفاقية بحجة إنها لم تستجب للحد الأدنى من مطالب مواطني دارفور. وقد طالب عبدالواحد بتعزيز آليات تطبيق الترتيبات الأمنية، وذلك بزيادة المشاركة المباشرة لحركة تحرير السودان، كما عبر ايضاً من عدم رضاه ما تضمنته الإتفاقية في مايتعلق بصندوق تعويضات الضحايا، والتمثيل السياسي كذلك.

أما حركة العدل والمساواة من الجهة الأخرى، فقد إستنكفت ماورد في برتكولات تقسيم السلطة والثروة وأكدت أن الإتفاقية لم تتصدأ بشكل كافٍ للأسباب الجذرية للنزاع، والتي تتلخص حسب رؤيتهم في عدم التكافؤ الهيكلي بين المركز والمناطق المهمشة. (العفيف ،2007م ، ص48) .

إستقبلت إتفاقية أبوجا بترحيب حذر ومحشم من قبل الأحزاب السياسية المعارضة في البلاد وكذلك من المنظمات غير الحكومية المحلية والإقليمية والعالمية، ولكن أقساماً واسعة من مواطني دارفور رفضتها على الفور. وقد وصفتها الأحزاب السياسية بأنها إتفاقية معيبة، ولكنها مع ذلك رأت فيها بصيصاً من الأمل أن توقف الحرب وأن تدفع بمجئ قوات من الأمم المتحدة لحفظ السلام في دارفور، وكذلك وصفت (مجموعة الأزمات الدولية) الوثيقة بالهشاشة موضحة إحتواءها على أخطاء فادحة.

وقد أجمع المشاركون في منتدى مدرسة كنيدي لدراسات الحكم بجامعة هافارد، على وصف عملية السلام تلك بأنها (مشوهة ومحدودة ومثقلة بالأخطاء) (العفيف ، 2007م ، 149) .

اما ممثل الأمم المتحدة (جان برونك) فقد إعترف بأن:(إتفاقية سلام دارفور تواجه مقاومة على الأرض، خاصة من قبل النازحين.

كما ذكر أيضاً أن العنف في دارفور قد تصاعد في أعقاب توقيع الإتفاقية، وأقر بنقائصها قائلاً :

إنها لاتحظى بقبول مواطني دارفور وإقتراح إدخال إضافات عليها. ولكن الحكومة السودانية إعترضت على مقترحاته تلك، مؤكدة أنه لا يمكن تعديل الإتفاقية ما لم تتغير الحقائق على الأرض.(العفيف ،2007م ، ص 149) .

الظروف التي صاحبت توقيع الإتفاقية:

أقل ما يمكن قوله عن الظروف التي أحاطت بالمفاوضات أنها كانت ضاربة في الفوضى، مما أدى إلى تعامل قاصر ومرتبك مع المشكلة، لقد كان لكل من طرفي النزاع، الحكومة السودانية، ومتمردي دارفور وكذلك كان لكل من الوسطاء الإتحاد الإفريقي والأمم المتحدة والحكومة الأمريكية مشاكله وضغوطاته الداخلية، ويرى بعض أساتذة العلوم السياسية أنه، لا الحركات المتمردة ولا الحكومة السودانية، تملك قابلية للوصول إلى إتفاق في ذلك الوقت، حيث كانت الأوضاع هلامية ومشوبة بالغموض، لم يكن الإهتمام الدولي بما يجري في دارفور ناتجاً عن إنجازات المتمردين على الأرض، وإنما عن الكارثة الإنسانية التي خلفتها حملة الحكومة السودانية لقمع التمرد .... يضاف إلى لك إنقسام حركة تحرير السودان إلى فصيليين، مثل ضربة قاسمة لقضية العمل المسلح في دارفور، لقد أضعف الإنقسام

نفوذالمثقفين وابعاد السياسيين المجربين، وأدى إلى صعود مناوي بتجربته السياسية المحدودة وكذلك من تداعيات الإنقسام ان فقدت حركة تحرير السودان مفاوضها المهار دكتور/ شريف حرير استاذ العلوم السياسية بجامعة بيرجن وصاحب مؤلفات عديدة من ضمنها ورقته المشهورة (العنصرية في ثوب إسلامي) والذي كان يقود فريقها المفاوض في الجولات الأولى، لقد رجح ذلك بالطبع مصلحة الحكومة السودانية إذا لم يك فريق مناوي نداً لفريق الحكومة في التجربة الدبلوماسية أو في مهارات التفاوض(العفيف،2007م ص16) .

المضمون:

تضمنت إتفاقية سلام دارفور ثلاثة برتكولات عن تقسيم السلطة والثروة، والترتيبات الأمنية وتضمنت نصوصها ومواردها مبادئ عامة عن حقوق الإنسان، والمواطنة، والحكم القانون وحقوق المرأة والخدمة المدنية غير الحزبية.(ابوجا،2006م،ص12) .

ولعل من أبرز بنود الترتيبات الأمنية، نزع سلاح الجنجويد والمليشيات الأخرى، في مناطق محدودة وفرض قيود على تحركات الدفاع الشعبي، مع معاقبة المنتهكين لوقف إطلاق النار وإقامة مناطق عازلة حول مسعكرات المهاجرين، وفتح ممرات للمساعدات الإنسانية. كما أعطى هذا الإتفاق الحركات المتمردين مراتب أرفع في حكومة الوحدة الوطنية مثل:(كبير مساعدي رئيس الجمهورية) وإجراء إنتخابات على جميع المستويات في موعد أقصاه يوليو 2009م (ابوجا، 2006م ص 23).

يرى الباحث أن إتفاقية سلام دارفور (ابوجا) لم تحدث أي تغيير إيجابي على الأرض فقد تصاعد الصراع أبان توقيعها بين الحركات المسلحة التي لم توقع والحكومة، بصورة أكثر ضراوة من قبل، يضاف إلى ذلك هشاشة الإتفاق التي أرادت لها الحكومة أن تكون وخلوءها من أي ضمانات تضمن وتراقب سير تنفيذها، وترجع تلك الهشاشة إلى الخبرة السياسية المحدودة للقائد مني مناوي رئيس وفد حركة

جيش تحرير السودان مقارنة مع رصيفة من الجانب الحكومي دكتور/ مجذوب الخليفة أحمد. فقد أصبح مني مناوى ضعيفاً أمام خصمه لايجيد المراوغة والمناورة وهذا ما جعل الجانب الحكومة غير ملتزم في تنفيذ بعض البنود.

كل هذه الأسباب دفعت مناوي مؤخراً للعودة إلى مربع الحرب مجدداً بعد أن غاب أمله، معلناً إنتهاء أو إختراق الإتفاقية يجدر أن إتفاقية (أبوجا) أعطته منصباً كبير مساعي رئيس الجمهورية.

إتفاقية سلام دارفور (الدوحة):

وقعت هذه الإتفاقية بالعاصمة القطرية الدوحة في العام 2011م، بين الحكومة السودانية وحركة التحرير والعدالة برئاسة دكتور/ التجاني السيسي، ونصت الإتفاقية على تخصص صندوق مساعدات (مانحين) لتعويض ضحايا النزاع في دارفور، وتسمح للرئيس بتعيين نائباً له من إقليم دارفور، وتأسيس سلطة إنتقالية تتولى الإشراف على الإقليم حتى موعد الإستفتاء المحدد وفق الإتفاقية في العام 2012م، الذي يحدد فيه وضع إقليم دارفور في جمهورية السودان.(الدوحة،2011م،ص17) .

يلاحظ الباحث أن إتفاقية الدوحة لسلام دارفور، وعلى الرغم من الإنشقاقات الكثيرة للحركات المسلحة، إلا أنها أدت إلى نوع من الإستقرار الأمني، في كثير من المناطق، رغم عدم إلتزام المانحين بدعم مشروعات العودة الطوعية يضاف إلى ذلك الإتفاق الأمني المشترك بين السودان ودولة تشاد وإنعكاسة في إستقرار الشروط الحدودية بين البلدين، يجدر بالذكر أن من أهم وأبرز بنود الإتفاقية تنفيذاً هي تقسيمها لإقليم دارفور إلى خمس ولايات بزيادة ولايتين جديدتين.

اولآ : قناة الجزيرة الفضائية

مدخل:

قبل الحديث عن قناة الجزيرة الفضائية، لابد من الوقوف على دولة قطر والتعرف على بيئتها الإعلامية، وذلك لكونها مقر الدولة الراعية لها. فقطر دولة عربية إسلامية، وهي عبارة عن شبه جزيرة تقع في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي وتبلغ مساحتها (11/521) الف كيلو متر مربعاً، ويبلغ عدد سكانها 2،270 مليون نسمة، يسكن نصفهم في مدينة الدوحة العاصمة، اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية، والإسلام هو الدين الرسمي للدولة، ونظام الحكم فيها متوارث في عائلة آل ثاني. وإن أمر الدولة متمثل في السلطتين التشريعية والتنفيذية. تتم بمعاونة مجلس الوزراء ومجالس الشورى .(الحسين،2004م،ص103).

البنية الإعلامية في قطر:

البنية الإعلامية في قطر حديثه نسبياً، وتشمل الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء، وكانت الإنطلاقة الأولى للإرسال الإذاعي بشكل رسمي في الخامس والعشرون من يوليو 1968م، لتحقيق الأهداف العامة والتعرف بالهوية القطرية.

بينما بدأ الإرسال التلفزيوني القطري عالم الفضاء عام 1998م، بعد صدور القانون الخامس بإنشاء الهيئة العامة القطرية للإذاعة والتلفزيون، أما بالنسبة لوكالة الأنباء القطرية، فقد صدر في الخامس والعشرون من مايو 1975م،مرسوماً بقيامها وقد تمكنت الوكالة من تغطية منطقة الخليج كلها. وأمتد نشاطها إلى سائر أنحاء الوطن العربي، أما الصحافة القطرية الأهلية فقد انتعشت في السنوات الأخيرة في ظل مناخ نسبي، أما بالنسبة للصحف فقد كانت هنالك ثلاث صحف هي: الراية والشرق والوطن، وسبقت هذه الصحف صحيفة العرب وتوقفت عن الصدور في منتصف عام 1996م .

فكرة إنشاء قناة الجزيرة الفضائية:

لقد تزايد اهتمام قطر بالإعلام في أعقاب الانقلاب الذي قام به الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عام 1995م، على والده الشيخ خليفة الذي حكم البلاد منذ عام 1972م (الحسين ،2004م ،105) .

وقد جاءت حكومة حمد بن خليفة برؤية جديدة لوسائل الاتصال الجماهيرية، وكان من أول القرارات التي أتخذها الأمير الجديد على مستوى الدولة، إلغاء وزارة الإعلام بحجة أن الحكومة لا ينبغي أن تمتلك أو تدير وسائل الإعلام وبذلك تم توزيع اختصاصات الوزارة وتم تحويل بعض إداراتها إلى هيئات مستقلة".(علي ،2007م،13) . وضمن هذا المناخ جاءت فكرة إنشاء فضائية عربية تنطلق من قطر، بمبادرة أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، وبالتشاور مع عدد من المختصين بشئوون الإعلام من العرب والقطريين، حيث كلف في بادئ الأمر أحد الإعلاميين العرب الذي كان يجري معه مقابلة صحفية بإعداد خرائط لإنشاء محطة فضائية، وكان أمير قطر يهدف من فكرته هذه أن تكون الفضائية التي يبادر بإنشائها ذات شخصية مميزة بحيث تتمكن من أداء الدور المنوط بها سواء كان سياسياً أو إعلامياً لتكون بديلة لمنظومة الإعلام السعودي الذي ظل مسيطراً على الإعلام العربي، ولاسيما في الدول الغربية لسنوات عديدة".(علي ،2007م ،ص13-14) .

وكان أيضا من بواعث الاهتمام بالإعلام الخارجي لدى الأمير الجديد خلافه الحاد مع جارته الفقيرة البحرين، حول جزيرة (حوَّار) التي كادت أن يبلغ الخلاف فيها مرحلة الصدام العسكري، وشابت العلاقة شبه قطيعة سياسية، وشن البلدان حملات إعلامية ضد بعضهما البعض، استخدمت فيه قطر سلاحها الجديد، محطتها الوليدة قناة الجزيرة للتشهير بالبحرين، حتى أوردت بعض الدراسات أن أسم (الجزيرة) أطلقت تأكيد على قطرية جزيرة (حوَّار) محط التنازع بين البلدين وهو التفسير الأكثر شيوعاً وانتشارا للاسم الذي تحمله القناة (مزيد ،2002م ، ص9) .

بدايات قناة الجزيرة :

ارتبطت بدايات انطلاقة قناة الجزيرة القطرية بإغلاق تلفزيون الـ(B.B.C) العربية من لندن والذي توقف بعد بدء نشاطها بعشرين شهراً، وقد استفادت الجزيرة من تلك

الكوادر المهنية المؤهلة من صحفيين ومحررين ومذيعين وحتى الفنين، حيث تم التعاقد مع عشرين كادراً في بداية الأمر من كوادر أقسام التحرير والأقسام الفنية الأخرى بتلك القناة المتوقعة ليشكلوا نواة قناة الجزيرة الفضائية (علي ،2007م ،ص13) .

نشأة قناة الجزيرة:

في الثامن من فبراير عام 1996م، صدر المرسوم الأميري القاضي بإنشاء المؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية، والتي سميت (بقناة الجزيرة في قطر) في إشارة إلى أن عملية البث التي تجري في قطر لا تعني تبني القناة لوجهة نظر الحكومة القطرية، كما يرى بعض العاملين في مركز القناة بالدوحة أن تسمية الجزيرة تحمل إشارة إلى شبه جزيرة قطر التي يعتبرها أهلها أنها عبارة عن جزيرة تحيط بها المياه لتصبح بعد ذلك قناة الجزيرة في قطر أكثر شهرة من قطر الدولة، ويرجع آخرون التسمية إلى منطقة الجزيرة العربية بقصد الإشارة إلى عروبيتة القناة واهتمامها بالقضايا العربية (الحسين ،2004م ،ص106) .

وتقوم هذه القناة على الاتزان والموضوعية، ولها شخصيتها القانونية، وتقدم خدماتها بشكل مستقل ومحايد، وتعمل على أسس تجارية صرفة مع مراعاة القيم والعادات والتقاليد العربية والإسلامية، وتبث القناة برامجها على القمر الصناعي العربي (عرب سات A2) باتجاه 26 درجة شرقاً إلى مشاهديها في الوطن العربي، بينما ترسل برامجها إلى أوربا عبر القمر الاصطناعي الأوربي (يوتلسات أف 3) (Eutel sat F3) باتجاه 16 درجة شرقاً . كما يمكن استقبال برامجها مباشرة عن طريق شبكات الكيل في بعض الأقمار العربية والأوربية، إضافة إلى الفنادق والأندية الثقافية والرياضية والمستشفيات والمجمعات السكنية (البكري ،2003م،ص132) .

وتحمل قناة الجزيرة التي يرمز لها بالإنجليزية (j.s.c) شعار (الرأي والرأي الأخر) الذي يحمل معاني عدة ربما يكون من بينها التوجه نحو أهداف معينة للجهة التي تقف وراءها. وتعتبر قناة الجزيرة أول قناة فضائية عربية متخصصة في مجال

الأخبـار والبـرامج السياسـية علـى غـرار القنـوات الفضـائية العالميـة المعروفـة مثل:(C.N.N) و (B.B.C) وغيرها(البكري،2004م،ص13).

ساعات البث بقناة الجزيرة:

استهلت الجزيرة التي تعتبر أول قناة إخبارية متخصصة ومستقلة انطلاقتها بالبث ست ساعات يومياً، وفي أول عام 1997م ، زاد البث إلى تسع ساعات ثم إلى 12 ساعة وفي عيد ميلادها إرتفعت ساعات البث إلى 18 ساعة يومياً إلى أن أصبح البث على مدار اليوم دون توقف اعتبارا من أول شهر فبراير 1999م، ويغطي بث الجزيرة الآن مناطق الشرق الأوسط والشمال الأفريقي و أوربا والأمريكيتين وأستراليا (الحسين،2004م،ص106) .

ولم تكتفي الجزيرة بزيادة البث الإذاعي تدريجياً حتى عام 1999م ، بل زادت مساحة تغطيتها للعالم باستخدام البث الرقمي على الموجتين (CK4) ثم نظام الكيبل في الولايات المتحدة الأمريكية، ودخلت ضمن شبكة (a.r.t) فوصل عدد المشتركين في أمريكا وحدها قرابة مائتي مليون مشاهد،وفضلاً عما تقدم فقد زادت قناة الجزيرة من الأقمار الاصطناعية التي تبث من خلالها برامجها وأخبارها بعد أن اشتركت في الأقمار الآتية:

(echo star) و (echo star T.V) وبذلك تصل الأقمار التي تبث عليها الجزيرة برامجها ستة أقمار اصطناعية (مزيد،2002م،ص11).

مجالات تطور الجزيرة من قناة إلى شبكة:

في الثالث والعشرون من مارس 2006م، تحولت الجزيرةرسمياً إلى شبكة إعلامية ضخمة تضم القنوات والمؤسسات التالية:

قناة الجزيرة الإخبارية ، الجزيرة مباشر ، الجزيرة الوثائقية ، الجزيرة الرياضية ، الجزيرة الناطقة بالإنجليزية ، الجزيرة أطفال ، الجزيرة موبايل ، الجزيرة نت ، مركز التدريب والتطوير ، مركز الجزيرة للدراسات (ال ثاني ،2008م ، ص438)

قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية :

وسيركز الباحث في بحثه هذا على قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية التي تبث على مدار الساعة والتي غيرت وجهة الإعلام في الشرق الأوسط، باعتبارها مدرسة إعلامية متميزة، دفعت بالإعلام العربي إلى مزيد من الحرية والاستقلالية حتى كادت في كثير من الأحيان أن تصير المقياس الذي يقاس به أعمال باقي المؤسسات الإعلامية.

الأهمية الإستراتيجية لقناة الجزيرة:

إن لقناة الجزيرة أهمية سياسية وإعلامية تتصدى نطاق دولة قطر لتشمل العالم العربي والإسلامي الذي يشهد لأول مرةخطاً جديداً من الإعلام في الوقت الذي تمارس فيه وسائل الإعلام العربية إستغباء المشاهد من خلال العمل في إطار الثوب الرسمي للدولة الناطقة باسمها، والتي لم تكسر بعد طوق الرقابة بشكل كاف.

كما لقيت هذه القناة من هؤلاء الحكام الإشادة والمدح متناسين أن ملايين المشاهدين سيهزون رؤوسهم عجباً وسخريه ويتسألون لماذا لا يكون تلفزيون هؤلاء الحكام مثل: قناة الجزيرة ؟ أو أحسن منها. كما تعتبر قناة الجزيرة أول قناة تبث المعلومة من الجنوب إلى الشمال مع تقديم البرامج بلغات مختلقة وتناول القضايا الدولية الكبرى مع تبني رؤية تلاءم المزاج العربي الإسلامي، الأمر الذي زاد من توجس الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تقبل أي معالجة مخالفة لها في مجال المعلومات(الحسين ،2004م ،ص132) .

يـرى الباحـث: أنـه مهمـا اختلفت الآراء حـول قنـاة الجزيـرة فهـي بـلا شـك لهـا أهميـة بالغـه، حيـث قـدمت للمشـاهد العربـي خدمـة متميـزة فـي تغطيـة الأحـداث ومتابعتهـا بالتحليل والتعليق وتعتبر قناة الجزيرةمشروعاً إعلامياً عربياً متفرداً وقفزة نوعية في مسيرة الإعلام العربي الذي كبل برقابة وسيطرة السياسة الرسمية، الأمر الذي يؤدي أحياناً إلى تجاهل المشاهد العربي وحرمانه من الإطلاع على الحقيقة، وما يجري على الساحة العربية والعالمية من أحداث. ويشر الباحث على أن قناة الجزيرة أصبحت بهذا الأداة أحد المصادر الرئيسية للأخبار في الوطن العربي، حيث برزت بصورة واضحة من خلال تغطيتها الكاملة لغزو العراق حيث تابعها الكثيرون في الحصول على معلوماتهم وأخبارهم.

ويضيف محمد شطاح المهتم بشأن القنوات الفضائية أن قناة الجزيرة قد حازت على اهتمام واسع من قبل المشاهدين، وبرزت بقوة خلال الحرب على أفغانستان والعراق، وحققت السبق والإنفراد في كثير من المرات بل باتت مصدر كثير من المحطات التلفزيونية في العالم، وتسعى الجزيرة لكي تكون موضوعية في تناول الأحداث والوقائع من خلال شعارها الرأي والرأي الأخر(شطاح،2007م ،ص48).

أهداف قناة الجزيرة الفضائية:

لكل مؤسسة إعلامية أهدافها التي ترمي لتحقيق الهدف الذي من أجله أنشئت، ولا يمكن لمثل هذه القناة العملاقة أن تعمل دون أهداف وتتمثل أهم أهداف قناة الجزيرة في تقديم الأخبار للمشاهد العربي بالغة العربية تغنيه عن محطة(C.N.N) الأمريكية والـ(B.B.C) البريطانية التي تبث باللغة العربية (ال ثاني،2008م ،464).- إيجاد إعلام سياسي مستقل من خلال توفير قناة مستقلة تؤمن بالحرية والرسالة الإعلامية وترفض الخضوع الكلي والمباشر لسيطرة الإعلام الرسمي للدولة وتسعى إلى إرضاء المشاهدين المتعطشين للإعلام المستقل(بغدادي،2009م،ص76). يلاحظ الباحث أن قناة الجزيرة تسعىدائماً إلى الابتعاد عن المحلية والإقليمية، فهي تحاول أن تخاطب المواطن العربي بشكل عام وتكون جسراً إعلامياً وحضارياً يسهل انتقال

الخبر للمشاهدين العرب، ويتيح لهم الإطلاع الدائم على أخر المستحدثات في العالم في مجالات السياسة والمال والأعمال والبرامج الوثائقية.

ميثاق الشرف المهني:

وضعت قناة الجزيرةمؤخراً ميثاق شرف مهني تضمن المبادئ التالية:

1. التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجراءة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع دون تغلب للاعتبارات السياسية والتجارية على المهنة.

2. السعي للوصول للحقيقة بشكل لا غوص فيه ولا ارتياب.

3. معاملة جمهورها بما يستحق من احترام، والتعامل مع كل قضية أو خبر بالاهتمام المناسب لتقديم صورة واضحة وواقعية مع مراعاة مشاعر ضحايا الجرائم والحروب والاضطهاد وأحاسيس ذوي المشاهدين واحترام خصوصيات الأفراد.

4. الترحيب بالمنافسة النزيهة الصادقة دون السماح لها بالنيل من مستويات الأداء حتى لا يصبح السبق الصحفي هدفاً بحد ذاته.

5. تقديم وجهات النظر والآراء المختلف فيها دون محاباة أو انحياز لأحد منهما.

6. التعامل الموضوعي مع التنوع الذي يميز المجتمعات البشرية مع الاعتراف بالخطأ فور وقوعه والمبادرة إلى تصحيحه وتفادي تكراره.

7. مراعاة الشفافية في التعامل مع الأخبار ومصادرها والالتزام بالممارسات الدولية المتعلقة بحقوق هذه المصادر.

8. التميز بين مادة الخبر والتحليل والتعليق لتجنب الوقوع في فخ الدعاية والتكهن.

9. الوقوف إلى جانب الزملاء في المهنة وتقديم الدعم لهم عند الضرورة، خاصة في ضوء ما يتعرض له الصحفيون أحياناً من اعتداءات أو مضايقات والتعاون مع النقابات الصحفية العربية والدولية للدفاع عن حرية الصحافة والإعلام (علي ،2007 ، ص 20)

ثانيا :- برنامج ما وراء الخبر

برنامج حواري يومي , تقوم فكرته علي معالجة مفصلة لحدث يشغل الساحة في وقته ، ويعمد علي طرح أسئلة متعددة تتعلق بالخبر المتناول يجيب عليها عدد من الخبراء والمسئولين ليضع الحقيقة إمام المشاهد تاركا له حرية اتخاذ موقفه .

. وظيفة البرنامج : إخبار .

. نوع البث : مباشر .

ـ مواعيد بث البرنامج : يبث يوميا في تمام الساعة 9:مساء وينتهي في تمام الساعة العاشرة .

. مقدم البرنامج : ليس للبرنامج مقدم محدد يتناوب في تقديمه مذيعي قسم الأخبار وفق جدول منظم .

ـ ملاحظات الباحث حول البرنامج :-

ـ البرنامج يناقش القضايا بشكل ممتاز ويستضيف اثنين من الضيوف مختلفين بالضرورة .

ـ الاستديو يغلب علية اللون الأحمر والأزرق وتظهر رسوم بيانية وكتابات وصور علي الحائط في شكل جرا فيك بألوان مختلفة يغلب عليه اللونين الأزرق والأحمر .

. يبدأ البرنامج بعرض فيديو (تقرير أخباري مصور) وهو موضوع الحلقة يحتوي علي بيانات ومعلومات يصاحبها أسئلة يطرحها المذيع وتعتبر أساسية وتبني عليها الحلقة . بعد انتهاء عرض مادة الفيديو يبدأ النقاش مع الضيوف بطرح أسئلة متبادلة بينهم وبالتساوي . و الاتصال بالضيوف يتم عبر الأقمار الصناعية كُلآ من مقر إقامة في الدولة التي يقيم فيها, وذلك بالتنسيق مع إدارة مكتب قناة الجزيرة في البلد الذي يقيم فيه الضيف ـ التصوير ينتقل من لقطة عامة إلي لقطة متوسطة لكل من المذيع والضيوف علي التوالي .

ـ توجد مقاطع علي موقع اليوتيوب ، كما توجد حلقات بشكل مرتب بعنوان واسم وتاريخ الحلقة .

ثالثاً: إجراءات تحليل الدراسة :

مقدمة :

إن الكتابة الإعلامية للقنوات الفضائية في قضايا السلام تعتبر من أهم وأصعب أنواع الكتابات الإعلامية علي الإطلاق لأنها تتعرض للعديد من النقاط المهمة والجوهرية للموضوع . لاسيما تلك القضايا التي تهم الرأي العام والمرتبطة بهموم الجماهير ....وعلينا أن نأخذ في الاعتبار ونحن نخوض في هذه القضايا الهامة مبادئ الوضوح والدقة والصدق والشفافية والموضوعية .

كما ينبغي علينا بذلك الإلمام بالمعلومات المرتبطة بهذه القضية , وحتى تؤدي القنوات الفضائية دورها المطلوب علينا إن نهتم كثير برفع كفاءة القائم بالاتصال (المرسل) وتدريبه تدريبا يساهم في رفع قدراته وإمكانياته , مع توفير مناخ الحرية للتعبير فيما يطرحه من أراء وأفكار . كما انه لابد من إتاحة الفرصة لأصحاب الإبداع من المفكرين وأصحاب الرأي من طرح أفكارهم وأرائهم دون وصاية أو حجر من احد , حيث ينبغي أن لا يتعرض أي أعلامي لضغوط خارجية أو تهديد يحول دونه وممارسته مهنته بسبب آراءه أو اتجاهاته .

إجراءات دراسة تحليل المضمون :

حتى يتمكن الباحث من التحليل المنطقي والعلمي للمادة الإعلامية موضع الدراسة (عينة من حلقات برنامج ما وراء الخبر) للوصول إلي نتائج علمية دقيقة عن دور القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام في السودان ، حيث لابد أن يقوم الباحث بتحليل حلقات من برنامج (ما وراء الخبر) عينة البحث في الفترة من 2012م ـ 2014 م .

خطوات تحليل المضمون :

1 ـ مسح شامل للقناة موضع الدراسة للتعرف علي الجوانب الشكلية الظاهرة وذلك بهدف التحديد الدقيق للمشكلة البحثية .

2 . تقديم المفاهيم ووضع التساؤلات المناسبة والتعرف علي مدي صلاحيتها للاختبار

3 . اختيار العينة المناسبة والملائمة للبحث .

4 . تحديد وحدات التحليل وتعريفها .

5 . تحديد فئات التحليل .

6 . قياس الصدق والثبات (الصدق الظاهري) .

7 . التحليل الإحصائي للبيانات .

أهداف استخدام تحليل المضمون :

استخدم الباحث تحليل مضمون المادة الإعلامية موضع الدراسة للوصول للاتي :

أ . للتأكد من إن مضمون المادة الإعلامية الخاصة بتعزيز قيم السلام وما تتضمنه من أراء وأفكار واتجاهات وما تحمله من قيم وأهداف ذات صلة مباشرة بالبحث .

ب ـ التعرف علي الجوانب الشكلية في إخراج المادة الإعلامية الخاصة بتعزيز قيم السلام من حيث وسائل الإبراز والتأثير المستخدمة .

اختيار العينة :

اختار الباحث برنامج (ما وراء الخبر) بقناة الجزيرة الفضائية في الفترة من2012م ـ2014م . وقد قام الباحث وبعد إجراء المسح الشامل للبرنامج موضع الدراسة , قام باختيار الحلقات و التي يخضعها للدراسة والتحليل , حيث اختار الباحث الأسلوب الانتقائي للحلقات , وهذا الأسلوب يعطي فرصة لكل الحلقات في تمثيل العينة مما يحقق المقارنة المنهجية السليمة بين الحلقات وبعضها وقد اختار الباحث عدد أربعة حلقات وأخضعها للدراسة والتحليل من ضمن (730) وهي العدد الكلي للحلقات التي

بثها البرنامج في الفترة التي اجريت فيها الدراسة منها (18) حلقة تناولت الوضع في السودان اختار الباحث منها اربعة حلقات عينة للدراسة والتحليل للاسباب الاتية :

التنوع في الموضوعات التي تم ناقشها والخاصة بالاوضاع في السودان داخليا وخارجيا . واهمية الموضوع المناقش في الحلقة واسهاماته في تعزيز السلام والضيوف الذين تم استناطقهم حوله. والحلقات التي اختارها الباحث واخضعها للتدراسة والتحليل هي :

الحلقة الأولي :

اسم الحلقة : فرص نجاح الحوار السياسي في السودان

تاريخ البث : 7 /4/ 2014م .

المذيع : زياد بركات

الضيوف : ساطع الحاج . عمار عبد الرحمن باشري ـ خالد التجاني

الحلقة الثانية :

اسم الحلقة : الوضع السياسي في السودان

تاريخ البث : 17/ 3/ 2013 م .

المذيع : عبد الصمد ناصر

الضيوف: كمال كمبال قيادي بالجبهة الثورية السودانية

وياسر يوسف . أمين الأعلام وقيادي بالمؤتمر الوطني .

الحلقة الثالثة :

اسم الحلقة : التصعيد بين السودان وجنوب السودان

تاريخ البث : 18 /4/ 2012 م .

المذيع : فيروز زياني

الضيوف : اندريه ماج . كاتب ومحلل سياسي من (جوبا)

ود .الطيب زين العابدين . أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم من (الخرطوم)

الحلقة الرابعة :

اسم الحلقة : برتوكول التعاون المشترك بين دولتي السودان

تاريخ البث : 27 / 9/ 2012 م .

المذيع : ليلي الشيخاني

الضيوف : خالد التجاني ـ رئيس صحيفة (إيلاف السودانية) من داخل (الاستديو)
ونيال بول . رئيس تحرير صحيفة (سيتزن) من (جوبا) .

وحدات التحليل :

قبل البدء في تحليل مضمون المادة الإعلامية يحدد الباحث وحدات الترميز الأساسية وقد استخدم الباحث الوحدات التالية :

أ ـ **الكلمة** : وذلك للوقوف علي نوعية الكلمات المستخدمة في صياغة المادة الإعلامية .

ب ـ **وحدة الموضوع**: وهي الوحدة التي تحتوي علي الجملة او العبارة التي تتضمن الفكرة التي يدور حولها الموضوع .

ج ـ **وحدة المساحة** : وذلك للوقوف علي المساحة الزمنية التي شغلتها المادة الإعلامية , وللتعرف أيضا علي مدي الاهتمام والتركيز علي الموضوعات أو قضايا بعينها في المادة الإعلامية .

فئات التحليل :

الفئات هي التصنيفات التي ترتبط بالمشكلة البحثية ويستند عليها الباحث وتسهم في التعريف علي مضمون المادة الإعلامية وتتمثل الفئات في الأتي :

أ ـ **فئـات مـاذا قيـل** : وهـي تتعلـق بموضـوع المـادة الإعلاميـة واتجاهاتهـا وأهدافها وتتمثل في الأتي :

1 . فئة الموضوع : وهي التي تعالج موضوع التحليل واتجاهاته وأهدافه وهي الفئة التي تجيب علي التساؤلات الخاصة بالموضوع الذي يدور حوله البحث .

2 ـ فئة الاتجاه : هي فئة الكشف عن ما تضمنته المادة الإعلامية من اتجاهات وما تحمله من أفكار وهي تستخدم عادة في البحث للتعرف عن الاتجاهات المؤيدة آو المعارضة أو المحايدة في مضمون المادة الإعلامية موضع الدراسة .

3 ـ فئة الأهداف : تهدف إلي معرفة وتوضيح أهداف مضمون المادة الإعلامية هل هي أهداف إعلامية ' ، إخبارية ، ام هي طرح أراء وقضايا للحوار والنقاش .

ب . **فئات كيف قيل** : تستخدم لمعالجة الجوانب الإخراجية للمادة الإعلامية موضوع الدراسة وتتمثل في الأتي :

1 ـ فئـة موقـع البرنـامج فـي الخارطـة البرامجيـة للقنـاة وهـي الفئـة التـي تحـدد موقـع البرنامج في الخارطة البرامجية للقناة هل هو برنامج فرعي رئيسي أم غير ذلك .

2 . فئة المجال الجغرافي للبرنامج : وهي الفئة التي تحدد نطاق تغطية البرنامج من حيث المنطقة هل منطقة عربية ، أم افريقية أم دولية .

3 ـ فئـات الشـكل الإخراجـي للبرنـامج : وهـي الفئـة التـي تتمثـل فـي شـكل المـادة الإعلامية هل هي خبر , تقرير ، حوار ....

4 ـ مصـادر المعلومـات : وهـي الفئـة التـي تكشـف مصـادر المعلومـات هـل هـي : وكالات , أم مصادر حكومية ، أم ذاتية .

5 . المساحة الزمنية للبرنامج : وهي الفئة التي توضح المدة الزمنية التي يشغلها بث البرنامج 45 دقيقة ، 30دقيقة ، 25دقيقة .

6 . فئة اللغة المستخدمة في البرنامج : وهي الفئة التي توضح اللغات المستخدمة في البرنامج هل هي عربية فصحي ، انجليزية ، أم عربية انجليزية .

7 ـ فئات وسائل الإبراز والتأثير : وهي التي تؤدي إلي تحقيق المزيد من الانتباه والتركيز بالنسبة للمادة الإعلامية ، كما إنها تساهم في تدعيم المضمون وذلك بما تضيفه الصور والفيديو والرسوم البيانية ، من جاذبية وإمتاع وشد للانتباه ، كما إن تزيد من إيضاح وتأثير تلك المعاني والأفكار والأهداف التي يرمي لها الموضوع .

ج ـ فئات لماذا قيل : وهي التي تتعلق بموضوع الماده الاعلاميه واهدافها والتي تتمثل في الاتي :مضمون البرنامج وهي اتفاق سياسي ، حوار ، حرب، سلام .

تصميم استمارة تحليل المضمون :

قام الباحث بتصميم استمارة تحليل المضمون وهو أسلوب منهجي تتم به عملية التحليل من خلال دراسة المضمون وتحديد أهدافه وتساؤلاته ثم تسجيل البيانات الأولية في استمارة التحليل التي اشتملت علي الشكل الاخراجي للبرنامج ، وموقع البرنامج في الخارطة البرامجية للقناة ، والمجال الجغرافي للبرنامج ، ومصادر المعلومات و المساحة الزمنية واللغة ووسائل الإبراز والتأثير . وقد قام الباحث بتفريغ البيانات الواردة في الاستمارة إلي جداول إحصائية ، كما انه استخدم النسبة المئوية والتكرار كمقياس إحصائي للاستدلال .علي تحديد المؤشرات الرئيسية التي تظهر نتائج تحليل المادة الإعلامية موضع الدراسة .

التحليل الإحصائي للبيانات :

يتم ذلك عن طريق جداول التوزيع التكراري والتي تساعد علي شرح وتفسير النتائج وتوصيفها بعد استخلاص تلك النتائج في عملية تفريغ استمارة تحليل المضمون والتي تم إعدادها خصيصا لهذا الغرض ، كما تم الاستعانة بالحاسب الآلي ، للقيام

بتحليل بيانات الدراسة وتحقيق إغراضها عن طريق مجموعة تحاليل الحزم الإحصائية (spss) وفقا للجداول التكرارية .

إجراء الصدق والثبات :

الصدق الظاهري لاستمارة تحليل المضمون :

وللتحقيق من صدق أداة التحليل قام الباحث بعرض استمارة التحليل الخاصة بمضمون البرنامج محل الدراسة ، مع توضيح الفئات التي تتضمنها علي الاكاديمين من ذوي الاختصاص والخبرة في ميدان الدراسة بغرض تحكيمها وإجراء ملاحظاتهم حول المحتوي والاتساق الداخلي لفقراتها ومدي ملأئمتها لأهداف الدراسة .

وقد ابدي المحكمون جملة من الملاحظات التي تتطلب تعديل أو حذف أو إضافة بعض الفقرات ألي الصيغة الأصلية لاستمارة التحليل ـ اخذ الباحث بكل ملاحظات المحكمون من تعديل وإضافة وحذف لتصبح الاستمارة في شكلها النهائي لعملية التحليل وهي مرفقة في الملاحق وقد اجري تحكيم استمارة تحليل المضمون كل من :

1 ـ د ـ عبد المولي موسي محمد ، عميد كلية علوم الاتصال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

2 . د . المهدي سليمان مهدي ، رئيس قسم الوسائط المتعددة ، كلية علوم الاتصال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

3ـ د ـ صال ح موسي ، رئيس قسم الصحافة والنشر ،، كلية علوم الاتصال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

عرض وتفسير البيانات

جدول رقم (1) توزيع العينة حسب موقع البرنامج في الخارطة البرامجية للقناة

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
برنامج رئيسي (يومي)	4	100%
برنامج فرعي (أسبوعي)	0	0
أخرى	0	0
المجموع	**4**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) يوضحان موقع البرنامج في الخارطة البرامجية للقناة حيث جاءت النسب المئوية علي النحو التالي برنامج رئيسي 100% وبرنامج فرعي بنسبة 0% وأخري بنسبة 0% . مما تقدم يتفق الباحث مع نتائج هذا المحور أن البرنامج رئيسي (يومي) والتي سجلت النسبة المئوية الكاملة.

شكل رقم (1) توزيع العينة حسب موقع البرنامج في الخارطة البرنامجية للقناة

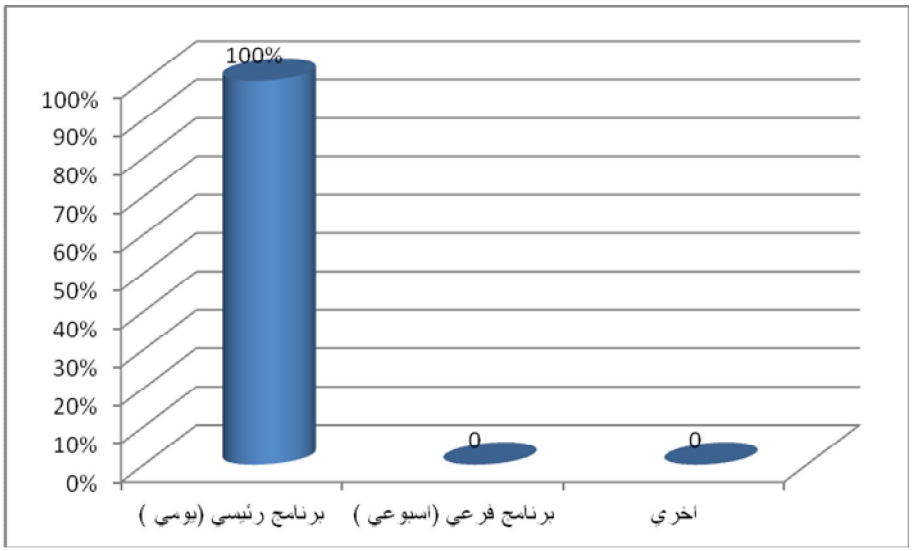

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (2) توزيع العينة حسب المجال الجغرافي للبرنامج

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
منطقة عربية	2	50%
منطقة افريقية	2	50%
دولية	0	0
المجموع	**4**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (2) والشكل رقم (2) يوضح المجال الجغرافي لبث البرنامج حيث جاءت النسب المئوية كالأتي منطقة عربية % 50 ومنطقة افريقية 50% ودولية 0% مما تقدم يري الباحث أن هناك تباين حول البرنامج في اهتمامه بقضايا المنطقتين العربية والإفريقية .

شكل رقم (2) توزيع العينة حسب المجال الجغرافي للبرنامج

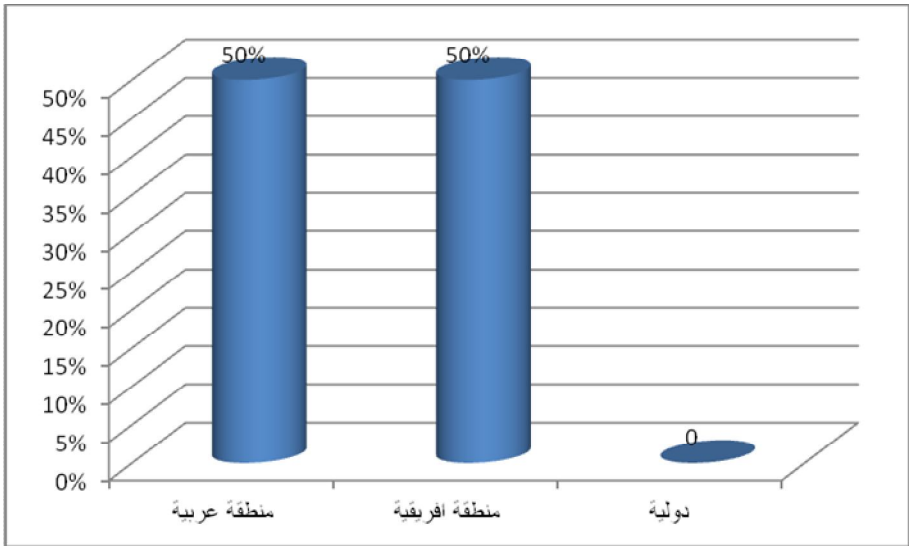

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (3) توزيع العينة حسب الشكل الإخراجي للبرنامج

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
خبر	3	75%
تقرير	1	25%
حوار	0	0
المجموع	**4**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (3) والشكل رقم (3) يوضحان الشكل الإخراجي للبرنامج وجاءت النسب المئوية علي النحو التالي خبر 50% تقرير 50% حوار 0 % يتضح من النتائج أعلاه . برنامج ما وراء الخبر تقوم فكرة علي خبر هام يقدم في شكل تقرير.

شكل رقم (3) توزيع العينة حسب الشكل الإخراجي للبرنامج

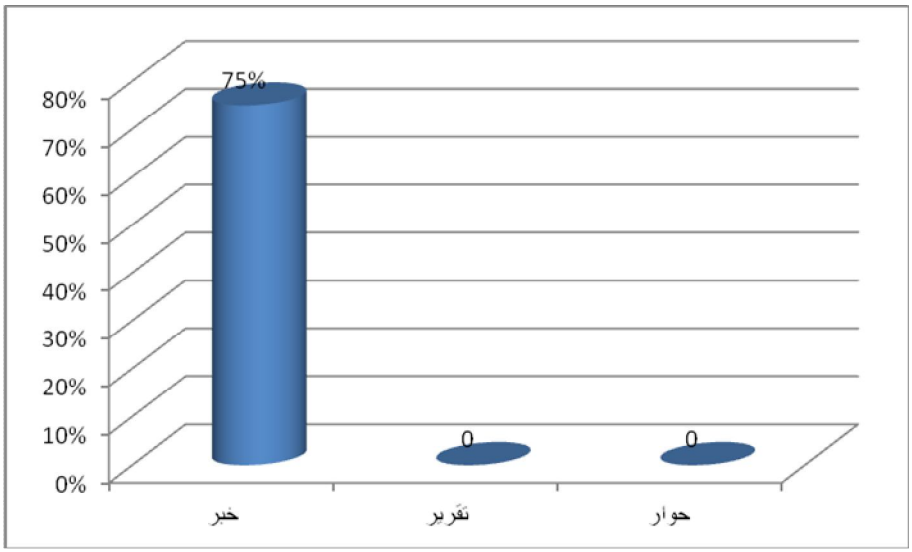

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (4) توزيع العينة حسب مصادر المعلومات .

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
وكالات	0	0
حكومية	1	25%
ذاتية	3	75%
المجموع	**4**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (4) والشكل رقم (4) يكشفان مصادر معلومات البرنامج حيث جاءت نسبها المئوية علي النحو التالي وكالات , 0% حكومية34% ذاتية 66% . مما تقدم يلاحظ الباحث اعتماد البرنامج علي مصادرة الذاتية القادرة علي تغطية وصنع الحدث وهذا ما تميزت بة قناة الجزيرة .

شكل رقم (4) توزيع العينة حسب مصادر المعلومات

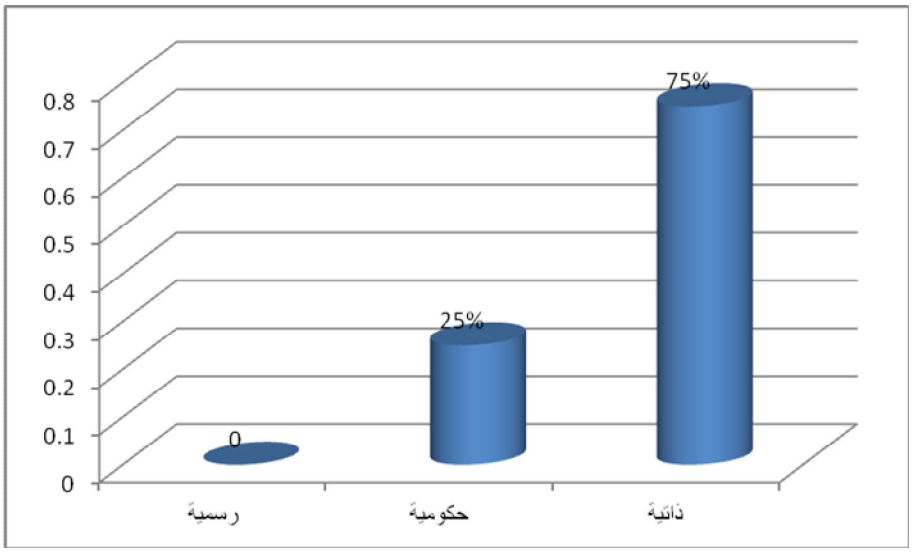

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (5) توزيع العينة حسب المساحة الزمنية للبرنامج

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
25 دقيقة	4	100%
30 دقيقة	0	0
45 دقيقة	0	0
المجوع	**4**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (5) والشكل رقم (5) يوضحان الفترة الزمنية التي يشغلها بث البرنامج وسجلت النسبة 25 دقيقة النسبة الكاملة 100% يتفق الباحث علي ما تقدم من نتائج أن البرنامج يستغرق في بثه 25 دقيقة من الزمن .

شكل رقم (5) توزيع العينة حسب المساحة الزمنية للبرنامج

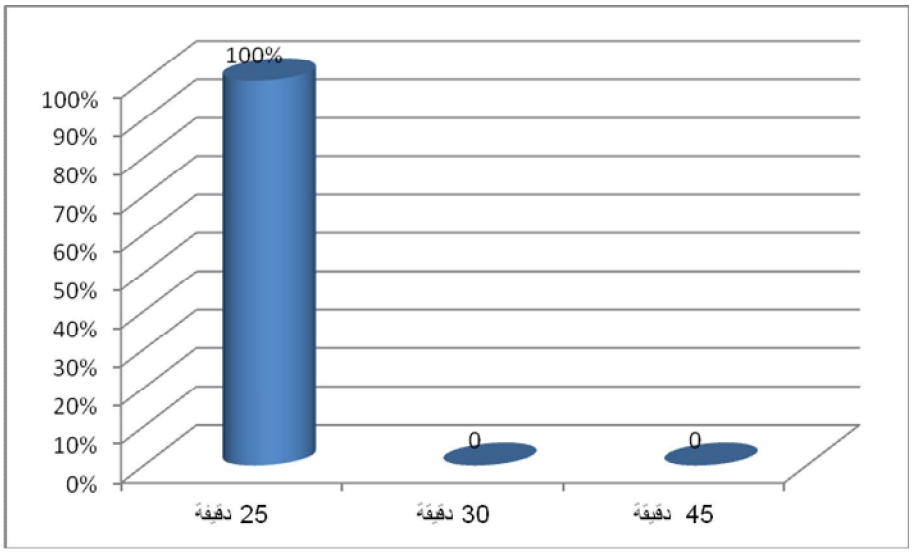

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (6) توزيع العينة حسب اللغة المستخدمة في البرنامج .

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
عربية فصحي	3	75%
انجليزية	0	0
عربي انجليزي	1	25%
المجموع	**4**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (6) والشكل رقم (6) يوضحان اللغة المستخدمة في البرنامج مابين عربية فصحي والتي سجلت نسبة مئوية اعلي هي 75% يليها عربي انجليزي بنسبة 25% بينما جاءت انجليزي بنسبة % 0 وهذا يعود لاهتمام البرنامج بالمنطقة العربية كهدف أساسي وأولي لقناة الجزيرة .

شكل رقم (6) توزيع العينة حسب اللغة المستخدمة في البرنامج

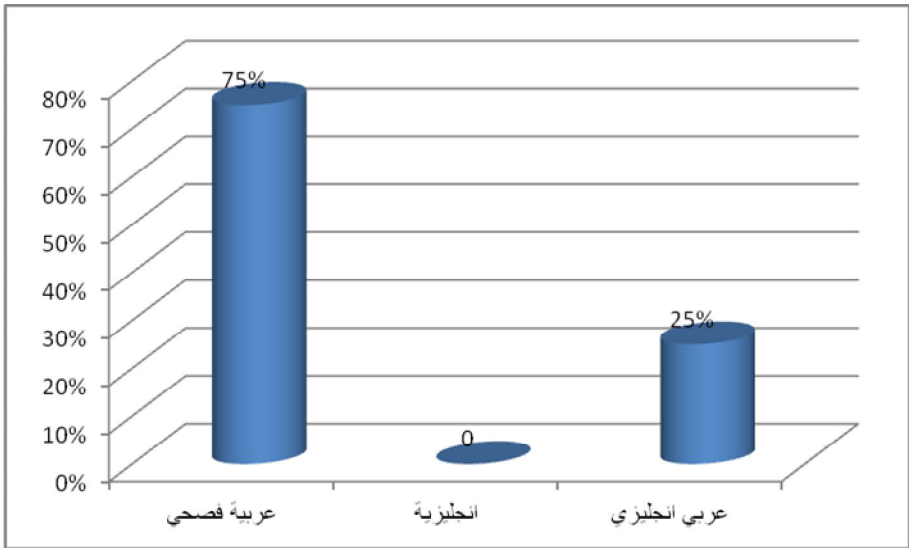

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (7) توزيع العينة حسب وسائل الإبراز والتأثير

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
فيديو	4	26%
صور	11	73%
رسوم بيانية	3	21%
المجموع	**15**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (7) والشكل رقم (7) يوضحان وسائل الإبراز والتأثير المستخدمة في إنتاج البرنامج والتي جاءت كالآتي فيديو 4% صور73%رسوم بيانية 21% .يتضح مما تقدم أن البرنامج يستخدم وسائل إبراز وتأثير عدة لأحداث الأثر المطلوب لدي المشاهد بما يدعمه من حقائق .

شكل رقم (7) توزيع العينة حسب وسائل الإبراز والتأثير

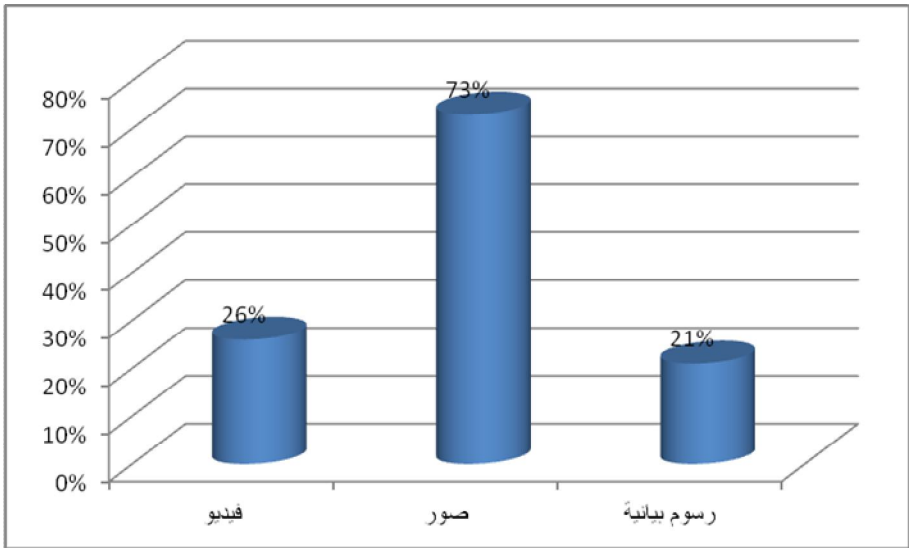

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016

جدول رقم (8) توزيع العينة حسب مضمون البرنامج .

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
اتفاق سياسي	22	32%
التمسك بالحوار	31	46%
حرب	8	21%
سلام	6	8%
المجموع	**67**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (8) والشكل رقم (8) يكشفان مضمون المادة الإعلامية التي يسعي القائم بالاتصال توصيلة للمشاهد عبر البرنامج وجاءت نسبها المئوية كالآتي توافق سياسي 22% التمسك بالحوار 31% نبذ الحرب 22% الدعوة للسلام الاجتماعي 8% . يلاحظ الباحث مما تقدم نتائج إيمان قناة الجزيرة الراسخ بضرورة الحوار والتمسك بة تنفيذا لشعارها (الرأي والرأي الآخر) .

شكل رقم (8) توزيع العينة حسب مضمون البرنامج

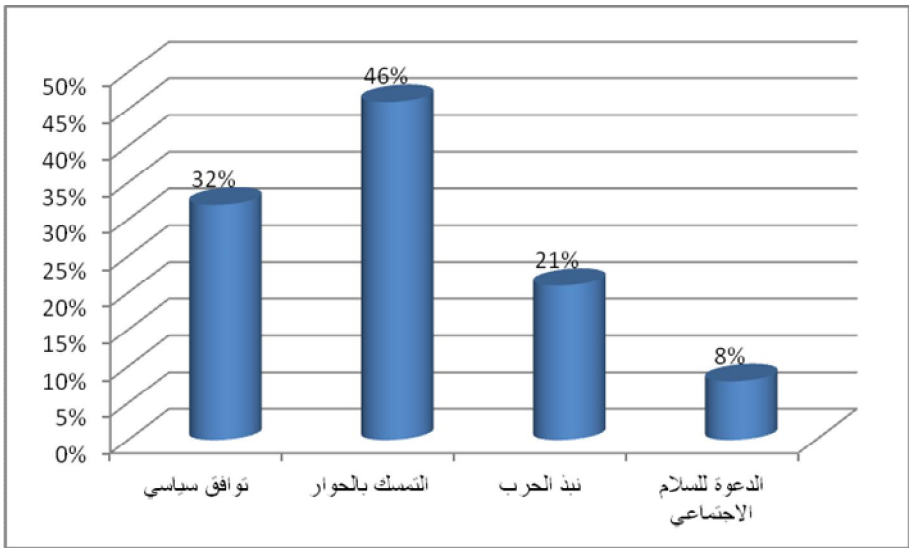

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (9) توزيع العينة حسب أهداف البرنامج

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
تثقيف	1	25%
أخبار	2	50%
توعية	1	25%
إرشاد	0	0
المجموع	**4**	**100 %**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (9) والشكل رقم (9) يوضحان أهداف البرنامج وفقا للخيارات التالية والتي جاءت نسبها المئوية كالآتي تثقيف 33% أخبار 45% إرشاد 0% توعية 22% .مما تقدم يلاحظ الباحث أن هناك سمة واضحة للبرنامج في الأخبار ووعي وتثقيف جمهور المشاهدين .

شكل رقم (9) توزيع العينة حسب أهداف البرنامج

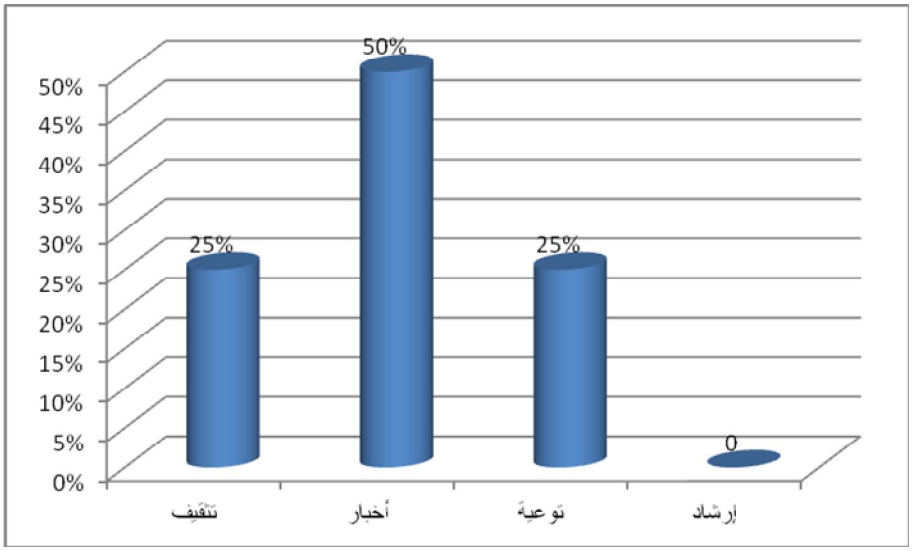

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (10) توزيع العينة حسب اتجاهات مضمون البرنامج

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
ايجابية	2	50%
سلبية	1	25%
محايدة	1	25%
المجموع	**4**	**100%**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (10) والشكل رقم (10) يوضحان أهداف البرنامج وفقا للخيارات التالية بنسبها المئوية وهي كالآتي% 50 ايجابية وسلبية % 25 ومحايدة 25% . مما تقدم يتضح أن البرنامج يطرح الموضوعات بحياد بعيداً عن أي تحيز .

شكل رقم (10) توزيع العينة حسب اتجاهات مضمون البرنامج

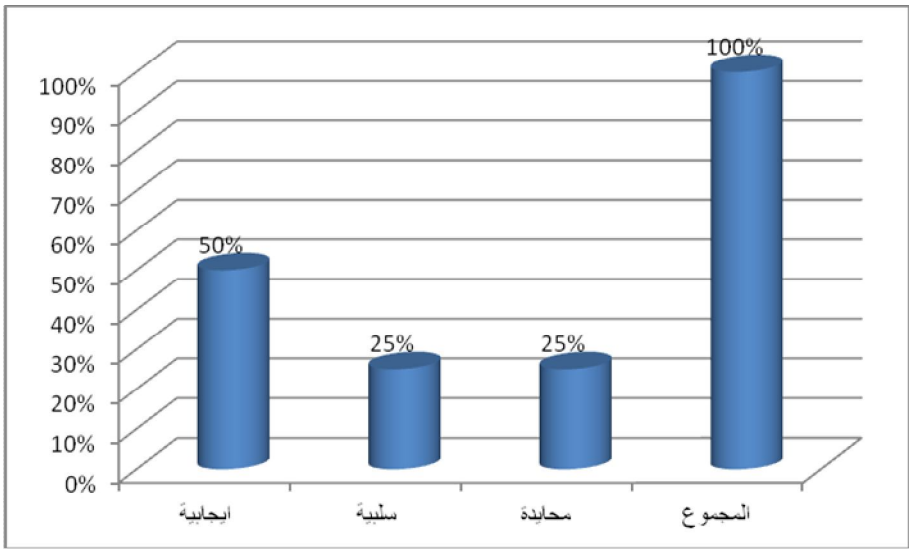

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

جدول رقم (11) توزيع العينة حسب فئة الجمهور .

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
رجل	4	100%
امرأة	0	0
طفل	0	0
المجموع	**4**	**100 %**

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الجدول رقم (11) يوضح فئة الجمهور الذين يستهدفهم البرنامج والتي جاءت بالنسب المئوية 100 % لفئة رجل باعتبار أن البرنامج سياسي بالدرجة الأولي .

شكل رقم (11) توزيع العينة حسب فئة الجمهور

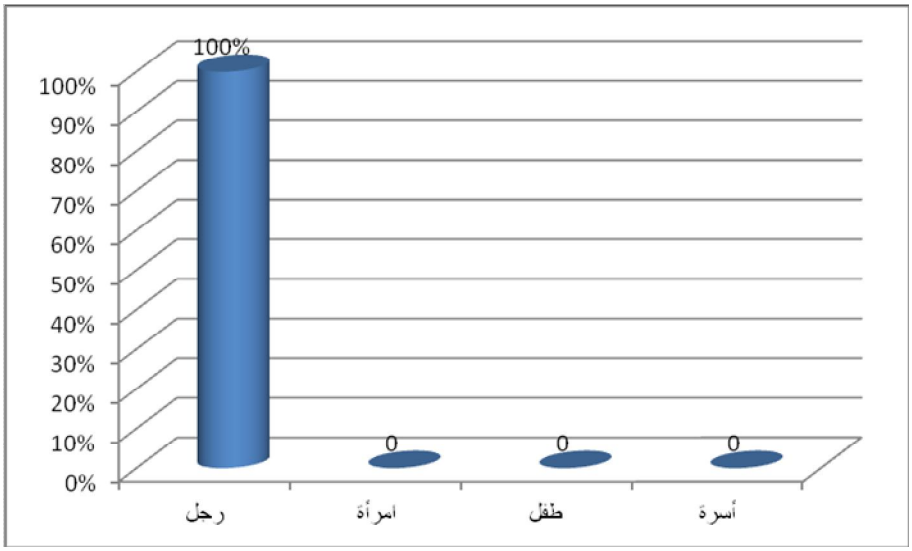

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2016م

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الخاتمة : اولآ :

الحمد لله الذي بفضلة تتم الصالحات وبعد .

تأتي خاتمة هذا البحث والذي أراد الباحث من خلاله توضيح وكشف دور القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام في السودان , تطبيقا علي قناة الجزيرة الفضائية برنامج (ما وراء الخبر) . وقد حاول الباحث التركيز علي أهمية تعزيز قيم السلام (ابتداء من السلام الذاتي وانتهاء بالسلام الشامل) . وصولا إلي غاية كبري متمثلة في حياة كريمة حرة لينو الإنسان تنفيذا لمهمة خلافتهم في الأرض بغية أعمارها بلا فساد فيها ولا سفك للدماء وقد تنبئت الملائكة بذلك .

وقد عمل الباحث إلي معرفة أسباب الدعوة إلي قيمة السلام بالإضافة إلي معرفة دور القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام . وقد اعتمد هذا البحث علي أسلوب التحليل والاستنتاج من اجل الإجابة علي تساؤلات البحث ومشكلته وصولا ألي الأهداف التي يسعي البحث لتحقيقها .

وقد استطاع الباحث من جمع المعلومات التي أجابت علي التساؤلات البحثية والخروج بنتائج مهمة تتمثل في الدور الكبير والهام الذي تؤديه القنوات الفضائية في تعزيز قيم السلام . لاسيما برامج الحوار التلفزيونية ' حيث وضح جليا الدور الايجابي لقناة الجزيرة الفضائية وبراعتها الحوارية في بناء معاني السلام .

كما خلصت الدراسة بعدد من التوصيات في معالجة نتائج الدراسة بينت في نهاية الفصل الرابع بصورة أكثر شمول .

سيظل البحث العلمي والقائمين علي أمره قاصرين عن معالجة مشاكل الحياة اليومية وما ينتج عنها من صعاب , ولكن تبقي عزيمة وإرادة الباحثين وراء ذلك خاصة في مجال علوم الاتصال ودورها في كشف كثير من الغموض الذي يحيط بكثير من المؤسسات ودورها في صناعة الحياة اليومية .

ثانيا : النتائج
النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1. تؤكد الدراسة أن السلام ضرورة حياتية وهدف أسمي للبشرية .

2 . أثبتت الدراسة إن الفضائيات أداه مهمة في بناء وحفظ السلام .

3 . أوضحت الدراسة أن الفضائيات تؤثر سلبا وإيجابا في بناء وتشكيل الرأي العام ، لاسيما في قضايا الأمن والاستقرار .

4 . السياسات العامة التي تنتهجها الفضائيات تؤثر علي مضمون رسالتها .

5 . لا توجد برامج متخصصة في قضايا السلام في برامج القنوات الفضائية العربية.

6 . ا ثبت الدراسة وجود نزاع في السودان في مناطق جغرافية متعددة .

7 ـ بينت الدراسة أن برنامج ما وراء الخبر تطرق لعرض موضوعات تسهم في تعزيز قيم السلام في السودان وذلك من خلال الحلقات التي تم بثها وأخذت كعينة للدراسة التحليلية .

8 ـ بينت الدراسة إن برنامج ما وراء الخبر ساهم في نشر الإخبار والتثقيف والتوعية لجمهور المشاهدين وذلك من خلال المعلومات الجيدة عن قضايا النزاع في السودان والتي أدلي بها ضيوف البرنامج .

9 ـ أكدت الدراسة إن برنامج ما وراء الخبر يبث معلومات دقيقة عن قضايا السلام في السودان من خلال استضافته للمختصين والمهتمين بالشأن العام السوداني .

10 . لم يتم إشراك المختصين في دراسات السلام عند التخطيط للبرامج التي تتناول قضايا السلام في السودان (برنامج ما وراء الخبر أنموذجا) .

11 ـ مصادر المعلومات الذاتية تمثل 75% ، وان الإشكال الإخراجية الغالبة للبرنامج هي الإخبار والتي مثلت نسبة 75% .

13 ـ المضمون الغالب للبرنامج هو التمسك بالحوار والذي جاء بنسبة 46% ، وان الأهداف الإعلامية الغالبة للبرنامج هي الإخبار والتي مثلت نسبة 50% .

13 . عملت قناة الجزيرة علي التمسك بالحوار ونبذ الحرب وذلك إيمانا منها بالحوار كمدخل لحل كافة القضايا محل الخلاف ويتضح ذلك من خلال شعارها ، (الرأي والرأي الأخر) .

14 ـ تؤكد الدراسة إن و سائل الأعلام الوطنية غير قادرة علي أداء رسالتها نسبة لفقدها للدعم المادي ، لاسيما وكالة (سونا) فوضعها كوكالة حكومية لا يساعدها في أداء رسالتها الإعلامية .

ثالثا : التوصيات :

1ـ ضرورة الاهتمام بالبرامج التي تتناول قضايا السلام في الفضائيات العربية ، لاسيما الفضائية السودانية .

2ـ زيادة المساحات البرامجية التي تهتم بقضايا السلام وتعمل علي تعزيزه كضرورة حياتية .

3 . توصي الدراسة بضرورة الاستعانة بالمختصين في دراسات السلام عند التخطيط للبرامج التي تتناول قضايا السلام .

4 ـ ضرورة الاهتمام بالشكل والمضمون في التناول الإعلامي والفني المبتكر لنبذ الحرب ودعم السلام الاجتماعي .

5 ـ الجرأة في الطرح والتناول لمعالجة الموضوعات بصدق وأمانة وحيادية للتعزيز من قيمة السلام .

6ـ إتاحة مساحة اكبر من الحرية للتعبير عن الرأي والرأي الأخر في الموضوعات التي تتعلق بقضايا الأمن والاستقرار .

7 . العمل بمهنية واحترافية واستيعاب كادر مؤهل يجيد فن التواصل مع الآخرين .

8 ـ إشراك جمهور المشاهدين في عملية إنتاج البرامج الحوارية من خلال التفاعلية وقياس أرائهم (بحوث المشاهدين) .

9ـ تكليف مختصين للإشراف علي ملفات السلام في كل الفضائيات العربية مع توفير المال اللازم للارتقاء بالرسالة التلفزيونية وذلك لتدريب القائم بالاتصال .

يقترح الباحث إنشاء فضائية سودانية متخصصةتُعني بالسلام وتعمل علي نشر ثقافته وتعزز من قيمة ، علي غرار إذاعة السلام .

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :
أولا : القران الكريم .
ثانيا : المراجع :

1ـ ابـن منظـور، تحقيـق عبـد الله الكبيـر ، لسـان العـرب ، دار المعـارف القـاهرة ، المجلد السادس بدون تاريخ ،

2 ـ احمد بد ر الأعلام الدولي ، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية ، مكتبة غريب القاهرة 1977م .

3 . احمد أسكندري ، القانون الدولي ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1995 م .

4 ـ احمد علي عبد الله ، التجربة الديمقراطية وتطوير الحكم في السودان ، دار النشر الخرطوم 1980 م .

5 ـ إمام عبد الفتاح ، دراسات في الفلسفة السياسية عند هيجل ، دار التنوير ، الطبعة الأولي ، بيروت ، 2007 م .

6 ـ انشراح الشال ، الأقمار الصناعية والتنمية ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1988 م .

7 . أياد شاكر البكري ، تقنيات الاتصال بين زمنين ، الطبعة الأولي ، عمان ، دار المعرفة الجامعية ، 2003م .

8 . الباقر العفيف ، وجوه خلف الحرب والنزاعات الأهلية في السودان ، مركز الخاتم عدلان للاستنارة ، الخرطوم 2007 م .

9 ـ الصادق المهدي ، جدلية الأصل والعصر ، الخرطوم , دار الشماشة للطباعة والنشر، 2000م .

10 ـ الصادق المهدي ، السودان وحقوق الإنسان ، القاهرة ، دار الأمين ، الطبعة الأولي 1999م .

11 ـ الشيخ محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الصابوني ، القاهرة المجلد الثاني , بدون تاريخ .

12 ـ الأمين محمود محمد ، إدارة التنازع السياسي ، دراسة تأصلية مقارنة ، الخرطوم ، شركة مطابع العملة ، 2011 م .

13 ـ تقرير عن ثقافة السلام في العالم الإسلامي ، مكتبة الإسكندرية ، ترجمة وتحرير ، محمد يوسف .

14 ـ جيهان رشتي ، الاسس العلمية لنظريات الاتصال ، القاهره ، دار الفكر العربي ، 1987م .

15. حسين فوزي ، الإسلام والسياسة ، دار المعارف القاهرة ، الطبعة الثانية , بدون تاريخ .

16 . رحيم مزيد ، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات القاهرة ,الطبعة الثانية 2002 م .

17 ـ سليمان ابراهيم العسكري ، الاسلام والغرب ، صراع في زمن العولمة ، الكويت ، مجلة العربي ، الطبعه الاولي ، 2002م .

18 ــ شا هيناز طلعت ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ، مكتبة الانجلو مصرية ، 1980 م .

19 ـ عبدالله علي الطابور ، المؤسسات الاعلامية في دولة الامارات واثرها في التنمية الثقافية ، ابوظبي ، المجمع الثقافي ، 2000م .

21 ـ عادل سيد رضا ، البناء الدرامي للتلفزيون ، القاهره ، دار الفكر العربي ، 1988م .

22 ـ عبد الكريم علوي ، الوسيط في القانون الدولي العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2009 م .

23 . عبد الرحيم إبراهيم ، دور ثقافة السلام في إعادة التعمير ، سمنار غير منشور جامعة الخرطوم 1999 م .

24 ـ عبد المنعم سعيد ، العرب واستشراف النظام العالمي ، مشروع استشراق مستقبل الوطن العربي ، محور العرب والعالم ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1987م .

25 . عبد الله شقرون ، التلفزيون عبر الأقمار الصناعية وحقوق الآخرين ، منشورات جامعة الدول العربية ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس 1984 م .

26 ـ عبد الرحيم علي ، الأعلام العربي وقضايا الإرهاب ، الطبعة الأولي القاهرة ، المركز العربي لدراسات الحركة الإسلامية 2007 م .

27ـ عبد الغفار محمد احمد ، مشكلات التنوع ألاثني والثقافي في السودان ، دار مدارك للنشر ، الخرطوم الطبعة الأولي 2012م .

28 . علي محمد شمو ، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2007م .

29 . فاطمة حسين عواد ، الأعلام الفضائي ، دار أسامة للنشر 2009 م .

30 ـ فوزية عبد الله العلي ، دراسات في الإعلام الفضائي ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولي 1995 م .

31 ـ فهد العرابي ، أمريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل ، مكتبة الملك فاروق ، الطبعة الثانية ، الرياض 2004 م

32 ـ فيصل بن جاسم ومحمد بن الأحمد آل ثاني ، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية بالتطبيق علي قناة الجزيرة الفضائية ، بيروت ، دار المعرفة للنشر والتوزيع 2008 م .

33 ـ قمباري محمد إسماعيل ، علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال ، دراسات في الأعلام واتجاهات الرأي العام ، منشاة المفارق الإسكندرية 1977 م.

34 ـ كرم شلبي ، المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون ، القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، بدون تاريخ .

35 ـ محمد احمد غانم ، الأعلام والتعليم من اجل تربية أفضل ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية 1986 م .

36 ـ محمد عبد الحميد ، نظريات الأعلام واتجاهات التأثير ,عالم الكتب ، الطبعة الثالثة 2004 م .

37 ـ محمد جمعة غباش ، كيف تعد برنامجا تلفزيونيا ، دار الفاروق ، الطبعة الأولي 2004 م .

38 ـ محمد شطاح ، الأعلام التلفزيوني نشرات الأخبار المحتوي والمضمون ، الطبعة الأولي ، القاهرة دار الكتاب الحديث 2007 م .

39 . محمد عماره ،الفرق الإسلامية ، دار المعارف للطباعة والنشر،سوسة ، تونس 1994 م .

40 . محمد سليمان محمد ، السودان حروب الموارد والهوية ، دار كامبردج للنشر ، المملكة المتحدة ، الطبعة الأولي 2000م .

41 ـ محمد حيدر مشيخ ، صناعة التلفزيون في القرن العشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م ،

42 ـ محمد عزيز شكري،العلوم القانونية والاقتصادية ، دار الفكر للنشر، القاهرة ، 2010 م .

43 ـ مدثر عبد الرحيم ـ خديجة كرار ، مقال حول وثائق مؤتمر الحوار الوطني وقضايا السلام في السودان ، الطبعة الأولي ، قاعة الصداقة الخرطوم 1990 م .

44 ـ مجد هاشم الهاشمي ، الأعلام وتكنولوجيا المستقبل ، دار المستقبل للنشر ، الطبعة الأولي 2011م .

45 ـ محمود سليمان علاء الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح طبعة 2000م .

46 . مجموعة من علماء النفس ، وعلم النفس الاجتماعي وقضايا الأعلام والدعاية ترجمة نزار عبد الجواد ، دار دمشق للطباعة 1978 م .

47ـ محي الدين عبد الحليم ، فنون الأعلام وتكنولوجيا الاتصال ، مكتبة الانجلو المصرية ، بدون تاريخ .

48 ـ محي الدين الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، الدار الحديث القاهرة ، المجلد الأول 2005 م .

49 ـ منصور خالد ، جنوب السودان في المخيلة العربية ، دار تراث للنشر ، الخرطوم 2000م .

50 ـ موسي المبارك الحسن ، تاريخ دارفور السياسي 1822مـ 1898 م ، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم السودان 1980 م .

51 ـ نسمة احمد البطريق ، التلفزيون والمجتمع والهوية الثقافية ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة 1999 م م .

52 . نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، 2010م ،

53 ـ هبة شاهين ، التلفزيون الفضائي العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الثانية 2010 م .

54 . هالة إسماعيل بغدادي ، الإخباريات الفضائية العربية ، الواقع والطموح ، دراسة ميدانية مقارنة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث 2009 م .

55 . ياسر محجوب الحسين ، الجزيرة نظرة رمادية إلي افر يقيا ، الطبعة الأولي ، الخرطوم ، دار الخير للنشر والطباعة والتوزيع 2004م .

56 ـ يأس خضير ألبياتي ، الاتصال الدولي والعربي ، مجتمع الورق ومجتمع المعلومات ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، طبعة أولي 2010 م .

ثالثا : كتب مترجمة للعربية :

1 . انطو نيا تشارلز ومار ث مين ، تحليل التعايش معا ، ترجمة فواد السروجي ، ومراجعة محمود الزواوي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، القاهرة 2006م.

2 . جان فلوري ، ترجمة غسان ميسو ، الحرب المقدسة ، المؤسسة العربية للتحديث الفكري ، دمشق 2004 م .

رابعآ : وثائق واتفاقيات :

1 ـ اتفاقية أديس أبابا ، إثيوبيا ، فبراير 1972م , بين الحكومة السودانية وحركة تحرير السودان .

2 . اتفاقية مشا كوس ، كينيا ، 29 فبراير 2002م . بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان .

3 ـ اتفاقية السلام الشامل (نيفاشا) , كينيا ، 2005 م . بين الحكومة السودانية و الحركة الشعبية لتحرير السودان /الجيش الشعبي لتحرير السودان .

4 ـ اتفاقية سلام دارفور (ابوجا) نيجيريا ، في الخامس من مايو 2006 م . بين الحكومة السودانية وحركة تحرير السودان قيادة مني اركو مناوي .

6 ـ وثيقة السلام بدارفور (الدوحة) . 2011م . بين الحكومة السودانية وحركة التحرير والعدالة .

خامسا : المجلات العلمية ومقالات الصحف :

1 ـ أبو القاسم قور، مجلة دراسات الشرق الأوسط ، العدد الأول ، المجلد الأول ، فبراير 2002 م .

2 ـ الطيب حاج عطية ، جريدة الأيام العدد (872) . 2007 م مقال بعنوان : (الأسباب الجذرية لمشكلة دارفور) .

3 ـ الإسلام اليوم ، مجلة دورية لمنظمة الدعوة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد 15 ، العام 1998م .

4 . عبد الغني حماد ، المقاومة والإرهاب في الإطار الدولي تحقيق تقرير المصير ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (75) .

سادسا : الرسائل العلمية :

1 ـ إكرام الصادق البشري ، دور الأعلام في تعزيز اتفاقيات السلام (ابوجا ـ الدوحة) ، بالتطبيق علي إذاعة أم درمان ، أنموذجا ، رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، مركز ثقافة السلام 2012 م .

2ـ بدر الدين احمد إبراهيم ، تكنولوجيا البث الفضائي وتطوير الإنتاج التلفزيوني ، دراسة وصفية لبرامج قناة الجزيرة ، دكتوراه غيرمنشورة ، جامعة أم درمان 2000 م .

3 . ثريا محمد الحسن ، فهم الطلاب لثقافة السلام في السودان ، ماجستير دراسات السلام ، جامعة الخرطوم 2010 م .

4 . صالحة محمد بشارة ، اتجاهات التلفاز الدولي في تغيير قيم المجتمع المسلم ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة القران الكريم 2009 م .

4ـ علي يوسف عبد الله علي ، ترسيخ ثقافة السلام عبر القنوات الفضائية ، دراسة مقارنة بين فضائيتي السودان والشروق الإخبارية ، 2005م ـ 2011م ، رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، مركز ثقافة السلام 2012 م .

5 . عبد الباقي الجيلاني يوسف ، دور الصحافة السودانية في استقرار وتعزيز السلام في السودان ، دراسة وصفية علي صحيفتي أخبار اليوم والأيام ، دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام درمان الإسلامية 2008م .

6. ياسر محجوب الحسين ، دور الفضائيات العربية في تشكيل الرأي العام الاقليمى ، دراسة مقارنة بين قناة الجزيرة والمنار ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم درمان الإسلامية 2002 م .

7 . ايات محمد التجاني ، السمات الايجابية والسلبية لقنوات البث التلفزيوني المباشر ،دراسة تحليلية لبرامج الاطباق الفضائية في العاصمة القومية في الفتر 1992 م - 1995م ، رسالة دكتورة ، جامعة ام درمان الاسلامية 2000م .

سابعا : المقابلات :

1 ـ ألمسلمي البشير ألكباشي ، مدير مكتب قناة الجزيرة الخرطوم ، التاريخ ، الخميس 17 مارس 2016م , المكان ، مكتب قناة الجزيرة الخرطوم

2 . بدر الدين احمد إبراهيم محمد ، بروفيسور أعلام ، التاريخ ، الخميس 3 مارس 2016م . الساعة الثانية عشر ظهرا ، المكان جامعة أفريقيا العالمية .

4 ـ حسن محمد الزين مدني، بروفسير كلية علوم الاتصال ، جامعة السودان والتكنولوجيا ، التاريخ ، الأحد 3 ابريل 2016 م، الساعة الثانية ظهرا ، المكان كلية علوم الاتصال .

ثامنا : المواقع اللا لكترونية :

1 . حقائق خطيرة عن قناة الجزيرة . www.Aljazeera.talk

2- www.Aljazeera.net

3- www.tagreed.com

4. www.26spn.net.pwsweesamtcle.ar.wikpeda.or. wik fi

5 اغراء احمد ، دراسة حول الفضائيات ، منشورة علي الموقع www an nou com